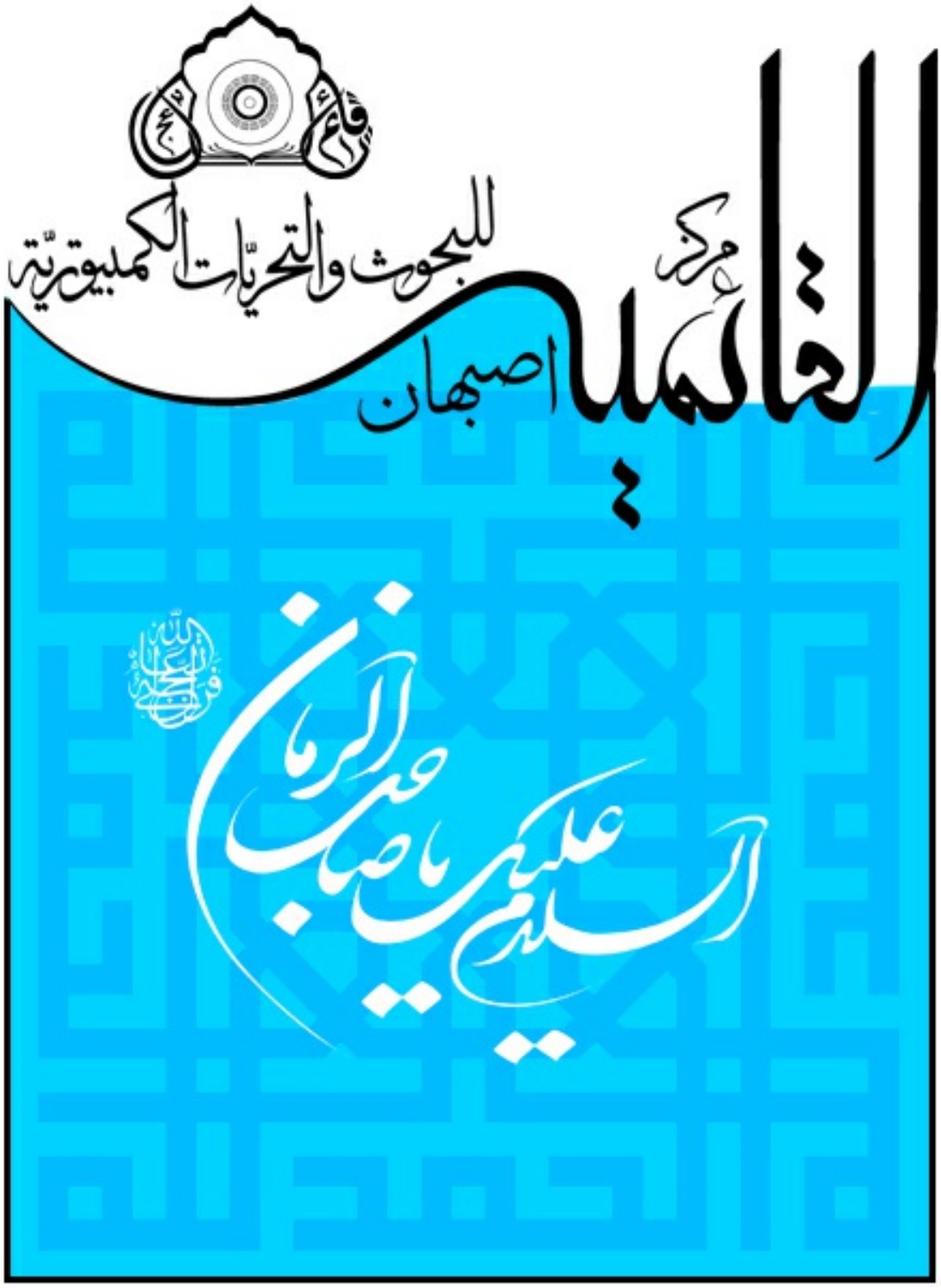

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مشروع

دائرة المعارف الحسينية

الألفبائية

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراسات المتخصصة في النهضة الحسينية

بسم الله الرحمن الرحیم

مشروع دائرة المعارف الحسينية الالفبائية

كاتب:

اللجنة العلمية فى قسم الرسائل الجامعية

نشرت فى الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية فى النهضة الحسينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مشروع دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
مقدّمه المؤسّسه ----- ۱۹
مدخل ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
ضروره المشروع وأهميته ----- ۲۵
خصائص هذه الموسوعه ----- ۲۶
تعريف الموسوعه ----- ۲۷
اسم الموسوعه ----- ۲۷
الأهداف ----- ۲۸
المخاطب ----- ۲۸
نظام كتابه دائره المعارف ----- ۲۹
حجم دائره المعارف ----- ۳۰
زمان إنجاز دائره المعارف ----- ۳۰
المفاصل الرئيسه ومراحل العمل ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
أولاً: اللجنه العلميه ومهامها ----- ۳۱
ثانياً: المداخل ----- ۳۲
أ- تعريف المدخل ----- ۳۲
ب - أنواع المداخل ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۲
تنبيه ----- ۳۳

ج - خصائص المدخل ---- ۳۳
د - ترتیب المداخل ---- ۳۴
ه- - معاییر المدخل الحسینی ---- ۳۴
اشاره ---- ۳۴
أولاً: المفاهیم ---- ۳۴
ألف - الضوابط والمعاییر ---- ۳۴
ب - المحاور ---- ۳۵
ثانیاً: الثقافه والأدب والفن ---- ۳۵
اشاره ---- ۳۵
ألف - الضوابط والمعاییر ---- ۳۵
ب - المحاور ---- ۳۷
ثالثاً: المسائل التاریخیه ---- ۳۷
اشاره ---- ۳۷
ألف - الضوابط والمعاییر ---- ۳۷
ب - المحاور ---- ۳۸
رابعاً: الأعلام ---- ۳۹
اشاره ---- ۳۹
ألف - الضوابط والمعاییر ---- ۳۹
ب - المحاور ---- ۴۱
خامساً: الأماکن والمواقع الجغرافیه ---- ۴۱
ألف - الضوابط والمعاییر ---- ۴۱
ب - المحاور ---- ۴۲
سادساً: المصنفات والآثار الحسینیه ---- ۴۲
اشاره ---- ۴۲
ألف - الضوابط والمعاییر ---- ۴۲
ب - المحاور ---- ۴۴

ثالثاً: مقالات دائره المعارف ---- ۴۴
اشاره ---- ۴۴
أ - لغه المقال ---- ۴۴
ب - منهجيه المقالات وخططها ---- ۴۴
اشاره ---- ۴۴
أولاً: المفاهيم ---- ۴۷
اشاره ---- ۴۷
ألف - الاصطلاحات والعناوين المتعلّقه بالقضايا الكلاميّه ---- ۴۷
ب - الزيارات والأدعيه ---- ۴۷
ج - الخُطب ---- ۴۹
د - الشعارات ---- ۵۱
ثانياً: المداخل الثقافيه والأدبيه والفنيه ---- ۵۱
ألف - المصائب الحسينيه ---- ۵۱
ب - الشعائر الحسينيه ورسومها ---- ۵۱
ج - آداب الزياره ---- ۵۳
د - الشعر والأدب الحسينى ---- ۵۳
ه- - النتاجات الفنيه ---- ۵۴
ثالثاً: المداخل التاريخيه ---- ۵۵
ألف - الحوادث المرتبطه بالنهضه الحسينيه ---- ۵۵
ب - خلفيات النهضه الحسينيه ومنطلقاتها (التنبؤات والرؤى) ---- ۵۵
ج - الحكومات والقبائل والعشائر والأُسر ---- ۵۶
د - الثورات والانتفاضات المرتبطه بالنهضه الحسينيه ---- ۵۷
ه- - الأزمنه والأوقات ---- ۵۷
و - الاصطلاحات العسكريه وآلات المعركه ووسائلها ---- ۵۷
رابعاً: الأعلام ---- ۵۹
ألف - أهل البيت والشهداء والسجناء والأصحاب ---- ۵۹

ب - الرواه المحدثون ---- ٥٩
ج - الأشخاص الذين لهم دور وأثر إيجابى أو سلبى فى القضيه الحسينيه ---- ٦٠
د - الفنانون البارزون الذين لديهم أعمال بارزه ترتبط بالنهضه الحسينيه ---- ٦١
خامساً: المداخل الجغرافيه ---- ٦١
ألف - الدول والمدن والأماكن التى جرت عليها الحوادث الحسينيه ---- ٦١
ب - الأماكن والنواحى والنقاط الجغرافيه التى مرّ بها الإمام الحسين(عليه التلام). ---- ٦٣
ج - المقامات والمزارات والمراقد المهمّه ---- ٦٣
د - المساجد والحسينيات والأوقاف المهمّه ---- ٦٣
سادساً: الكتاب الحسينى ---- ٦٥
ج - حجم المقالات وكيفيتها ---- ٦٥
د - أُسلوب الكتابه ---- ٦٦
رابعاً: التوثيق ---- ٦٧
خامساً: المسائل الشكليه والفنيه ---- ٦٩
الطريقه العامه فى تقويم النص ---- ٧٠
علامات الترقيم ---- ٧٠
ملحق رقم ١ ---- ٧٥
نماذج من كل حرف لمداخل دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه ---- ٧٥
المد: آ ---- ٧٥
حرف الألف ---- ٧٥
حرف الباء ---- ٧٦
حرف التاء ---- ٧٦
حرف الثاء ---- ٧٧
حرف الجيم ---- ٧٨
حرف الحاء ---- ٧٨
حرف الخاء ---- ٧٩
حرف الدال ---- ٧٩

حرف الذال ---------- ٨٠
حرف الراء ---------- ٨٠
حرف الزاى ---------- ٨٠
حرف السين ---------- ٨٢
حرف الشين ---------- ٨٢
حرف الصاد ---------- ٨٣
حرف الضاد ---------- ٨٣
حرف الطاء ---------- ٨٤
حرف الظاء ---------- ٨٤
حرف العين ---------- ٨٤
حرف الغين ---------- ٨٦
حرف الفاء ---------- ٨٦
حرف القاف ---------- ٨٦
حرف الكاف ---------- ٨٧
حرف اللام ---------- ٨٧
حرف الميم ---------- ٨٨
حرف النون ---------- ٩٠
حرف الهاء ---------- ٩٠
حرف الواو ---------- ٩٠
حرف الياء ---------- ٩١
نماذج من مقالات دائره المعارف الحسينيه ---------- ٩٢
أنس بن الحارث ---------- ٩٢
الثّعلبيه ---------- ١٠٠
حميد بن مسلم ---------- ١١٢
زهير بن القين ---------- ١٢٢
لُبس السّواد ---------- ١٤٨

مقتل أبی مخنف ---------- ۱۷۹
دعوه الکتاب ---------- ۱۹۸
المحتویات ---------- ۱۹۹
تعریف مرکز ---------- ۲۰۳

مشروع دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه

اشاره

عنوان الكتاب:مشروع دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه

المؤلف: اللجنه العلميه فى مؤسّسه وارث الأنبياء

الإخراج الفنى: حسين المالكى

الطبعه: الأُولى

سنه الطبع: ١۴٣٩ه ٢٠١٨م

عدد النسخ: ١٠٠٠

ص: ١

اشاره

قال تعالى:«وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »(التوبه: ۱۰۵)

ص: ۷

مقدّمه المؤسّسه

إنّ نشر المعرفه، وبيان الحقيقه، وإثبات المعلومه الصحيحه، غاياتٌ ساميه وأهدافٌ متعاليه، وهی من أهمّ وظائف النُّخب والشخصيات العلميه، التی أخذت علی عاتقها تنفيذ هذه الوظيفه المقدّسه.

من هنا؛ قامت الأمانه العامه للعتبه الحسينيه المقدسه بإنشاء المؤسّسات والمراكز العلميه والتحقيقيه؛ لإثراء الواقع بالمعلومه النقيه؛ لتنشئه مجتمعٍ واعٍ متحضّر، يسير وفق خطوات وضوابط ومرتكزات واضحه ومطمئنه.

وممّا لا شكّ فيه أنّ القضيه الحسينيه - والنهضه المباركه القدسيه - تتصدّر أولويات البحث العلمی، وضروره التنقيب والتتبّع فی الجزئيات المتنوّعه والمتعدّده، والتی تحتاج إلی الدراسه بشكلٍ تخصّصی علمی، ووفق أساليب متنوّعه ودقيقه، ولأجل هذه الأهداف والغايات تأسّست مؤسّسه وارث الأنبياء للدراسات التخصّصيه فی النهضه الحسينيه، وهی مؤسّسه علميّه متخصّصه فی دراسه النهضه الحسينيه من جميع أبعادها: التاريخيه، والفقهيه، والعقائديه، والسياسيه، والاجتماعيه، والتربويه، والتبليغيّه، وغيرها من الجوانب العديده المرتبطه بهذه النهضه العظيمه، وكذلك تتكفّل بدراسه سائر ما يرتبط بالإمام الحسين(عليه السّلام).

وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليه العظيمه الملقاه علی عاتق هذه المؤسّسه المباركه؛ كونها مختصّه بإحدی أهمّ القضايا الدينيه، بل والإنسانيه، فقد قامت بالعمل علی مجموعه من المشاريع العلميه التخصّصيه، التی من شأنها أن تُعطی نقله نوعيه للتراث، والفكر،

والثقافه الحسينيه، ومن تلك المشاريع:

١- قسم التأليف والتحقيق: والعمل فيه جارٍ على مستويين:

أ- التـأليف: والعمـل فيه قائم على تأليف كتبٍ حول الموضوعات الحسـينيه المهمّه، التى لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التى لم تُعـطَ حقّها من ذلك. كما يتمّ اسـتقبال الكتب الحسـينيه المؤلَّفه خارج المؤسّـسه، ومتابعتها علميّاً وفنّياً من قبل اللجنه العلميه، وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمه تتمّ طباعتها ونشرها.

ب - التحقيق: والعمـل فيه جـارٍ على جمع وتحقيق الـتراث المكتوب عن الإمـام الحسـين(عليه السّـلام) ونهضـته المبـاركه، سواء المقاتـل منهـا، أو التاريـخ، أو السـيره، أو غيرهـا، وسواء الـتى كـانت بكتـابٍ مسـتقل أو ضـمن كتـاب، تحت عنوان: (الموسوعه الحسـينيّه التحقيقيّه). وكذا العمل جارٍ فى هذا القسم على متابعه المخطوطات الحسينيه التى لم تُطبع إلى الآن؛ لجمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتهـا ونشـرها. كمـا يتم اسـتقبال الكتب التى تم تحقيقهـا خارج المؤسّـسه، لغرض طباعتها ونشـرها، وذلك بعـد مراجعتها وتقييمها وإدخال التعديلات الّلازمه عليها وتأييد صلاحيتها للنشر من قبل اللجنه العلميه فى المؤسّسه.

٢ - مجلّه الإصـلاح الحسـينى: وهى مجلّه فصـليه متخصّصه فى النهضه الحسينيه، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفكر الحسينى، وتسليط الضوء على تاريـخ النهضه الحسـينيه وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانيه، والاجتماعيه، والفقهيه، والأدبيه، فى تلك النهضـه المباركه.

٣ - قسم ردّ الشـبهات عن النهضه الحسـينيه: ويتمّ فيه جمع الشـبهات المثاره حول الإمام الحسـين(عليه السّلام) ونهضته المباركه، ثمّ فرزها وتبويبها، ثمّ الرد عليها بشكل علمى تحقيقى.

٤ - الموسوعه العلميه من كلمـات الإمـام الحسـين(عليه السّـلام): وهى موسوعه تجمع كلمـات الإمـام الحسـين(عليه السّـلام) فى مختلف العلوم وفروع المعرفه، ثمّ تبويبها حسب التخصّـصات العلميه، ووضـعها بين يـدى ذوى الاختصاص؛ ليسـتخرجوا نظريات علميّه ممازجه بين كلمات

الإمام(علیه السّلام) والواقع العلمی.

۵ - قسم دائره المعارف الحسینیه الألفبائیه: وهی موسوعه تشتمل علی کلّ ما یرتبط بالإمام الحسین(علیه السّلام) ونهضته المبارکه من أحداث، ووقائع، ومفاهیم، ورؤی، وأسماء أعلام وأماکن، وکتب، وغیر ذلک من الأُمور، مرتّبه حسب الحروف الهجائیه، کما هو معمول به فی دوائر المعارف والموسوعات، وعلی شکل مقالات علمیّه رصینه، تُراعی فیها کلّ شروط المقاله العلمیّه، ومکتوبهٌ بلغهٍ عصریه وأُسلوبٍ سلس.

۶- قسم الرسائل الجامعیه: والعمل فیه جارٍ علی إحصاء الرسائل الجامعیه التی کُتبتْ حول النهضه الحسینیه، ومتابعتها من قبل لجنه علمیه متخصّصه؛ لرفع النواقص العلمیه، وتهیئتها للطباعه والنشر، کما یتمّ إعداد موضوعات حسینیّه تصلح لکتابه رسائل وأطاریح جامعیه تکون بمتناول طلّاب الدراسات العلیا.

۷ - قسم الترجمه: والعمل فیه جارٍ علی ترجمه التراث الحسینی المکتوب باللغات الأُخری إلی اللغه العربیّه.

۸ - قسم الرصد: ویتمّ فیه رصد جمیع القضایا الحسینیّه المطروحه فی الفضائیات، والمواقع الإلکترونیه، والکتب، والمجلات والنشریات، وغیرها؛ ممّا یعطی رؤیه واضحه حول أهمّ الأُمور المرتبطه بالقضیه الحسینیه بمختلف أبعادها، وهذا بدوره یکون مؤثّراً جدّاً فی رسم السیاسات العامّه للمؤسّسه، ورفد بقیّه الأقسام فیها، وکذا بقیه المؤسّسات والمراکز العلمیه بمختلف المعلومات.

۹- قسم المناهج الدراسیه: ویحتوی علی لجنه علمیه فنیه تقوم بعرض القضیه الحسینیه بشکل مناهج دراسیه علی ناشئه الجیل بالکیفیه المتعارفه من إعداد دروس وأسئله بطرق معاصره ومناسبه لمختلف المستویات والأعمار؛ لئلا یبقی بعیداً عن الثوره وأهدافها.

۱۰ - قسم الندوات: ویتمّ من خلاله إقامه ندوات علمیّه تخصّصیه فی النهضه الحسینیه، یحضرها الباحثون، والمحقّقون، وذوو الاختصاص.

١١- قسم المكتبه الحسينيه التخصّصيه: حيث قامت المؤسّسه بإنشاء مكتبه حسيّيه تخصّصيه تجمع التراث الحسينى المطبوع.

١٢- قسم الموقع الإلكترونى: قامت المؤسسه بإنشاء موقع إلكترونى يحمل عنوان: الدراسات الحسينيه. ((alderasatalhusainia@yahoo.com. مهمته إثراء القراء والمختصين بالشأن العلمى والدينى فى المجال الإلكترونى بنتاجات المؤسسه ونشاطاتها العلميه.

١٣ - القسم النسوى: وهو قسم علمى تبليغى يهتم بالنتاجات والأبحاث الفكريه المتعلقه بالنهضه الحسينيه مع التأكيد على الجانب النسوى فى هذه النهضه العظيمه والدور الزينبى البارز فى هذه الواقعه، وما تلاها من أحداث مصيريه مهمّه. ويتفرّع هذا القسم إلى شعب علميه موازيه للأقسام العلميه الأُخرى ومنبثقه منها.

وهناك مشاريع أُخرى سيتمّ العمل عليها قريباً إن شاء الله تعالى.

اللجنه العلميه فى مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

مدخل

اشاره

واجهت مدرسه أهل البيت(عليهم السّلام) على طول التاريخ أنواعاً من الظلم والقمع والإقصاء والتهميش، ومحاولات عديده لطمس معالمها من قبل الحكّام وأتباعهم من وعّاظ السّلاطين وأعوانهم، وقد كان لثوره الإمام الحسين العظيمه بمبادئها الرفيعه وأهدافها الساميه القسط الأكبر من تلك المحاولات؛ حتى لا تأخذ هذه المدرسه العظيمه دورها الرسالى فى فكر الأُمه ووعيها بما تحمله من مبادئ حقّه، وفكر أصيل، ووعى رصين لما جاءت به الرسالات السماويه من قيم وأخلاق، وما تهدف إليه من تحرير الإنسان من رواسب الجاهليه وقيود العبوديه. ولم تمرّ هذه المدرسه بمتنفّسٍ إلّا فى بعض الحقب الزمنيه، مستغله تلك الحقب لنشر فكرها، وممارسه دورها فى حياه الناس؛ لأنّ الله سبحانه يأبى إلّا أن يُتمّ نوره، ويحفظ دينه ويظهره ولو كره الكافرون والمشركون.

وحيث زالت فى زماننا هذا عن أتباع أهل البيت(عليهم السّلام) الظلمه وحصل انفراج فى أوضاعهم الفكريّه والسياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه، وانقشعت عن سمائهم غيوم الاستبداد والظلم؛ نتيجه للتطورات التى حصلت على الساحه العالميه بشكل عام، والعالم العربى والإسلامى بشكل خاص، كان لزاماً على أتباع تلك المدرسه الأصيله اغتنام هذه الفرصه واستثمارها، ومن أوضح أوجه الاستثمار هو دراسه ما لدينا من تراث أهل البيت(عليهم السّلام) وتحقيقه وتحليله وعرضه للناس بحلل بهيه وصور ناصعه وأساليب علميه وطرق حديثه، مستفيدين مما تيسّر من إمكانات ماديه ومعنويه فى ظلّ هذه الأجواء والظروف المواتيه؛ وبذلك نحيى أمرهم وننشر فكرهم ونعكس نورهم ليستضىء به

النـاس، ففی روایه عن أبی بصیر، عن الصادق(علیه السّـلام)، قال: «رحم الله عبـداً حبّبنا إلی الناس ولم یُبغّضـنا إلیهم. أما والله لو یروون محاسن کلامنا لکانوا به أعزّ، وما استطاع أحـد أن یتعلق علیهم بشـیء...»(۱). وفی روایـه عن أبی الحسن(علیه السّـلام)، قـال: «رحم الله عبـداً أحیـا أمرنـا. فقلت له: فکیف یحیی أمرکم؟ قـال: یتعلّم علومنا، ویعلمها الناس؛ فإنّ الناس لو علموا محاسـن کلامنا لاتّبعونا»(۲).

وانطلاقاً من هـذه الرؤیه قـام کثیر من الحوزات العلمیه والمراکز البحثیه والمؤسّـسات التحقیقیه بالعمـل علی إقامه مشاریع علمیه وتحقیقیه فی التراث الإسـلامی، وإصـدار عـدّه کتب ومؤلّفـات وإصـدارات مختلفه. وفی مقـدمه تلک المراکز والجهات العلمیه والثقـافیه هی العتبه الحسـینیه المبارکه التی کانت لها الیـد الطولی فی مجال الاهتمام العلمی والبحثی فی تراث أهل البیت(علیهم السّـلام) ، والـذی تمثّل بأوجه متعـدده، کـدعم الفعالیات العلمیه والفکریه، وإنشاء المؤسـسات، واسـتقطاب الکوادر والکفاءات، وتهیئه کل مستلزمات الإبداع والتطویر، ونشر وترویج النتاجات العلمیه وإیصالها إلی أبعد نقطه ممکنه.

وفی هذا السـیاق یسـرّ مؤسـسه وارث الانبیاء للدراسات التخصصـیه فی النهضه الحسـینیه، التابعه للعتبه الحسینیه المبارکه أن تقوم بمشـروع فکری یختصّ بتراث الإمام الحسـین(علیه السّـلام) ونهضـته الإصلاحیه المبارکه، من خلال تألیف دائره معارف حسینیه ألفبـائیه، تشـتمل علی کـل مـا یرتبـط بالإمـام الحسـین(علیه السّـلام) وثورته، من أحـداث ووقـائع ومفاهیم ورؤی وأسـماء أعلام وأمـاکن وکتب، وغیر ذلک من الأمور، مرتّبه حسب الحروف الهجائیه، کما هو معمول به فی دوائر المعارف والموسوعات، بلغه علمیه رصینه وأُسلوب عصری.

۱- الکافی۸: ۲۲۹.

۲- معانی الأخبار: ۱۸۰.

ضروره المشروع وأهميته

تبرز أهميه هذا المشروع فى جهتين:

الأُولى: أهميه الموسوعات ودوائر المعارف فى حدّ ذاتها - التى هى عباره عن مؤلفات تجمع معلومات عامّه حول العلوم والمعارف الإنسانيه أو فى موضوع وعلم خاص - فيما يأتى:

١- القدره على استيعاب الموضوع من كلّ جوانبه، ما يجعلها مصدراً مهمّاً للمعلومات الأساسيه التى يحتاجها الباحث.

٢ - تأمين سهوله الوصول إلى المعلومه؛ لاعتمادها الترتيب الهجائى فى مفاصل الموضوع، ومفرداته ومداخله.

٣ - غزاره المعلومات وتنوعها؛ لاعتمادها على كتّاب متعددين، وفى اختصاصات مختلفه.

٤ - العمق والتحقيق؛ كونها تركّز على جزئيه معينه، فتحاول بحث كل حيثياتها وأطرافها، مع خضوع مقالاتها للتحكيم العلمى من قبل هيئه علميه من ذوى الاختصاص، فتعدّ هذه الدوائر من المصادر المهمّه والرصينه فى مجالها.

٥ - مخاطبه جميع المستويات العلميه والثقافيه، فيمكن للمتخصصين والباحثين الإفاده منها، كما يمكن ذلك للقراء والمثقفين الذين يبحثون عن معلومه جاهزه مختصره مبلوره.

٦ - المساهمه فى إرشاد الباحث أو القارئ إلى معلومات إضافيه - إن أراد الاستزاده منها فى المجال المبحوث - بواسطه الببليوغرافيات وقائمه المصادر التى تقدمها فى نهايه مقالاتها.

وأما الجهه الثانيه التى تبرز من خلالها أهميه هذا المشروع وضرورته، فهى اختصاصه بموضوع التراث الحسينى الثرّ، الذى يعدّ منهج حياه أمثل للبشريه فى سيرها التكاملى على طريق الهدايه والصلاح، المتمثّل فى خلفيات ثوره الإمام الحسين(عليه السّلام) وأسبابها وأهدافها وآثارها، وما حملته من مفاهيم إنسانيه وإسلاميه، وأعطته من دروس وعبر، ورسمته من

منهج للحريه والإباء، واشتملت عليه مواقفها وشعاراتها وشعائرها من فقه وفكر وأخلاق ساميه ومفاهيم عظيمه، ومعارف قيّمه أهّلتها لأن تكون السبب فى حفظ الإسلام وضمان بقائه واستمراريته، وأن تصبح مدرسه عظيمه للأجيال ومَعيناً لا ينضب رغم محاولات الحكّام الجائرين وكيد الكائدين وظلم الظالمين.

فيتطلّب ذلك منّا إحياء التراث الحسينى وتجديده عبر إبرازه للقارئ والمتلقّى بصوره يسهل عليه أخذه والإفاده منه، من خلال الطرق والأساليب الحديثه فى العرض والبيان التى منها دوائر المعارف والموسوعات التى ذكرنا خصائصها ومميزاتها آنفاً، ويأتى هذا المشروع لتحقيق هذا الغرض؛ إذ يهدف إلى وضع دائره معارف شامله وجامعه لكل ما يتعلق بالحسين(عليه السّلام) ونهضته العظيمه؛ لتكون من أهم وأوسع المصادر فى المجال التاريخى والعلمى والعقدى والفكرى، وغير ذلك من المعارف الحسينيه؛ لتساعد الباحثين والكتّاب والخطباء والمثقفين على الوصول إلى تلك المعارف، وتختصر لهم الطريق، وتوفّر عليهم الجهد والوقت، وتثرى الجانب المعرفى والمعلوماتى عندهم، كما تعكس للعالم أيضاً أصاله فكر أهل البيت(عليهم السّلام) ، وعمقه ومعالجاته الواقعيه لمشكلات الحياه.

خصائص هذه الموسوعه

رغم المحاولات الجادّه فى هذا النوع من العمل فى مجال التراث الحسينى؛ حيث أُلّفت بعض الموسوعات ودوائر المعارف، كدائره المعارف الحسينيه للكرباسى، وموسوعه الإمام الحسين(عليه السّلام) لمحمد الرى شهرى، وتاريخ امام حسين(عليه السّلام) (موسوعه الإمام الحسين(عليه السّلام)) لمجموعه من الباحثين والباحثات، وموسوعه الثوره الحسينيه للسماوى، وموسوعه الإمام الحسين للسيد على عاشور وغيرها، والتى هى جهود عظيمه ونتاجات قيّمه، إلّا أنَّ هذه الموسوعه تختلف عمّا سبقها من الموسوعات والدراسات الحسينيه من عدّه جهات، أهمّها:

أ - تغطيتها لمساحات كثيره لم يسبق تغطيتها فى الموسوعات الأُخرى حسب استقرائنا،

إذ تشمل كل ما يرتبط بالإمام الحسين(عليه السّلام) وثورته العظيمه من مفاهيم وأحكام وأماكن وأعلام، وغير ذلك، وتحتوى على بحوث تاريخيه وجغرافيه وفقهيه وعقديه وأخلاقيه، وغير ذلك من العلوم والفنون حسب المدخل أو المصطلح المبحوث، بل قد يتنوع البحث فى المدخل الواحد لتنوع جهات البحث فيه، كالمداخل المرتبطه بالشعائر الحسينيه؛ فإنها تبحث من الجهه الفقهيه، كما أن للبعد الفكرى والعقائدى أهمّيه كبيره فيها.

ب - عدم الخضوع لسليقه معينه وذوق خاص لكونها تضم بين دفتيها مقالات وأبحاث لمختلف العلماء والباحثين، وفى مختلف الاختصاصات بخلاف الموسوعات التى يتصدّى لتأليفها شخص واحد أو تتم تحت إشراف شخص معين - كما هو الحال فى أغلب الموسوعات فى هذا المجال حسب اطّلاعنا - فإنها تتأثر بطبيعه الحال بطريقته ومنهجه وذوقه الخاص.

ج - اعتمادها الترتيب الألفبائى الذى ذكرنا خصائصه فى حين أنّ أغلب الموسوعات الحسينيه التى صدرت اعتمدت المنهج الموضوعى المحورى.

د - صدورها عن مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه، التى تضمّ نخبه من الباحثين والمتخصصين فى هذا الميدان.

تعريف الموسوعه

دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه: موسوعه متخصصه بالإمام الحسين(عليه السّلام) ونهضته المباركه وكل ما يرتبط بها، تعتمد أُسلوب دائره المعارف، وطريقه المداخل والتسلسل الألفبائى.

اسم الموسوعه

توجد عده أسماء مقترحه:

أ - (الموسوعه الحسينيه)، أو (موسوعه النهضه الحسينيه) أو (موسوعه الإمام

الحسين(عليه السّلام)).

إلاـ أنه لم يقع الاختيار على هـذه الأسـماء لتفضـيل أن يكون الاسم تحت عنوان دائره المعارف (Encyclopedia)، لأن نظام دائره المعارف قائم على الحروف الهجائيه الألفبائيه الـذى تقوم عليه هـذه الـدائره، بخلاف الموسوعات، فإنها لا تقوم بالضـروره على هــذا النظــام، بــل هى فى الغـالب قـائمه على النظـام الموضـوعى، وتـابعه فى ترتيـب المواضــيع لــذوق الكـاتب أو أهميه الموضوعات أو جهات أُخرى.

ب – (دائره المعـارف الحسـينيه)، أو (دائره معـارف الإمـام الحسـين(عليه السّـلام))، أو(دائره معـارف النهضه الحسـينيه) على أنْ يضاف لها كلمه (الألفبائيه)، أو غير ذلك تمييزاً لها عن غيرها.

وقـد رجّحت اللجنه العلميه الاـسم الأـول، أى: (دائره المعـارف الحسـينيه الألفبـائيه)؛ لأـنه العنـوان الأـنسب للموسوعه الـتى يراد إنجازها.

الأهداف

تتمثّل الأهدف من كتابه دائره المعارف الحسينيّه بما يأتى:

أ– إيصـالُ أكبر قـدرٍ من المعلومات عن النهضه الحسـينيه بأقل ما يمكن من الكلمات، وبأسـلوب موسوعى حـديث، يسـهّل على القارئ والباحث الوصول إلى المعلومه بأسرع وقت وأقلّ جهد.

ب – أنْ تكون مرجعاً للباحثين المتخصصين والطبقات المثقفه، توصلهم إلى المعلومات وتهديهم إلى المصادر.

المخاطب

المخـاطب فى دائره المعـارف الحسـينيه جميع طلاب العلم ورواد الفكر من باحثين ومحققين وخطباء وأكاديميين ومثقفين، وفى جميع الاختصاصات؛ لأنها تشـتمل على موضوعات متعدده، تاريخيه وعقديه وفقهيه وأخلاقيه وغيرها، وهو ما يفرض لغه واضحه ورصينه فى الوقت نفسه.

نظام كتابه دائره المعارف

هناك ثلاثه طرق فى كتابه الموسوعات:

أ- الألفبائيه: وهو ما عليه أكثر دوائر المعارف والموسوعات العامّه والعالميه كالموسوعه البريطانيه، والموسوعه الإسلاميه الكبرى، والموسوعه السياسيه للكيالى، والموسوعه الفقهيه الكويتيه، وموسوعه الفقه الإسلامى طبقاً لمذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ، ودائره المعارف الشيعيه العامّه، وغيرها؛ فإنها قد اعتمدت فى ترتيب المداخل والمصطلحات النظام الألفبائى.

ب - الألفبائيه المحوريه: بمعنى تقسيم الموضوعات إلى محاور، مع اعتماد التسلسل الألفبائى فى ترتيب المحاور والمداخل فى كل محور، بمعنى أنّ ترتيب المداخل ضمن كل محور يقوم على أساس التسلسل الألفبائى.

مثال: محور الأعلام:

١- الأصحاب.

٢- الأعداء.

٣- أهل البيت(عليهم السّلام) .

ويبدأ بالأصحاب، ثمَّ الأعداء ثمَّ الأهل طبقاً للتسلسل الألفبائى. ثم تتبع الطريقه نفسها فى المداخل داخل كل محور.

ج - طريقه المحاور: بمعنى اتّباع الطريقه الموضوعيه بغضِّ النظر عن التسلسل الألفبائى.

وقد قررت اللجنه العلميه اتباع الطريقه الأولى (الألفبائيّه)؛ نظراً لكونها الطريقه الرائجه والعصريه فى كتابه الموسوعات التى يسهل أخذها والاستفاده منها.

وسوف نرفق قائمه ببعض الأمثله على المداخل.

حجم دائره المعارف

لا يوجد حجم مُعيّن للموسوعات ودوائر المعارف، إلا أنّنا اخترنا الحجم الوزيرى، وأن لا يتجاوز عدد صفحات كل مجلد الخمسمائه صفحه تقريباً؛ لأنّه الحجم المتداول فى هذه الأزمنه، والمتناسب مع أكثر الكتب المطبوعه.

زمان إنجاز دائره المعارف

زمان انجاز دائره المعارف الحسينيه تابع لمدى توفر الإمكانيات وتذليل الصعوبات وتعاون الكتّاب وتضافر الجهود، وغير ذلك مما يؤثر فى سرعه العمل، على أننا سوف نعمل جاهدين على إنجازها فى غضون عشر سنوات إن شاء الله تعالى، كما نعمل على أن لا تتجاوز عدد مجلداتها العشرين مجلداً، ونسعى جاهدين للإحاطه بالمعلومات مع الاختصار بالتعبير.

ص: ٢٠

المفاصل الرئيسه ومراحل العمل

اشاره

وهنا ينبغى بيان الخطوط العامّه والمفاصل الرئيسه لمراحل العمل وآلياته؛ ليكون بمثابه البرنامج لكتابه دائره المعارف الحسينيه:

أولاً: اللجنه العلميه ومهامها

اللجنه العلميه: عباره عن مجموعه من الباحثين وذوى الاختصاص والخبره تقوم بالإشراف على كتابه دائره المعارف من الناحيه العلميه والفنيّه، ومتابعه جميع مراحل العمل فيها من خلال إعداد برنامج العمل، ووضع الأُسس والضوابط لكتابه المقالات، وتهيئه المداخل وإعدادها، وبيان ما هو المدخل الأصلى والإجمالى والدلالى منها - التى سيأتى توضيحها لاحقاً - ومراجعه المقالات، لتقويم مدى قوتها وصلاحيتها للنشر، وتسجيل الملحوظات والإشكالات - إن وجدت - لإصلاحها ورفعها من قبل الكاتب أو الهيئه العلميه، والتواصل مع الكتّاب والباحثين، والإشراف على الإخراج النهائى، وغير ذلك.

علماً أنّ هناك لجنه علميه عُليا مشرفه على أعمال مؤسسه وارث الأنبياء كافّه مكوّنه من عدد من العلماء والفضلاء فى النجف الأشرف وقم المقدّسه.

ثانیاً: المداخل

أ- تعریف المدخل

المدخل (entrance) هو عباره عن عنوانٍ أو اصطلاحٍ لکل مقاله من مقالات دائره المعارف، تدور حوله تلک المقاله، ویتم تعیینه من قبل الهیئه العلمیه المشرفه علی دائره المعارف، ولیس للکاتب حقٌ فی تغییر ذلک إلا بعد الرجوع إلی الهیئه.

ب - أنواع المداخل

اشاره

المداخل علی ثلاثه أنواع:

۱- أصلی: وهو المدخل الذی تندرج تحته جمیع المسائل التی ترتبط بالموضوع، ولا یوجد مکان آخر أنسب لذکرها وبحثها منه، ک- (الحسین بن علی (علیهماالسّلام))، فإنه یبحث تحت هذا العنوان کل ما یرتبط بالإمام من ولادته وحسبه ونسبه وإمامته، ویُشار إلی نهضته علی أن یفصل ما یرتبط بالنهضه تحت عنوان: (النهضه أو الثوره الحسینیه)، أو غیر ذلک حسب ما یقرّر فی حینه.

۲- إجمالی (فرعی): وهو الذی تندرج تحته بعض الفروع والمسائل التی یناسب شرحها وتفصیلها فی أماکن أخری، فیقتصر علی ذکرها إجمالاً، ثمّ یحال التفصیل إلی تلک المواضع والمداخل الأخری. کمدخل (أنصار الحسین(علیه السّلام)) ؛ إذ تذکر تحته المباحث العامّه المرتبطه بالموضوع، کعددهم وشجاعتهم، وتترک تفاصیل ما یتعلق بکل واحد منهم إلی عنوانه الخاص.

۳- دلالی: وهو المدخل الذی یحال مباشره إلی ما هو مرادف له أو أشهر منه أو غیر ذلک.

مثل: (بطله کربلاء) حیث یذکر ویحال إلی (زینب بنت علی(علیهماالسّلام))، وبالشکل التقریبی التالی:

بطله کربلاء←زینب بنت علی(علیهماالسّلام)

ومن الموارد التى يكون فيها المدخل دلالياً:

١- أن يكون المدخل أقلّ شهره من غيره، فيحال إلى ما هو أشهر مثل (لوط بن يحيى)، فإنّه يحال إلى (أبو مخنف).

٢- أن يكون جزءاً من مدخل آخر، أو شرطاً فيه فقط، وليس فيه بحث يقتضى إفراده، مثل (إذن الدخول)؛ فإنه يحال إلى (زياره الحسين(عليه السّلام))؛ لأنه جزء من آداب الزياره.

٣- يحال المدخل الناقص كالكنيه أو اللقب إلى الاسم الكامل مثل (ابن سعد)؛ فإنّه يحال إلى (عمر بن سعد)، و(ابن زياد) إلى (عبيد الله بن زياد).

وكذا يحال ما هو غير صحيح إلى ما هو صحيح إن وجد.

تنبيه

لا يصحّ إرجاع المدخل إلى مدخل إرجاعى أيضاً، فعلى سبيل المثال: لا يحال (ابن مرجانه) إلى(ابن زياد)؛ لأنّ الثانى يحال إلى عبيد الله بن زياد، فلا بدّ من إحاله ابن زياد، وابن مرجانه إلى عبيد الله بن زياد مباشره.

ج – خصائص المدخل

أ – أن يكون حاكياً ومعبّراً عن الموضوع، بحيث يفهم المخاطب موضوع المقاله بمجرّد قراءه العنوان.

ب – أن يكون معروفاً ومتبادراً إلى الأذهان، بحيث يكون مأنوساً لدى المخاطب، وغير غريب عن ذهنه.

ج – أن يكون مستعملاً ومتداولاً، فتترك المداخل المستعمله فى فتره زمنيه معينه إلّا أنها لم تجد طريقها لتكون مصطلحاً معروفاً، نعم لا بأس فى ذكرها بوصفها مدخلاً دلالياً، وإحالتها إلى المدخل المتداول المعروف.

د – أن يكون جزئياً وخاصّاً باستثناء بعض الحالات كما لو كان العنوان الجزئى مخالفاً لطريقه دائره المعارف، كمدخل (سيف) الذى لا يناسب أن يكون عنواناً؛ لأنّ ذلك

يستلزم اعتبار الأدوات والأسلحه الأخرى فی کربلاء مداخل أیضاً، فلا بد من مدخلٍ کلّی یجمع تلک الوسائل والآلات، ک- (آلات الحرب فی کربلاء).

د – ترتیب المداخل

یکون ترتیب المداخل ترتیباً ألفبائیاً، طبقاً للحروف الهجائیه العربیه. وفی صوره اشتهار المصطلح بلغه أُخری یذکر ذلک اللفظ غیر العربی بین قوسین بعد ذکر المدخل باللغه العربیه، فعلی سبیل المثال: قراءه المصیبه، أو التخلص(الکوریز).

ه– – معاییر المدخل الحسینی

اشاره

تتنوع مداخل ومصطلحات دائره المعارف الحسینیه لتناولها علوماً ومعارف مختلفه؛ إذ تشمل المجالات الکلامیه والفکریه والثقافیه والتاریخیه والجغرافیه والرجالیه وغیرها؛ من هنا لا بدّ من وضع ضوابط وقواعد یتمّ بموجبها اختیار المداخل، وقد قامت اللجنه العلمیه بوضع ضوابط لا بد من توافر واحد منها أو أکثر فی المصطلح کی یُعدّ من مداخل دائره المعارف.

وبما أنّ الضوابط تتنوّع بتنوع العلوم والمعارف أیضاً، ارتأت اللجنه وضع ضوابط لکلّ حقل من تلک الحقول، وبیان معاییر المدخلیه فی ذلک المجال، رغم أنّ بعض الضوابط عامّه ومشترکه، کارتباط المدخل والمفرده بالإمام الحسین(علیه السّلام) وثورته المبارکه.

أولاً: المفاهیم

ألف – الضوابط والمعاییر

هناک عده معاییر للمفاهیم التی تصلح لأن تکون مداخل فی دائره المعارف الحسینیه هی:

۱- التأثیر الخاص فی التعرّف علی أبعاد شخصیه الإمام الحسین(علیه السّلام).

۲- التأثیر الواضح فی بیان معالم النهضه الحسینیه وأهدافها.

۳- الارتباط المباشر فی تجسید المبادئ الحسینیه علی أرض الواقع.

ومن تلك العناوين التى تنطبق عليها المعايير المذكوره أو بعضها: الإصلاح، والحريه، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والإباء، والتضحيه، ونحو ذلك.

ب – المحاور

وتتمثّل مداخل المفاهيم فى المحاور التاليه:

١- العناوين الكلاميه والعقديه، كشفاعه الإمام الحسين(عليه السّلام)، وإمامته، ومعجزاته وكراماته. وتدخل فى هذا المحور العناوين الفلسفيه والعرفانيه والأخلاقيه.

٢- المبادئ والقيم الحسينيه، كالشهاده والإيثار.

٣- المفاهيم المنحرفه والمضادّه للمبادئ الإسلاميه والإنسانيه، كالخذلان والتخاذل عن نصره الحسين(عليه السّلام)، والطغيان.

۴- الشعارات الحسينيه، أعمّ من الشعارات التى أُطلقت فى عاشوراء من قبل الإمام الحسين(عليه السّلام) أو أصحابه، كشعار (هيهات منا الذله) أو التى نشأت بعد ثوره الإمام الحسين(عليه السّلام)، ك- (يا لثارات الحسين)، و(يا منصور أمت).

۵- الزيارات والأدعيه المختصّه.

۶- خطب الإمام الحسين(عليه السّلام) وكلماته.

ثانياً: الثقافه والأدب والفن

اشاره

تشتمل دائره المعارف الحسينيه على كثير من المداخل الأدبيه والثقافيه والفنيه؛ لما تقدّم من اشتمالها على جميع العلوم والمعارف، ولأجل ضبط المعيار فى مدخليه كل عنوان فى هذه الدائره نذكر المعايير التاليه، ومن ثمّ المحاور:

ألف – الضوابط والمعايير

١- الأهميه الثقافيه والفنيه والأدبيه.

٢- الشهره الثقافيه والأدبيه.

٣- الدور البارز فى أدبيات وثقافه عاشوراء.

۴- الارتباط بالإمام الحسین(علیه السّلام).

ب – المحاور

۱- آداب عاشوراء، مثل: مسرحیه الحسین ثائراً والحسین شهیداً.

۲- الشعر الحسینی، کالرجز.

۳- الآثار والفنون التی لها ارتباط بالإمام الحسین(علیه السّلام)، کالرسوم والبوسترات والنحت الحسینی.

۴- الشعائر الحسینیه ورسومها، کالمنبر الحسینی، والمواکب والمسیرات الحسینیه.

۵- ظواهر ورسوم حسینیه کالسقایه.

۶- الأعمال التمثیلیه، مثل الأفلام والمسرحیات والمسلسلات والمشاهد التمثیلیه، کمسلسل المختار.

۷- مواقع الانترنت وبرامج الحاسوب، کموقع یا حسین، ومکتبه سفینه النجاه الإلکترونیه.

ثالثاً: المسائل التاریخیه

اشاره

تشغل الوقائع والأحداث التاریخیه حیّزاً کبیراً مما یرتبط بالإمام الحسین(علیه السّلام) وثورته. وضوابط المداخل التاریخیه ومحاورها ما یأتی:

ألف – الضوابط والمعاییر

۱- الارتباط بالإمام الحسین(علیه السّلام) وثورته المبارکه.

۲ – التأثیر البارز والدور المهم فی القضیه الحسینیه.

۳- الأهمیه والمکانه الکبیره فی حوادث کربلاء.

۴- الشهره التاریخیه.

۵- الورود فی المصادر.

ب – المحاور

١- خلفيات النهضه الحسينيه ومنطلقاتها، مثل التنبؤات والرؤى التى حصلت

ص: ٢٦

للرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) عند ولاده الإمام الحسين(عليه السّلام) وشهادته، والإمام الحسين والأنبياء(عليهم السّلام) .

۲- الحوادث المرتبطه بالإمام الحسين(عليه السّلام) ونهضته من ولادته حتى شهادته، مثل الهجره، الامتناع عن البيعه، وصيته لمحمد بن الحنفيه.

۳- القضايا المتعلقه بالثوره الحسينيه بعد عاشوراء حتى رجوع السبايا إلى المدينه، كالسبى وحمل الرؤوس.

۴- الوقائع المرتبطه بالقضيه الحسينيه من رجوع السبايا إلى يومنا الحاضر، كهدم المرقد الشريف.

۵- الثورات والانتفاضات المرتبطه بالنهضه الحسينيه، مثل ثوره المختار وثوره التوابين.

۶- الحكومات والإمام الحسين(عليه السّلام)، مثل الدوله البويهيه والدوله الصفويه.

۷- الأزمنه والأوقات، مثل ليله عاشوراء، ويوم عاشوراء، وتاسوعاء.

۸- الاصطلاحات العسكريه المتعلقه بالثوره الحسينيه، مثل حامل اللواء.

۹- آلات المعركه ووسائلها، مثل (ذو الجناح)، و(ذو الفقار).

۱۰- القبائل والعشائر والأُسر التى كان لها دور بارز فى واقعه عاشوراء، مثل آل عقيل وبنى أسد.

۱۱- الأنبياء والملائكه(عليهم السّلام) ، مثل يحيى(عليه السّلام) وفطرس.

رابعاً: الأعلام

اشاره

المقصود من الأعلام: الأعم من الرجال والنساء والأطفال.

ألف – الضوابط والمعايير

۱- الارتباط بالإمام الحسين(عليه السّلام) ونهضته المباركه، أو الثورات التى تعدّ امتداداً لها.

۲- الشهره والاقتران بالنهضه الحسينيه.

۳ - الدور الفعّال والتأثير الإيجابى أو السلبى.

۴- الورود فی المصادر والکتب.

ص: ۲۷

ب – المحاور

۱- أهل بیت الإمام الحسین(علیه السّلام)، (إخوانه، وأخواته، وزوجاته، وأولاده، وبنو عمومته)، کأبی الفضل العباس وعلی الأکبر(علیهماالسّلام)، ومسلم بن عقیل (رضوان الله علیه)، وزینب(علیهاالسّلام) ولیلی والرباب.

۲- أصحاب الإمام الحسین(علیه السّلام) والشخصیات التی لها نحو ارتباط بالنهضه الحسینیه، کجابر بن عبد الله الأنصاری، ومحمد بن الحنفیه، وابن عباس، والطرمّاح.

۳- شهداء النهضه الحسینیه، کحبیب بن مظاهر، وزهیر بن القین.

۴- رواه حادثه کربلاء، کحمید بن مسلم.

۵- الشخصیات التی سجنت أو أُعدمت سواء أکان قبل الثوره المبارکه أو بعدها، وکان ذلک بسبب الارتباط بالإمام الحسین(علیه السّلام) ونهضته، کمیثم التمار، وسلیمان بن صرد، وعبد الله بن عفیف الأزدی.

۶- الحکام والوزراء والقاده وغیرهم من الشخصیات السیاسیه والاجتماعیه التی لها دور إیجابی أو سلبی، کالمتوکل العباسی، وعباس الصفوی.

۷- الشعراء، کالسید حیدر الحلی، والسید جعفر الحلی، وابن نصّار.

۸- الخطباء، کالشیخ الوائلی.

۹- الفنانون، کالمخرج أحمد درویش مخرج فیلم یوم القیامه.

خامساً: الأماکن والمواقع الجغرافیه

ألف – الضوابط والمعاییر

۱- المعروفیه والشهره التاریخیه.

۲- الأهمیه والمکانه الجغرافیه أو الاجتماعیه أو الدینیه...

۳- کونه محلاً لوقوع الحوادث المرتبطه بالإمام الحسین(علیه السّلام) ونهضته المبارکه، وما یرتبط بها.

۴- الانتساب إلی الإمام الحسین(علیه السّلام).

۵- الاشتمال على ما يرتبط بالإمام الحسين(عليه السّلام).

ب – المحاور

۱- الدول والمدن، كالدوله الفاطميه والكوفه.

۲- الأماكن والنواحى والنقاط الجغرافيه، مثل نينوى وزرود.

۳- المقامات والمزارات والمراقد، كمرقد الإمام الحسين(عليه السّلام) ومرقد السيده زينب(عليهاالسّلام).

۴- المساجد والحسينيات والأوقاف، كمسجد الحنّانه.

سادساً: المصنفات والآثار الحسينيه

اشاره

وتضمّ الكتب الحسينيه القديمه والحديثه، ودواوين الشعر، والموسوعات، ودوائر المعارف الحسينيه، والمجلات والدوريات الحسينيه.

ألف – الضوابط والمعايير

يكفى فى دخول الأثر أو المصنّف الحسينى فى هذا القسم انطباق واحد أو أكثر من المعايير التاليه عليه:

۱- الاختصاص بالقضيه الحسينيه.

۲- أن لا يكون مستلاً من تأليف سابق.

۳- أن لا يكون تكراراً لأبحاث سابقه.

۳- رصانه المحتوى العلمى.

۴- التأثير الواسع فى الأوساط العلميه.

۵- الشهره والمعروفيه.

۶- الحجم، كالتألف من عدّه مجلدات أو أعداد.

٧- ندره الموضوع.

٨- القِدَم، كأن يكون من مؤلفات القرون الأربعه الأُولى.

٩- كون المؤلف أو الكاتب من المشهورين من غير المسلمين.

ص: ٢٩

۱۰- کون الأثر من المصادر والمراجع المهمّه.

۱۱- کونه محلّ نقاش وجدل.

۱۲- المعالجه لشبهه أو موضوع مهم.

۱۳- الامتیاز بالإبداع والتحلیل والعمق.

ب – المحاور

۱- الکتب الحسینیه.

۲- دواوین الشعر الحسینی.

۳- الموسوعات ودوائر المعارف الحسینیه.

۴- المجلات والدوریات.

۵- الأجزاء والأقسام المختصه بالإمام الحسین(علیه السّلام) الموجوده ضمن کتب ومؤلفات أُخری.

ثالثاً: مقالات دائره المعارف

اشاره

أهم المفاصل فی مقالات دائره المعارف الحسینیه ما یلی:

أ – لغه المقال

لغه مقالات دائره المعارف هی اللغه العربیه، وفی صوره کتابه المقاله بلغه أُخری، کالفارسیه أو الإنجلیزیه تُترجم المقاله إلی اللغه العربیه.

ب – منهجیه المقالات وخططها

اشاره

خطه البحث هی: الهیکلیه الکلیه والفهرس الإجمالی للبحثالتی ترسم مفاصله وعناوینه الرئیسه، ثمّ ما یتفرع علیها من عناوین، وهکذا تجمع متفرقاته، وتکون شامله لکل ما یرتبط به من أقسام وأحکام وفروع وأبحاث، وغیر ذلک بتسلسل علمی ومنطقی وفنی؛ لتکون القالب الذی تصب فیه المعلومات المرتبطه بالموضوع.

وتتكون الخطه من مفصلين رئيسين هما:

ص: ٣٠

١ – التعريف: ويذكر تحته التعريف اللغوى والاصطلاحى. والمراد من التعريف اللغوى: بيان معنى المدخل أو المفرده فى المصادر اللغويه والموسوعات والقواميس المعروفه. ويقتصر فى التعريف اللغوى على التركيب المراد والمقصود بالبحث، ولا يتعرض للمعانى الأُخرى المتشعبه عن تلك الماده، والتى ليس لها علاقه بموضوع المقال، وفى صوره تعدّد المعنى المتصل بالمفرده موضوع البحث يركّز على المعروف، ويشار إلى المعانى الأُخرى أيضاً.

وأمّا الاصطلاحى: فالمراد به اصطلاح أهل الفنّ فى كل مجال، وفى صوره الاستعمال بنفس المعنى اللغوى يتبّه على ذلك، كأن يقال: (وتستعمل بالمعنى اللغوى نفسه).

٢– صلب المقاله: وهو القسم الأكبر والأهم، إذ يشتمل على جميع ما يرتبط بالمدخل من أقسام وأحكام ومعلومات، وغير ذلك.

وهنا يجب مراعاه ما يأتى:

١– كتابه خطّه البحث قبل الشروع فى كتابه المقال بعد مراجعه المصادر والمعطيات التى تتوفّر لدى الكاتب والاعتماد على معلوماته المسبقه وخلفيته الذهنيه، ثمّ تعرض على اللجنه العلميه لتبدى رأيها، وتجرى عليها الإصلاحات المطلوبه، أو تسجّل عليها الملحوظات – إن كانت –، ثمّ تعاد إلى الباحث ليشرع بالكتابه على ضوء الخطّه المصوّبه.

٢– فى خطّه البحث ينبغى تفكيك المطالب بالشكل الذى لا يستلزم التداخل والتكرار، وأن تكون عناوينها منظمه منطقياً، متناسبه مع موضوع البحث وطبيعته، مبرزه للمفاصل الرئيسه وما يتفرع عليها، وينطوى تحتها من عناوين وفروع.

٣– أن تكون المقاله مستوعبه لجميع ما يرتبط بالبحث من مسائل وفروع. نعم ينبغى أن لا تتجاوز الحدود المناسبه.

٤ – فى المقالات الموسّعه تُوزّع المطالب تحت عناوين وأقسام مختلفه تكون هى العناوين الكليه والمفاصل الرئيسه للموضوع، ويحتوى كلّ قسم على محاور وعناوين فرعيه تشترك

بالموضوع الكلى. وسوف نرفق نماذج من المقالات مع هذا المشروع.

ومن أجل صبّ المقاله فى قالب علمى ممنهج، والإحاطه بأطراف الموضوع والإلمام به، وتجنب الحشو والاستطراد، والحفاظ على السياق العام لمقالات الموسوعه. كان من الضرورى وضع خطه ومنهجيه موحّده لمقالات دائره المعارف الحسينيه تبيّن الخطوط العامه والمفاصل الرئيسه للمقالات، وبما أنّ دائره المعارف تضمّ بين دفتيها أنواعاً مختلفه من العلوم والمعارف فبطبيعه الحال تختلف وتتنوع خطّه البحث ومنهجيه المقال من عِلم لآخر، وإليك النماذج العامه لهذه المنهجيه كلًا حسب حقله وقسمه:

أولاً: المفاهيم

اشاره

فى هذا الحقل توجد عدّه فروع، هى:

ألف – الاصطلاحات والعناوين المتعلّقه بالقضايا الكلاميّه

ألف – الاصطلاحات والعناوين المتعلّقه بالقضايا الكلاميّه والعقديّه، والمبادئ والقيم الحسينيه، والمفاهيم المنحرفه والمضادّه لمبادئ النهضه الحسينيه، والعناوين الأخلاقيه والعرفانيه

الخطه العامه:

١– التعريف اللغوى والاصطلاحى.

٢– المفهوم القرآنى أو الروائى.

٣– الجذور والسوابق التاريخيه.

۴– الجذور والسوابق الفكريه والثقافيه.

۵– الارتباط بالقضيه الحسينيه.

۶– الآراء والنظريات.

ب – الزيارات والأدعيه

الخطه العامه:

١- الخطوط العامه للمتن.

٢- سبب التسميه أو الأسماء الأُخرى إن وجدت.

ص: ٣٢

٣- الراوى للمتن أو الرواه.

٤- السند.

٥- النسخ والنصوص الأُخرى.

٦- سبب الصدور.

٧- المحتوى والمضمون.

٨- الأهميه والمكانه.

٩- الارتباط بالقضيه الحسينيه.

١٠- الآثار العلميه والعمليه.

١١- مشخصات الكتاب والمصدر.

ج – الخُطب

الخُطه العامّه:

١- الخطوط العامّه للمتن.

٢- الظروف والأجواء المحيطه بالصدور، مثل الزمان والمكان والحضور والمخاطب، وردود الأفعال.

٣- سبب التسميه والأسماء إن وجدت.

٤ – الراوى للمتن أو الرواه.

٥ – السند.

٦- النسخ والنصوص الأُخرى.

٧- سبب الصدور.

٨- المحتوى والمضمون.

٩- الارتباط بالقضيه الحسينيه.

١٠- الآثار العلميه والعمليه.

ص: ٣٣

د – الشعارات

الخطه العامّه:

١- التعريف.

٢- الأنواع الأُخرى المشابهه.

٣- الجذور والسوابق التاريخيه.

٤- الخلفيات الفكريه والنظريه.

٥- المكانه والآثار.

٦- الارتباط بالقضيه الحسينيه.

٧- الآثار العلميه والعمليه.

٨- المجالات التطبيقيه ومقدار الاستفاده منها.

ثانياً: المداخل الثقافيه والأدبيه والفنيه

ألف – المصائب الحسينيه

الخطه العامّه:

١- بيان النص.

٢- الجذور التاريخيه للأحداث والروايات.

٣- بيان اختلاف النصوص والإشاره إلى الصحيح منها.

٤- السوابق والسَير التاريخى.

ب – الشعائر الحسينيه ورسومها

الخطه العامه:

١- مباحث تمهيديه.

٢- السابقه التاريخيه والتطور التاريخى.

٣- الخلفيات والمستندات.

٤- بيان الصوره الأصيله والحقيقيه.

ص: ٣٤

٥- الجنبه الفقهيه.

٦- التفريق بين المسنون والمُبتدع.

٧- المصدر ومدى الانتشار.

٨- الأنواع المشابهه الأُخرى.

ج – آداب الزياره

الخطه العامه:

١- مباحث تمهيديه.

٢- السابقه التاريخيه والتطور التاريخى.

٣- الخلفيات والمستندات.

٤- بيان الصوره الأصيله والحقيقيه.

٥- الجنبه الفقهيه.

٦- التفريق بين المسنون والمبتدع.

د – الشعر والأدب الحسينى

الخطه العامه:

١- هويه الشاعر.

٢- زمنه وظروفه السياسيه والاجتماعيه.

٣- المشخصات العامه للشعر (وزنه ونظمه ولغته و...).

٤- المضامين المهمه.

٥- موقف الشاعر.

٦- المصدر.

٥- - النتاجات الفنيه

الخطه العامه:

١- هويه الفنان.

ص: ٣٥

٢- مشخصات العمل الفنى.

٣- جذوره ومنشؤه وسوابقه التاريخيه.

٤- الارتباط بالقضيه الحسينيه.

٥- التأثير الاجتماعى.

٦- المقارنه بينه وبين أعمال أُخرى.

ثالثاً: المداخل التاريخيه

ألف – الحوادث المرتبطه بالنهضه الحسينيه

الخطه العامه:

١- مباحث تمهيديه.

٢- زمان الواقعه ومكانها وجزئياتها.

٣- الأشخاص المؤثرون فيها.

٤- خلفيات وأسباب حدوثها.

٥- الأرضيه والسوابق التاريخيه لها.

٦- آثارها ونتائجها.

ب – خلفيات النهضه الحسينيه ومنطلقاتها (التنبؤات والرؤى)

الخطه العامه:

١- مقدّمه.

٢- المشخصات (القائل، الخبر، زمانه ومكانه ومحتواه).

٣- مصدره وأدلّه وقوعه.

٤- آثاره ونتائجه.

ج – الحكومات والقبائل والعشائر والأُسر

الخطه العامه:

١- المعلومات العامه (العرق، والقوميه، والمذهب، والنسب).

ص: ٣٦

٢- مناطق السكنى أو السلطه والنفوذ.

٣- الأشخاص الذين لهم ارتباط بالقضيه الحسينيه.

٤- الارتباط والعلاقه بالمسأله الحسينيه.

د – الثورات والانتفاضات المرتبطه بالنهضه الحسينيه

الخطه العامه:

١- المباحث العامه.

٢- الجزئيات أو الحوادث المهمه.

٣- القاده والأشخاص المؤثرون.

٤- الدوافع والأسباب.

٥- الارتباط والعلاقه بالقضيه الحسينيه.

٦- الآثار والنتائج.

ه– – الأزمنه والأوقات

الخطه العامه:

١- سبب التسميه.

٢- الخلفيه والسابقه.

٣- الحوادث التى وقعت فيها.

٤- المكانه والدور التاريخى.

و – الاصطلاحات العسكريه وآلات المعركه ووسائلها

الخطه العامه:

١- مباحث عامه.

٢- السابقه التاريخيه.

٣- الارتباط والعلاقه بالقضيه الحسينيه.

ص: ٣٧

رابعاً: الأعلام

ألف – أهل البيت والشهداء والسجناء والأصحاب

الخطه العامه:

١- الهويه الشخصيه (اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وقبيلته و...).

٢- مولده ووفاته زماناً ومكاناً.

٣- ألقابه وعناوينه.

٤- سيرته.

٥- كونه من الصحابه أو التابعين.

٦- مميزاته وسماته (الأخلاقيه والسياسيه والعلميه).

٧ – العلاقه والارتباط بالقضيه الحسينيه.

ب – الرواه المحدثون

الخطه العامه:

١- الهويه الشخصيه (اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وقبيلته و...)

٢- مولده ووفاته زماناً ومكاناً.

٣- ألقابه وعناوينه.

٤- مكانه الراوى (طبقته وثاقته و...).

٥- مضامين رواياته وعددها.

٦- سيرته.

٧- العلاقه والارتباط بالقضيه الحسينيه.

ج – الأشخاص الذين لهم دور وأثر إيجابى أو سلبى فى القضيه الحسينيه

الخطه العامه:

١- الهويه الشخصيه (اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وقبيلته، و...).

٢- مولده ووفاته زماناً ومكاناً.

ص: ٣٨

٣- ألقابه وعناوينه.

٤- سيرته.

د – الفنانون البارزون الذين لديهم أعمال بارزه ترتبط بالنهضه الحسينيه

الخطه العامّه:

١- الهويه الشخصيه (اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وقبيلته و...).

٢- مولده ووفاته زماناً ومكاناً.

٣- سبب بعض ألقابه وعناوينه.

٤- سيرته.

٥- مكانته الفنيه.

٦- العلاقه والارتباط بالقضيه الحسينيه.

خامساً: المداخل الجغرافيه

ألف – الدول والمدن والأماكن التى جرت عليها الحوادث الحسينيه

الخطه العامه:

١-سبب التسميه والأسماء الأُخرى إن وُجدت.

٢-المعالم الطبيعيه والجغرافيه (الموقع الجغرافى، الطول والعرض، الارتفاع عن سطح البحر، المناخ، عدد السكان، البناء والعمران).

٣-السابقه التاريخيه والحوادث المهمه التى وقعت فيها.

٤-القبائل والأقوام والأديان والمذاهب.

٥-الوضع الاقتصادى، التعليمى، الصحى، المواصلات.

٦-الآثار التاريخيه.

٧-الأهميه السياسيه والثقافيه.

٨-الارتباط بالمسأله الحسينيه.

ص: ٣٩

ب – الأماكن والنواحى والنقاط الجغرافيه التى مرّ بها الإمام الحسين(عليه السّلام).

١- سبب التسميه والأسماء الأُخرى إن وجدت.

٢- المعالم الطبيعيه والجغرافيه سابقاً وحالياً.

٣- السابقه التاريخيه والحوادث المهمه التى وقعت فيها.

٤- الأهميه السياسيه والثقافيه.

٥- الارتباط بالقضيه الحسينيه.

ج – المقامات والمزارات والمراقد المهمّه

الخطه العامه:

١- سبب التسميه والأسماء الأُخرى إن وجدت.

٢- المعالم العامه.

٣- وضع البناء والتحولات التى جرت عليه.

٤- السابقه التاريخيه.

٥- التأثير السياسى والاجتماعى والثقافى.

٦- الوضع الإدارى والنشاطات العامه.

د – المساجد والحسينيات والأوقاف المهمّه

الخطه العامه:

١-سبب التسميه والأسماء الأُخرى إن وجدت.

٢-المعالم العامه.

٣-المؤسس (المؤسسون).

٤-السابقه التاريخيه.

٥-المكانه والأهميه السياسيه والثقافيه والاجتماعيه.

٦-النشاطات الوعظيه والتبليغيه وغيرها.

٧-العلاقه بالمسأله الحسينيه.

ص: ٤٠

سادساً: الكتاب الحسينى

الخطه العامه:

١- هويه الكاتب.

٢- خلفيته الفكريه والثقافيه والسياسيه.

٣- أسباب التأليف وظروفه وزمنه ومكانه.

۴- المضامين العامه للكتاب.

۵- الخصائص العلميه والفنيه للكتاب.

۶- مكانته وتأثيره.

٧- آراء العلماء والنُقّاد.

٨- شروحه ونسخه وطبعاته.

ج – حجم المقالات وكيفيتها

١- حجم كل مقال يتناسب مع الموضوع المبحوث عنه، على أن يُراعى فى ذلك الاختصار قدر الإمكان، شريطه أن لا يكون مُخلّا، ويتجنّب التوسّع والاستطراد والتكرار والتوضيحات غير الضروريه والاستدلالات الضعيفه والآراء الشاذه، ونحو ذلك مما لا ينفع القارئ والباحث، ولا يغنى الفكره، ولا يناسب مقالات دائره المعارف والأهداف المتوخّاه منها.

٢- يتجنب الإفراط والتفريط فى مقدار المقاله ولغتها. ومن أبرز أمثله الإفراط: استخدام الاصطلاحات الصعبه وغير الرائجه والعبارات المضغوطه التى لا يتمكن القارئ من فهمها إلّا من خلال الاستعانه بالمتخصص. ومن الأشكال البارزه للتفريط: الكتابه بلغهٍ عاميّه وأُسلوب فضفاض لا يحافظ على لغه العلم، ولا يستسيغه الذوق السليم، فإن الأُسلوبين مرفوضان فى الكتابه بشكل عام، وفى مقالات دائره المعارف بصوره خاصه.

۳- تکتب المقاله بلغه الحکایه ونقل الآراء والأدله والمناقشات بعیداً عن القناعات الشخصیه والذوقیه للکاتب، والتعصّب لرأی علی حساب آخر والانتصار له، أو نحو ذلک، بل علی الکاتب إبراز الآراء مع أدلتها وما تستند إلیه، ونقاط القوه والضعف فیها بکل حیادیه وموضوعیه، وترک الحکم للقرّاء والمحققین.

۴- یراعی فی هیکلیه المقاله وعناوینها الأصلیه والفرعیه التبویب والترتیب الفنی والمنطقی والذوقی، والانسجام بینها وبین المعنونات ویتجنّب الحشو والتکرار والتداخل.

۵- یقتصر علی موضع الشاهد من الآیات والروایات والنصوص الأدبیه والشعر ونحو ذلک، بشرط أن لا یکون مخلاً، أو تکون هناک ضروره لنقل النص بالکامل أو بعضه.

۶- تراعی فی الحوادث والوقائع ونحوها ذکر التواریخ، ویکتفی بالتاریخ الهجری القمری والمیلادی، ویقدم الهجری علی المیلادی، ولا داعی لذکر الیوم والشهر إلاّ مع الضروره.

۷- تکتب الأسماء والمصطلحات الأجنبیه بلغتها الأصلیه بعد کتابتها باللغه العربیه، ویوضع الاسم المکتوب باللغه الأصلیه بین قوسین، علی أن یکتب الحرف الأول منه بالحرف الکبیر (Capital).

۸- فی حال حاجه المقاله إلی أُمور تکمیلیه - کالخرائط والجداول والمشجرات ونحو ذلک - ینبغی علی الکاتب القیام بذلک، إلاّ فی صوره عدم تمکّنه من ذلک لأیّ سببٍ کان؛ فحینئذٍ یوکل ذلک إلی الجهات المختصه فی دائره المعارف، بعد التوصیه وتهیئه المواد من قبل الکاتب قدر الإمکان.

د - أُسلوب الکتابه

أُسلوب الکتابه موسوعی یتناسب مع طبیعه الکتابه فی دائره المعارف، یتجنّب فیه السّرد والاستطراد والتکرار، وتُراعی فیه طبیعه المُخاطب، ویحافظ فیه علی کامل الدّقه العلمیه، والأمانه فی النقل والتوثیق، والموضوعیّه فی عرض الأفکار، واحترام کافه الآراء،

والابتعاد عن الاستفزاز، ومحاوله الإبداع فی العرض والبیان بما یتناسب مع لغه العصر.

ویُراعی فیه أیضاً ما یأتی:

۱- الحفاظ علی الهیکلیه العامّه والمفاصل الکلیه والرئیسه التی تشترک فیها جمیع المقالات الموسوعیه، وعدم الخروج عنها إلی نمط وأُسلوب آخر.

۲- الابتعاد عن اللغه الخطابیّه والأدبیّه الفضفاضه، فیجب أن تکون لغه الکتابه رصینه جامعه بین الدقّه العلمیه ووضوح التعبیر.

۳- الجمع بین لغه الاختصاص واصطلاحاته وسهوله التعابیر، فإنّ کلا الأمرین مطلوب؛ إذ لا بد من الحفاظ علی لغه العلم مع السعی إلی العرض بأسلوب یتناسب مع لغه العصر ومتطلباته.

۴ - الدقه فی ترجمه المقالات المکتوبه بلغه أُخری غیر العربیه، کاللغه الفارسیه أو الإنجلیزیه أو غیرهما، وصیاغتها بالشکل الذی یتناسب مع طریقه الموسوعه.

۵ - تجنّب عبارات المدح والثناء، إلاّ من استثنی من الأنبیاء والأئمه وبعض الأصحاب، کما یُتجنب الذم، فعند ذکر بعض الشخصیات الظالمه، یقتصر علی ذکر أفعالهم القبیحه دون توصیفهم بکلماتٍ نابیه.

۶- تجنب العبارات العاطفیه، إلاّ مع الضروره.

۷- تشتمل دائره المعارف الحسینیه علی علوم متعدده واختصاصات متنوّعه، فینبغی الاستفاده من اصطلاحات تلک العلوم رغم التّداخل بین بعض العلوم کعلمی الرجال والدرایه والتاریخ، فلا بدَّ من الالتفات إلی ذلک تجنّباً للبس والإبهام.

رابعاً: التوثیق

یُراعی فی التوثیق الأُمور التالیه:

۱- توثّق کل معلومه أو دلیل أو مناقشه، أو ما شابه ذلک من خلال ذکر المصدر.

۲- یذکر المصدر فی الحاشیه وعلی الشکل التالی: اسم الکتاب، الجزء، الصفحه، مثل:

ص: ۴۳

تاریخ الطبری۲: ۱۲۴. علی أن تـذکر التفاصـیل فی فهرست المصـادر فی آخر المقـال وعلی النحـو التـالی: اسم الکتـاب بشـکل کامل، اسم المؤلف ولقبه، المحقق - إن وُجد -، الناشر، مکان النشر، رقم الطبعهوتاریخها.

۳- فی حال تعـدد اسم المصدر یعتمد فی الحاشـیه الاسم المشـهور فی حین یذکر فی فهرست المصادر الاسم الأصـلی للکتاب، ویوضع الاسم المشهور بین قوسین.

۴ - یُتجنب ذکر اسم المصدر فی المتن - قدر الإمکان - بعد البناء علی ذکره فی الحاشـیه إلا فی بعض الحالات التی یناسب فنیاً ذکر اسم المصدر.

۵- تعتمد المصادر الأصلیه للمعلومات، دون الثانویه، إلّا فی حالات الضروره.

۶- یُنقل عن المصدر بشکل مباشر دون النقل عن الواسطه، إلّا فی حالات الضروره، فإنّه ینقل عن الواسطه مع التنبیه علی ذلک.

۷ - تعتمـد جمیع المصـادر، ویتعامـل معها بموضوعیه تامّه، ولا یعنی ذلک الاعتماد علی المصادر من دون ملاحظه الغایات التی من أجلها کُتب الکتاب، وأهداف الکاتب وخلفیته الفکریه والسیاسـیه، ککتب بعض المستشـرقین، والإسـلامیین المتطرفین، فإنها قد تحتوی علی معلومات غیر دقیقه، أو تحلیلات تبتنی علی الخلفیه الفکریه لإصحابها، أو تکون ناشئه عن التعصب الأعمی، فإنه لا بـدّ من التعامل مع هکـذا مصادر وکتابات بحیطه وحـذر. ویهمل المصـدر الذی لم یعتمد منها علی الموضوعیه والتحقیق، ولم یتوخَّ الدقه والأمانه، إلّا إذا أُرید الردّ علیه. کلّ ذلک مع التر کیز علی الأفکار والآراء والابتعاد عن الشخصنه والمهاترات، وتجنّب العبارات النابیه والرکیکه.

۸ - ینبغی التنوّع فی المصـادر، والاسـتفاده فی أخـذ المعلومـات من جمیع الآثـار المکتوبه وغیر المکتوبه، کـالکتب والمقالاـت، والرسائل العلمیه، والبحوث الجامعیه، ومواقع الإنترنیت، والآراء المطروحه فی المراکز العلمیه، والمحاضرات المرئیه وغیر المرئیه، والبحوث المیدانیه التوثیقیه، فیما إذا اشتملت علی معلومات مهمه، أو إثارات جدیده لم

تكن مطروحه فى المصادر الأصليه أو الثانويه.

۹- يعتمد كل مصدر له علاقه بالموضوع بغضّ النظر عن لغته، بشرط توفر الشرائط الموضوعيه والعلميه.

۱۰- فى صوره تعدد النسخ تعتمد النسخه المحققه والمدققه والمشتمله على توضيحات علميه، من هنا؛ لا يكون القِدَم الزمانى وحده ملاكاً لتقديم النسخه، بل ينبغى أن تلاحظ المزايا المذكوره.

۱۱- يجب مراعاه التسلسل التاريخى، أو الأهميه من الناحيه العلميه فى أخذ المعلومات وتوثيقها.

۱۲- فى حال تعدد المصادر وتنوعها، يقتصر على أهمّها.

۱۳- الأصل فى الاقتباس من المصادر هو النقل بالمضمون مع مراعاه الدقه والأمانه، وعدم النقل بالنص إلّا فى حالات معينه مثل: الاستشهاد بنصّه، أو شرحه، أو التعليق عليه، أو نحو ذلك مما يستوجب نقله؛ لأنّ نقل المتون بالنص يؤدّى إلى الإطاله المنافيه لطريقه كتابه الموسوعات والأغراض المتوخّاه منها.

خامساً: المسائل الشكليه والفنيه

للمسائل الشكليه والفنيه أهميه كبيره فى الكتابه، خصوصاً فى الموسوعات ودوائر المعارف؛ لما لها من دور فى ضبط النص وترتيبه، من هنا لا بدّ من مراعاه ما يلى:

۱- الالتزام بنظام دائره المعارف والطريقه المقرره؛ لأن عدم مراعاه ذلك يؤدى إلى إرباك فى العمل وخلل فى الطريقه؛ مما يستوجب بذل جهود مضاعفه تكون على حساب الوقت والدقّه.

۲- الالتزام بالقواعد المنهجيه المعروفه فى البحوث من مراعاه التنصيص فى الاقتباس، وغيرها من الأُمور.

۳- رفعاً للإبهام لا بدّ من مراعاه الحركات الإعرابيه فى بعض الجُمل والكلمات التى لا

يتّضح معناها إلاّ من خلال تحريكها.

۴ - تُستخدم المختصرات المتعارفه، مثل: (م = الميلادى، ه- = الهجرى)، كما تسخدم الطريقه المتبعه (الكليشه) بدل بعض العبارات، مثل: ((صلّى الله عليه و آله وسلّم) و (عليه السّلام) و(عليهم السّلام) و(قدسّ سرّه) و(رحمه الله) و(عجل الله تعالى فرجه الشريف))، وغير ذلك من المختصرات المُتّبعه فى الكتابه.

الطريقه العامه فى تقويم النص

تعدّ هذه المرحله من المراحل المهمّه فى التأليف والتحقيق وإحياء التراث، وهى تتضمّن تقطيع النصّ وتوزيعه وضبطه وتنقيحه، ورفع الأخطاء الإملائيه والإعرابيه عنه، اعتماداً على قواعد الكتابه العربيه الحديثه، والخط المرسوم الحالى والمتداول، وينبغى تمييز الأحاديث والآيات الوارده بعلائم مخصوصه.

ونظراً لما لضبط النص بالشكل من أهميه كبيره فى الموارد الخاصه؛ فينبغى الإتيان بالنص مضبوطاً بالشكل فى الموارد المشار إليها.

قال الشهيد الثانى فى آداب الكتابه والكتب وما يتعلّق بها: «إذا صحح الكتاب بالمقابله، فينبغى أن يضبط مواضع الحاجه، فيعجم المعجم، ويُشكّل المشكّل، ويضبط المشتبه...»(۱).

ومن أهمّ أعمال هذه المرحله: وضع علامات الترقيم فى محلّها لتقسيم أجزاء الجمله، وفصلها وتمييزها عن بعضها، ولتعيين مواضع الوقف فيها.

وتسمّى هذه العلامات ب- (علامات الترقيم، وضوابط القراءه، وعلامات الإملاء، وعلامات الوقف).

علامات الترقيم

أهم علامات الترقيم عشره، وهى إجمالاً ما يلى:

۱ - الفارزه، وتسمّى أيضاً الفاصله، الشوله، ورسمها (،): وهى علامه وقف قصير

۱- منيه المريد: ص۳۵۳.

يسكت عندها القارئ قليلاً، وتوضع فى المواد التاليه:

أ - بين الجمل التّامه المتعاطفه، مثل: الموت آت، وكل آت قريب.

ب - بين الجمل المتصله المعنى، مثل: لا تخافوا، لقد وصلتم برّ الأمان.

ج - بين المفردات المعطوفه إذا أفادت تقسيماً أو تنويعاً، مثل: نعمتان مجهولتان: الصّحه، والأمان.

د - بين المنادى وما يليه من القول، مثل: أيها الطالب، اجتهد فى دروسك.

ه- - بين الشرط وجوابه، مثل: إذا درست بجدّ، نجحت بتفوّق.

و- تأتى بين القسم وجوابه، وبين كلّ جمله وشبه جمله، وبعد حروف الجواب، وبعد «أمّا

بعد» أو «وبعد»، وغير ذلك من الموارد المتعدده.

٢- الفارزه المنقوطه (؛)، وتسمّى الشوله المنقوطه: وهى التى يسكت عندها القارئ سكوتاً متوسّطاً، ويكون أطول من سكوت الفارزه غير المنقوطه.

وتوضع فى الموارد التاليه:

أ- بين كلّ عبارتين أو أكثر، بينهما ارتباط فى المعنى. مثل: الذبابه حشره ضارّه؛ تنقل إلينا الكثير من الأمراض.

ب - بين كل جملتين تكون الثانيه منهما سبباً فى الأُولى. مثل: لقد مدح المدير عليّاً؛ لأنّه نجح بتفوّق.

ج - بين كل جملتين تكون الأُولى سبباً فى الثانيه، مثل: أدّب المعلم طلّابه؛ فكانوا عوناً لأستاذهم.

٣- النقطه (.)، وهى تدلّ على وقف تامّ، وتوضع فيما يأتى:

أ - فى نهايه الجمله التامّه المعنى المستقله عمّا بعدها. وهى واضحه.

ب - بين أقوال لا تتصل ولا ترتبط ببعضها فى المعنى. وهى واضحه أيضاً. وغير ذلك من الموارد.

۴ – علامه الاستفهام (؟)، وتوضع فیما یلی:

أ – نهایه الجمله الاستفهامیه:

– هل کتبت درسک؟

– فقهاً تدرس أم أُصولاً؟

– کم لبثت فی زیارتک؟

ب – توضع عقب کلّ ما یُشکّ فی صوابه، وتوضع بین قوسین مستدیرین، مثل: توفّی الخطیب الوائلی (؟) فی مدینه بغداد (؟).

۵ – علامه التعجّب (!)، وتوضع:

أ – بعد صیغتی التعجّب، مثل:

– ما أجمل الوفاء!

– أخبث بالحیاه من الهوان!

ب – بعد النداء إذا کان للتعجّب أو الاستغاثه، مثل: یا للماء!، یا ماء!، یا للأطباء المرضی!

ج – بعد صیغه (فَعُلَ) لإنشاء المدح والذم، ولإفاده التعجّب، مثل: حسن أُولئک رفیقاً!، قَبُحَ مفتری الکذب!

د – توضع بعد نهایه کل جمله تدلّ علی الإغراء، مثل: الصدق الصدق!. أو التحذیر، مثل: إیاک والسرقه!. أو الدعاء، مثل: ویلٌ للظالم من المظلوم!. أو الفرح، مثل: وا فرحتاه!. أو الحزن، مثل: واعبّاساه!. وغیرها.

ه– – وتوضع بعد صیغه التعجّب السّماعیه، مثل: لله درّه!، أیُّ بطل علی!، جعلتُ فداک!.

۶ – النقطتان الرأسیتان (:)، وهی علامه شرح وتوضیح وتفصیل، وتوضع:

أ – بعد القول ومشتقاته، مثل قال: أجاب:، روی:، قیل:، سأل:.

ب – قبل الكلام الذی یوضح معنی ما قبله، مثل: والمشکله هی: کیف أبنی داری فی صیف هذه السنه؟.

ج – قبل التمثیل: الفاعل مرفوع، مثل: ضرب الولد الکره.

د – قبل التعریف، مثل: البخل: هو الإمساک...

۷– علامه الحذف (...)، وتسمّی نقط الحذف والإضمار، وهی نقط أُفقیه متتابعه توضع مکان المحذوف من الکلام، وتوضع فیما یأتی:

أ – للدلاله علی اقتصار الکلام، مثل: أمّا القتل... فعقابه عند الله شدید.

ب – للدلاله علی عدم ذکر المستقبح من الکلام، مثل: إنَّ فلاناً أهان فلاناً بالقول، حیث قال له: یا...

ج – توضع مکان الکلام الناقص فی نصّ لم یعثر علیه.

د – توضع فی أسئله الامتحانات التی یطلب فیها ملء الفراغات.

۸ – علامه التنصیص أو التضبیب (« »)، وتوضع فیما یلی:

أ – حصر الجمل والعبارات المنقوله بنصّها وبالحرف، مثل: قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): «النظافه من الإیمان».

ب – کل ما یراد لفت النظر إلیه، مثل: اقرأ للشهید الصدر «فلسفتنا»، و«اقتصادنا».

۹– القوسان المستدیران ()، ویوضعان فی المواضع التی یراد فیها إبراز العبارات للالتفات إلیها، مثل: وقفت لک (ولست بأهل)، فلا تعذّبنی.

۱۰– القوسان المربعان [ ]، ویوضعان فی:

أ – حصر کل ما سقط مما کتب، والسیاق یقتضیه، ولا تستقیم العبارات بدونه.

ب – حصر ما زاد علی النّص الأصلی.

ج – حصر الکلمه غیر الفصیحه.

۱۱– القوسان المزهّران( )، ویوضعان لحصر الآیات القرآنیه.

۱۲- علامه الشرطه (-) وتسمّی علامه البدل، وتوضع أوّل الجمله الاعتراضیه وآخرها، وتوضع أیضاً بین العدد والمعدود، وبین العددین المتسلسلین، وبین المبتدأ والخبر إذا وجد کلام طویل بینهما.

یضاف إلی جمیع ما تقدّم أنّ علی مقوّم النص أن یلاحظ الهوامش ویوحّد طریقه العمل فیها، وأن یضبط إملاء الکلمات طبقاً لأحدث قواعد الإملاء فی عصرنا الحاضر.

نسأل الله تبارک وتعالی أن یعیننا علی إنجاز هذا العمل الکبیر خدمةً لدینه القویم والتراث الحسینی العظیم، إنّه خیر ناصرٍ ومعین. وأن یحشرنا مع الحسین(علیه السّلام)، وأنصار الحسین الذین بذلوا مهجهم دون الحسین(علیه السّلام). وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمین.

ص: ۵۰

ملحق رقم ١

نماذج من كل حرف لمداخل دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه

المد: آ

آداب الزياره ←زياره الإمام الحسين(عليه السّلام)

آل أبى سفيان

آل أبى طالب

آل أُميّه ، بنو أُميّه

آل زياد

آل عقيل

آل مُراد ←مذحج

آل مروان

آل هاشم ←بنو هاشم

آلات الحرب

آمنه بنت الحسين←سكينه بنت الحسين(عليه السّلام)

حرف الألف

إبراهيم بن الحسين(عليه السّلام)

ابن سعد ← عمر بن سعد

أبو ثمامه الصائدى

أبو مخنف

إحصائيات النهضه الحسينيه

أصحاب الحسين(عليه السّلام)

أُمّ البنين

أنس بن الحارث

أنصارالحسين(عليه السّلام)←أصحاب الحسين(عليه السّلام)

أهداف النهضه الحسينيه

أهل الكوفه

حرف الباء

باب الحوائج←العباس بن على(عليه السّلام)

باب الساعات

بجدل بن سليم

برير بن خضير

بستان بن عامر

بشر بن حذلم

بطله كربلاء←زينب بنت على(عليه السّلام)

البكاء على الحسين(عليه السّلام)

حرف التاء

تاسوعاء

تائيه دعبل الخزاعى

التباكى←البكاء على الحسين(عليه السّلام)

التخميس

تربه الإمام الحسين(عليه السّلام)

التطبير

التعزيه

التل الزينبى(عليهاالسّلام)

التوابون.

حرف الثاء

ثار الله

الثعلبيه

ثواب زياره سيّد الشهداء(عليه السّلام)←زياره الإمام الحسين(عليه السّلام)

ثوره الإمام الحسين(عليه السّلام)

ثابت بن هبيره

حرف الجيم

جابر بن الحارث السلمانى

جابر بن الحجّاج التيمى

جابر بن عبدالله انصارى

الجامع الأُموى

الجامعه

جعفر بن الحسين(عليه السّلام)

جعفر بن عقيل بن أبى طالب(عليه السّلام)

جواد الإمام الحسين(عليه السّلام)

جون مولى أبى ذر

حرف الحاء

حاتم بن نعمان الباهلى

الحاجز

حامل

لواء الحسين(عليه السّلام)←العباس بن على(عليه السّلام)

الحائر الحسينى

حباب بن الحارث السلمانى

حبيب بن مظاهر الأسدى

الحرّ بن يزيد الرياحى

الحرم الحسينى

حديث القاروره

حميده بنت مسلم

حرف الخاء

خالد بن عبيد الله بن زياد

خامس

أصحاب الكساء←الإمام الحسين بن على(عليه السّلام)

خربه الشام

خزيمه بن نصر

خطب الإمام الحسين(عليه السّلام)

خطبه الإمام السجاد(عليه السّلام) فى الكوفه

خلف بن مسلم بن عوسجه

خولى

الخيزران

حرف الدال

دار الإماره

دعبل الخزاعى

دعاء عرفه

دفن شهداء كربلاء

دلهم بنت عمرو

دومه الحسناء

ديوان الحسين بن على(عليهماالسّلام)

حرف الذال

ذات عرق

الذبح العظيم

ذكر الحسين عند شرب الماء

ذو حسم

حرف الراء

رأس الإمام الحسين(عليه السّلام)

رافع بن عبدالله

راهب قريش

الراهب المسيحى

رائيه أبى تمام الطائى

الرباب بنت امرؤ القيس بن عدى

ربيعه بن خوط بن رئاب

رجعه الإمام الحسين(عليه السّلام)

رسل الإمام الحسين(عليه السّلام)

الرى

حرف الزاى

زاهر بن عمرو الكندى

زائده بن مهاجر

زباله

زبده الأسرار

زبیده بنت الحسین(علیه السّلام)

زجر بن بدر

زحر بن قیس الجعفی

زرود

زهير بن القين البجلى

زياره الإمام الحسين(عليه السّلام)

زينب بنت على(عليهاالسّلام)

حرف السين

سالم (مولى عامر بن مسلم)

سالم بن خثيمه الجعفى

السبا: السبى

السجاد(عليه السّلام)← على بن الحسين(عليه السّلام)

سرجون

سعد بن الحارث الأنصارى

سفير

الإمام الحسين(عليه السّلام)←مسلم بن عقيل(عليه السّلام)

سكينه بنت الحسين(عليه السّلام)

السلب

السبّ

سلمان بن مضارب البجلى

سهل بن سعد

حرف الشين

الشام

شاه إسماعيل الصفوى←إسماعيل الصفوى

شاه زنان

شبث بن ربعی

شبیه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)←علی الأکبر(علیه السّلام)

الشبیه

الشجره الملعونه

الشعر الحسینی

شعراء حسینیون

شعارات الحسین(علیه السّلام)

شمر بن ذی الجوشن

حرف الصاد

صبر الإمام الحسین(علیه السّلام)

صفر

صفوان بن حنظله

صالح بن وهب

صقعب بن زهیر الأزدی

صلح الإمام الحسن(علیه السّلام)

حرف الضاد

ضباب بن عامر

ضبه بن محمد الأسدی

ضبیان بن عماره

ضبيعه بن عمرو التيمى

الضحّاك بن عبدالله المشرفى

ضريح الإمام الحسين(عليه السّلام)

حرف الطاء

طارق بن المبارك

الطرماح

طريق الإمام الحسين(عليه السّلام)

طريق السبايا

الطف

الطفل الرضيع

الطفيل بن عامر

طلب الإصلاح←الإصلاح طوعه

حرف الظاء

ظبيان بن عثمان التميمى

ظهير بن حسان الأسدى

حرف العين

عابس بن أبى شبيب الشاكرى

عاتكه بنت مسلم بن عقيل

عاشورا ء

عاصم بن عبد الله الأزدى

عامر بن جليده (خليده)

عامر بن حسّان بن شريح الطائى

عامر بن مسلم العبدى

العباس بن على(عليه السّلام)

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى

عبد الله بن زهير الأزدى

عبد الله بن الحسن(عليه السّلام)

عبد الله بن بقطر (يقطر)

عبد الله بن عقيل بن أبى طالب

عثمان بن على بن أبى طالب(عليه السّلام)

عذيب الهجانات

عمر بن أبى تمام الصائدى

عين الورده

حرف الغين

الغاضريه

غالب الباهلى

غربه سيد الشهداء(عليه السّلام)

الغلام التركى

حرف الفاء

فاطمه الزهراء(عليهاالسّلام)

فاطمه الكلابيه←أُمّ البنين(عليهاالسّلام)

الفرات

الفرزدق

فرس الإمام الحسين(عليه السّلام)←جواد الإمام الحسين(عليه السّلام)

فضه النوبيه

فطرس

حرف القاف

قاده جيش الكوفه

القادسيه

قاسط بن زهير التغلبى

القاسم بن الحسن(عليه السّلام)

القاسم بن حبيب الأزدى

قافله الحسين(عليه السّلام)

قبّه الديلم

قبر الإمام الحسين(عليه السّلام)

قصر الإماره

القطقطانيّه

حرف الكاف

كامل بن حمير

كربلاء

كردوس بن زهير التغلبى

كلّ يوم عاشوراء

الكوفه

الكناسه

كنانه بن عتيق التغلبى

حرف اللام

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

لاميه سيد رضى

لبس السواد

لسان الحال

اللطم

اللعن والبراءه

ليله عاشوراء

ليلى بنت أبى مرّه

حرف الميم

المأتم الحسينى

ماربين الألمانى

ماريه بنت سعد

المجالس الحسينيه

محرّم

محمد (الأصغر) بن على بن أبى طالب

محمد بن الحنفيه

المخيّم

مراحل نهضه عاشوراء

مرقد أبى الفضل العباس(عليه السّلام)

مرقد الإمام الحسين(عليه السّلام)

مرقد الحر بن يزيد الرياحى

مرقد السيده زينب الكبرى

المسالح

مسلم بن عقيل(عليه السّلام)

معاويه

مقتل الإمام الحسين(عليه السّلام) للخوارزمى

منبر الإمام الحسين(عليه السّلام)

المواكب الحسينيه

ص: ۵۴

حرف النون

نافع بن هلال

النخيله

النساء فی ثوره عاشوراء

النعمان بن بشير

نهر العلقمی

النواويس

نوح الجن

نينوی

حرف الهاء

هانی بن ثبيت الحضرمی

هانی بن عروه المرادی

هدم قبر الإمام الحسين(عليه السّلام)←مرقد الإمام الحسين(عليه السّلام)

هفهاف بن مهنّد الراسبی

هلال بن نافع

الهودج

هيثم بن الأسود الكندی

هيهات منّا الذله

حرف الواو

وادی العقيق

الوارث

واضح التركى

واقعه الحرّه

وداع الإمام الحسين(عليه السّلام)

ورقاء بن عازب

وصيه الإمام الحسين(عليه السّلام)

وهب بن عبد الله الكلبى

حرف الياء

يا لثارات الحسين(عليه السّلام)

يحيى بن الحسن بن على بن أبى طالب(عليهماالسّلام)

يحيى بن هانى

يزيد بن ثبيت القيسى

يزيد بن الحصين الهمدانى

يزيد بن معاويه

يزيد بن مغفل

يسار بن صرد الخزاعى

يوم الأربعين

نماذج من مقالات دائره المعارف الحسينيه

أنس بن الحارث

اسمه ونسبه: من المَلحُوظ شُحّه المعلومات وقلّتها فی المصادر عن أَصحابِ الإمام الحسين(عليه السّلام)، مَعَ أنَّ لبعضهم مكانةً عاليةً فی قَومهم ومُحيطهم الاجتماعی، فلم يَنل كثيرٌ منهم حقّه من الذّكر والتّرجمه فی كُتب السّير والتّاريخ، ومن هؤلاء (أنس بن الحارث الكاهلی) رُغم أنّهُ من صحابه رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم) والّذين رووا عنه.

وقد وَرد اسم هذا الصّحابی الجليل باسمين هُما: (أنس) و(مالك)، وقد اختلف فی اسم الأب واللّقب مع كلٍّ من هذين الاسمين، والتّوضيح فيما يلی:

الأوّل: أنس، وَورد بِعدّه أسماء:

أ – أنس بن الحارث الكاهلی(۱)، وهو الأكثر شهرةً وتداولاً.

ب – أنس بن الحرث الكاهلی أو الأسدی، ذكره السّماوی فی (إبصار العين)(۲).

ج – أنس بن كاهل الأسدی، ورد بهذا الاسم فی زيارتی النّاحيه والرّجبيه(۳).

د – أنس بن أبی سحيم، ذكره العلامه المجلسی(۴)، وابن نما الحلّی(۵).

الثانی: (مالك)، وقد جاءَ تحتَ هذا العُنوان عدّه ألقاب:

أ – مالك بن أنس الباهلی كما جاء فی (الفتوح)(۶).

ب – مالك بن أنس المالكی، ذكره بهذا الاسم العلّامه المجلسی(۷).

ج – مالك بن أنس الكاهلی، ذُكِر فی الأمالی ومناقب آل أبی طالب والبحار(۸).

تحقيق الاسم من حيث التّعدد والاتحاد: قد يظهر من بعض القرائن رجوعُ هذه الأسماء إلی اسمين، إذْ يُمكن إرجاع ما ذُكِر تحت اسم (أنس) إلی واحد؛ وذلك لعدّه قرائن هی:

۱– يُعتَقدُ أنَّ (الحرثَ) هو (الحارث)، وقد وقع التّصحيف؛ لأنَّ بعض النُّسخ والمصنّفات القديمه لا تكتب الألف بل ترمز إليها رمزاً.

۲ – لا تقاطع بين الكاهلی والأسدی؛ فإنَّ (الأسدی) نسبةً إلی القبيله الأم، و(كاهل) إحدی بطونها، فَتارةً يُنسَب إلی القبيله وأُخری

۱- الاستیعاب ۱: ۱۱۲. رجال الطوسی: ۲۱. خلاصه الأقوال: ۷۵. التاریخ الکبیر: ۱۱۶.

۲- إبصار العین: ۹۹.

۳- إقبال الأعمال۳: ۷۸.

۴- بحار الأنوار ۴۴: ۲۴۷.

۵- مثیر الأحزان: ۸.

۶- الفتوح ۵: ۱۰۷.

۷- بحار الأنوار۴۵: ۲۵.

۸- الأمالی (الشیخ الصدوق): ۲۲۵. مناقب آل أبی طالب: ۲۵۱. بحار الأنوار ۴۴: ۳۲۰.

إلى أَحد بُطونها، وعليه يكون الاسم الأوّل والثانى واحداً.

۳ - أمّا (أنس بن كاهل)، فهو وإنْ كانَ ظاهرُ بعض الأعلام أنّه غير (أنس بن الحرث)؛ إذ عَدّهما عُنوانيين مُستقلَّين، فذكرَ (أنس بن الحارث) ثمَّ ذكر بعد ذلك (أنس بن كاهل)(۱)، إلّا أنَّ بَعضَهُم ذهب إلى أَنّهما واحد؛ فإنَّ الكاهلى أسدى وابن كاهل نسبةً إلى العشيره(۲).

۴ - (أبو سحيم)، ويُحتَمل كونه كُنيةً لأحد أَجدادهِ، وقد جاء بها الرّواه.

هذا ما يرتبطُ بأنس. وأمّا (مالك بن أنس)، فيُمكن إرجاع جمَيعُ الألقاب التى لُقِّبَ بها إلى واحد أيضاً؛ وذلك لما يلى:

۱- إنّ لقب (المالكى) الّذى ذَكره العلّامه المجلسى، قد احتمل بعضهم تَراجعهُ عنه وتصحيحه، فإنّه بعد ذكره بهذا الاسم واللّقب عقّبه بما ذكره ابن نما من أنّه: (أنس ابن حارث الكاهلى)(۳).

۲- أنَّ باهل وإنْ كانت تختلف عن كاهل؛ إذ هى مُضريه(۴)، وكاهل أَسديه قحطانيه، ولا يصحُّ الانتساب إليهما معاً، إلّا أنّه يحتمل وقوع التَّصحيف بينهما، وأنَّ الأقرب هو كاهل.

وعلى هذا يُمكنُ إرجاعُ الجميع إلى واحدٍ هو: (مالك بن أنس الكاهلى).

فالمُتحصّل مما تقدّم: أنَّ فى البين عُنوانيين هما (أنس بن الحارث الكاهلى) و(مالك ابن أنس الكاهلى)، والمشتَرك بينهما الانتساب إلى كاهل، فالاختلاف يَنحصرُ فى الاسمين. وهنا أيضاً يُمكن إرجاعهما إلى شَخصيهٍ واحده، وإنْ استقرب البعض أنّهما متغايران، وأنّه قد حصل الخلط للرَجز الصّادر منهما، مع أنّه من المُحتَمل أنْ يكون ما نُسِبَ لأحدهما نُسِبَ إلى الآخر، إلّا أنَّ بعض القرائن تؤيّد اتحادهما، وأَنهما اسمان لشخصيهٍ واحده، وتلك القرائن ما يلى:

۱- اتفاق أغلب المصادر على أنَّه - بمختلف الأسماء - من صحابه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

۲- اتفاق أَغلب المصادر على أنّه ممن استشهد فى كربلاء مع الإمام الحسين(عليه السّلام).

۳- يُنقَل عن جميع هذه الأسماء حديث واحد(۵) عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يُخبر به عن قَتل الحُسين(عليه السّلام) فى كربلاء، ووجوب نُصرَته، فينسب تارةً إلى أنس بن مالك، وأخرى إلى مالك بن أنس.

۴- تُنسَب لهما أرجوزهٌ واحده لا تختلف إلّا فى بعض الكلمات يبعد صُدورها من أشخاصٍ متعددين مع كُلِّ هذا التّطابق.

فالّذى يتّضح من خلال هذه القرائن أنَّ المصادر وإنْ اختلفت فى اسم (أنس بن الحارث)، إلّا أنَّها عَنت شخصاً واحداً، حضرَ واقعه الطّف مع معسكر الإمام الحُسين(عليه السّلام) واستشهد معه فيمن استشهد.

عمره وموطنه: لم يرد فى المصادر تأريخُ ولادته أو شىءٌ عن عمره، ولكن ذكر بعض أنّه شارك فى بدرٍ وحنين(۶)، فلا بد أن يكون حينئذ فى العقد الثانى أو مطلع العقد الثالث؛ إذ ذلك هو العمر المناسب للمشاركه فى الحروب على أقل تقدير. وعليه؛

یکونُ فی یوم عاشوراء فی السبعین أو الثمانین من عُمره، وهو الذی یظهر من

۱- معجم رجال الحدیث ۴: ۱۴۹.

۲- أنصار الحسین(علیه السّلام): ۷۴.

۳- أنصار الحسین: ۷۴. بحار الأنوار ۴۵: ۲۵.

۴- اللباب فی تهذیب الأنساب ۱: ۱۱۶. معجم قبائل العرب ۱: ۴۹.

۵- وهو حدیث الإخبار بمقتل الإمام الحسین(علیه السّلام) عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

۶- مقتل الحسین(بحر العلوم): ۴۱۰. ذخیره الدارین: ۳۷۵. تنقیح المقال۱۱: ۲۳۰.

البعض؛ إذ ذكر أنّه شَيخٌ كبيرُ السّن، وذو منزلٍ اجتماعيٍ عاليٍ؛ لكونه صحابياً(۱).

أما مَسكَنهُ فقد عُدَّ من أهل الكوفه(۲).

صحبته للنّبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وَروایته عَنه:

ذهب المشهور إلی أنّهُ من صحابه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فقد ذکرهُ فی الصحابه البغوی، وابن السّکن، وابن شاهین، والدّغولی، وابن برز، والبارودی، وابن منده(۳)، والشّیخ الطُّوسی(۴).

ولم یخالف فی ذلک إلّا الذّهبی فی التّجرید، إذْ ذکر أنّه لا صحبهَ له، وحدیثهُ مُرسل، وأجابه ابن حجر بأنّه: کیف یکون حدیثهُ مُرسلاً وقَدْ قالَ سَمِعتُ؟!

وقد روی عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) حدیثاً مشهوراً یُخبِر فیه عن مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام). قال: سمعتُ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یقول: «إنَّ

ابنی هذا - یَعنی الحُسین - یُقتَلُ بأرضٍ یُقالُ لها کربلاء، فمن شَهِد ذلک منکُم فلیَنصُره»(۵).

وهی روایهٌ متوافقهٌ مع کثیرٍ من الرّوایات المُتضَمّنهِ لإخبار رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بمقتل الحسین(علیه السّلام)، فقد ذَکرَ أحمد فی مُسنَدهِ، عن أنسٍ بن مالک: «أنَّ ملک المطر استأذن ربه أنْ یأتی النّبی صلی الله علیه [وآله] وسلم، فأذِن له، فقال لام سَلمه: املکی علینا الباب، لا یدخل علینا أحد. قال: وجاء الحسین لیدخل فمنعته، فوثب فدخل، فجعل یقعده علی ظهر النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم، وعلی منکبه وعلی عاتقه، قال: فقال الملک للنبی صلی الله علیه [وآله] وسلم: أتحبهُ؟، قال: نعم، قال: أما إنْ أمّتک ستقتله، وإنْ شئتَ أریتک المکان الذی یُقتل فیه؛ فضربَ بیده؛ فجاء بطینهٍ حمراء، فأخذتها أمُ سَلَمه، فصرّتها فی خمارها. قال: قال ثابت: بلغتها أنها کربلاء»(۶).

التحاقه بالإمام الحسین(علیه السّلام): روی البلاذری أنّه: حین نَزلَ الإمام الحسین(علیه السّلام) قصر بنی مقاتل، ودعا عبید الله بن الحر الجعفی لنصرته فلم یجبه، خرج الحسین(علیه السّلام) من عنده، وکان الکاهلی قد سمع حدیثهما، فأقبل علی الإمام(علیه السّلام) وقالَ له: «والله ما أخرجنی من الکوفه إلّا ما أخرج هذا [ابن الحر الجعفی] من کراهه قتالک والقتال معک، ولکن الله قَذفَ فی قلبی بنصرتک وشَجّعنی علی المسیر معک، فقال له الحسین(علیه السّلام): اخرج معنا راشداً»(۷).

فیما ذکر بعضٌ أنّه جاء إلی الحسین عند نزوله کربلاء، والتقی معه لیلاً، فیمن أدرکته السّعاده(۸).

فصحب الحسین(علیه السّلام) إلی کربلاء، وذُکِر أنَّ الإمام الحسین(علیه السّلام) بعث أنساً إلی عمر بن سعد لینصحه ویعظه، و یتمَّ الحجّه علیه، رغم علمه أنَّ القوم لا یرتدعون، فسار الکاهلی الی ابن سعد، و لم یسلّم علیه، فأنکر ابن سعد علیه ذلک، وأنّه لم یخرج من الإسلام ولم ینکر سنه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فقال أنس: «کیف عرفت الله وأدّیت حق رسوله، وأنت عاقد العزم علی سفک دم أولاد النبی وأصحابهم، فأطرق عمر....[وقال]: إنّی لأعلم أنَّ قاتلهم فی نار جهنم ولکن لا مناص من أمر الأمیر... فرجع أنس إلی الحسین، وأبلغه ما سمعه من ابن سعد»(۹).

شهادته ورثاؤه: روى أهل السّير أنّ أنساً

ص: ۵۸

۱- أنصار الحسين(عليه السّلام): ۷۵.

۲- أسد الغابه ۱: ۱۲۳. الإصابه فى معرفه الصحابه ۱: ۲۷۱.

۳- الإصابه فى معرفه الصحابه۱: ۲۷۱.

۴- رجال الطّوسى: ۹۹.

۵- الإصابه فى معرفه الصحابه ۱: ۲۷۱. تاريخ مدينه دمشق ۱۴: ۲۲۴.

۶- مسند أحمد ۲۱: ۱۷۲. صحيح بن حبّان ۱۵: ۱۴۲. مسند أبى يعلى ۶: ۱۲۹.

۷- أنساب الأشراف ۳: ۳۸۴.

۸- وسيله الدارين: ۱۰۲.

۹- مقتل الحسين(النّسخه المتداوله): ۶۵. فرسان الهيجاء۱: ۶۰.

استأذنَ الحُسين(عليه السّلام)، ولما أذن له خرج وهو يرتجز:

قد علمت كاهلنا وذودان

والخندقيون وقيسُ غيلان

بأنّ ـ قومى آفه للأقران

يا قوم كونوا كأسودِ خفّان

واستقبلوا القوم بضربٍ الآن

آلُ على شيعه الرّحمان

وآل حرب شيعه الشّيطان (١)

وذكر بعضٌ عن أبى مخنف أنَّ أنساً بعد أنْ أذن له الحسين(عليه السّلام) بالخروج شدَّ وسطه بالعمامه، ورفع حاجبيه بالعصّابه، فلمّا نظر إليه الحسين(عليه السّلام) بهذه الهيئه، بكى وقال:

«شكر الله لك يا شيخ»(٢).

وقاتل قتالاً شديداً بالرّغم من كبر سنّه، إلى أنْ قُتِل.

وقَدْ رَثاهُ الكُميت بن زيدٍ الأسدى إذْ قالَ فيه وفى حبيب:

سوى عصبهٍ فيهم «حبيبٌ» مُعَفَّرٌ

قضى نَحْبَه و«الكاهلىُّ » مُرَمَّلُ(٣).

فهنيئاً له إذ كان من بين تلك الكوكبه الخالده فى سماء الشّهاده، والذين مدحهم غير واحدٍ من الأئمه(عليهم السّلام) ، وأعلنها المولى أبو عبدالله(عليه السّلام) أنْ لا مثيل لتلك الثلّه المجاهده التى ضحّت بالغالى والنّفيس فى كربلاء، وورد اسمه فى الزّياره الناحيه، وسلام الإمام صاحب العصر عليه شاهدٌ على فضله ومكانته.

وهنيئاً له، إذْ بدأ حياته بصحبه النّبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وختمها بالشّهاده مع سبطه؛ دفاعاً عن شريعه الله وابن رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وَلمْ تُقعده الشّيخوخه عن المُشاركه، وبذا جمعَ كلَّ الشّرف والمكانه فى الدُّنيا، والآخره(۴).

المصادر: إبصار العين فى أنصار الحسين(عليه السّلام)، محمد طاهر السماوى، تحقيق: محمد جعفر الطبسى، مركز الدراسات الإسلاميه، إيران، ط١، ١۴١٩ه-. الاستيعاب فى معرفه الأصحاب، يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر)، تحقيق: على البجاوى، دار

الجیل، بیروت، ط۱، ۱۴۱۲ه-. أسد الغابه فی معرفه الصحابه، علی بن محمد (ابن الأثیر)، اسماعیلیان، طهران. الإصابه فی تمیز الصحابه، أحمد بن علی بن حجر(العسقلانی)، تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود، علی محمد معوض، دار الکتب العلمیه، بیروت، ط۱، ۱۴۱۵ه-. إقبال الأعمال، علی بن موسی(ابن طاووس)، تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی، مکتب الإعلام الإسلامی، إیران، ط۱، ۱۴۱۴ه-. الأمالی، محمد بن علی (الشیخ الصدوق)، تحقیق ونشر: مؤسسه البعثه للدراسات، طهران، ط۱، ۱۴۱۷ه-. أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی بن جابر (البلاذری)، تحقیق: د. محمد حمید الله، دار المعارف، مصر، ۱۹۵۹م. أنصار الحسین(علیه السّلام)، محمد مهدی شمس الدین، الدار الإسلامیه، ط۲، ۱۴۰۱ه-. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمه الأطهار، محمد باقر المجلسی، مؤسسه الوفاء، بیروت، ط۲، ۱۴۰۳ه-.

۱- الأمالی(الشیخ الصدوق): ۳۸۱. مثیر الأحزان: ۴۷.

۲- مقتل الحسین(المقرّم): ۳۱۳. مقتل الحسین(بحر العلوم): ۴۱۰. ذخیره الدّارین: ۳۷۵. العیون العبری: ۱۴۵. تنقیح المقال۱۱: ۲۳۰.

۳- إبصار العین: ۱۰۰.

۴- الأمالی (الشیخ الصدوق): ۳۸۱. مثیر الأحزان: ۴۷.

التّاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخارى، المكتبه الإسلاميه، تركيا. تاريخ مدينه دمشق، على بن الحسن ابن هبه الله (ابن عساكر)، تحقيق: على شيرى، دار الفكر، بيروت، ۱۴۱۵ه-. تنقيح المقال فى علم الرجال، عبد الله المامقانى، تحقيق: محى الدين المامقانى، مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) لإحياء التراث، قم، ط ۱، ۱۴۲۴ه-. خلاصه الأقوال فى معرفه الرّجال، الحسن بن يوسف(العلّامه الحلّى)، تحقيق: جواد قيّومى، مؤسسه نشر الفقاهه، قم، ط ۱، ۱۴۱۷ه-. ذخيره الدّارين فيما يتعلّق بمصائب الحسين وأصحابه، عبد المجيد بن محمد رضا الشيرازى، تحقيق: باقر درياب النجفى، مركز الدراسات الإسلاميه لممثليه ولايه الفقيه، قم، ط ۱، ۱۴۲۱ه-. رجال الطوسى، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق: جواد القيومى الأصفهانى، مؤسسه النّشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، ۱۴۱۵ه-. صحيح بن حبّان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان التميمى البستى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله، ط ۲، ۱۴۱۴ه-. العيون العبرى فى مقتل سيد الشهداء، ابراهيم الميانجى، المكتبه الرضويه، ط ۱. الفتوح، محمد أحمد بن أعثم، تحقيق: على شيرى، دار الأضواء، ط ۱، ۱۴۱۱ه-. اللباب فى تهذيب الأنساب، على بن محمد (ابن الأثير)، دار صادر، بيروت. مثير الأحزان، محمد بن جعفر بن أبى البقاء(ابن نما)، المطبعه الحيدريه، النجف، ۱۳۶۹ ه-. مسند أبى يعلى الموصلى، أحمد بن على الموصلى التّميمى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ۱، ۱۴۰۴ ه-. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل المرشد، وآخرون، مؤسسه الرّساله، ط ۱، ۱۴۲۱ه-. معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئى، ط ۵، ۱۴۱۳ه-. معجم قبائل العرب القديمه والحديثه، عمر رضا كحاله، دار العلم للملايين، بيروت، ط ۸، ۱۳۸۸ه-. مقتل الحسين (واقعه الطف)، تعليق: الحسين بن تقى بحر العلوم، دار الزهراء، بيروت، ط ۲، ۱۴۲۷ه-. مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه فى كربلاء (النسخه المتداوله)، لوط بن يحيى(أبو مخنف)، المكتبه الحيدريه، ط ۴، ۱۴۲۸ه-. مقتل الحسين(عليه السّلام)، عبد الرزاق المقرّم، مكتبه بصيرتى، قم، ط ۵، ۱۳۹۴ه-. مناقب آل أبى طالب، محمد بن على بن شهر آشوب، تحقيق: لجنه من أساتذه النجف، المطبعه الحيدريه، النجف، ۱۳۶۷ه-. وسيله الدارين فى أنصار الحسين، إبراهيم الموسوى الزنجانى.

محمد باقر الهاشمى

الثّعلبيه

هى قريه(۱)، أو مدينهٌ(۲) صغيره فى الجزيره العربيه، قريبه من الحدود العراقيه(۳)، وتسمّى أحياناً بالثعلبه، وأُخرى بالثعيلبى(۴)، وتعرف اليوم بالبدع(۵)، وهى من الأماكن التى ينزل بها الحجاج قديماً للاستراحه(۶).

الموقع الجغرافى للثعلبيه: تقع الثعلبيه فى الإقليم الرّابع(۷) من الأقاليم السّبعه من جهه

۱- عبّر عنها بالقريه ياقوت الحموى فى معجم البلدان ۲: ۷۸.

۲- نزهه المشتاق ۱: ۳۸۱.

۳- الأعلاق النفيسه: ۲۰۴ - ۲۰۷.

۴- صحيح الأخبار۳: ۱۸۲.

۵- درب زبیده: ۱۷۷.

۶- معجم ما استعجم۱: ۳۴۱. الأعلاق النفیسه۲۰۴- ۲۰۷.

۷- وهو العراق وبابل. وهو أحد الأقالیم السّبعه التی ذکرها العلماء تقسیماً قدیماً لأجزاء الأرض، وهذه الأقالیم کما یلی: - الإقلیم الأوّل: وهو إقلیم بلاد الهند. - الإقلیم الثانی: هو إقلیم الحجاز. - الإقلیم الثالث: إقلیم مصر. - الإقلیم الرّابع: وهو بابل، وفیه جزیره العرب، والعراق. وبغداد وسط هذا الإقلیم. - الإقلیم الخامس: وهو بلاد الرّوم والشّام. - الإقلیم السّادس: بلاد التّرک. - الإقلیم السّابع: بلاد الصین. - وهناک آراء أخری فی تقسیم هذه الأقالیم مذکوره فی محلها.

الحجاز(۱)،

وقیل: هی من توابع الإقلیم الثالث(۲)، کما أنَّ الثعلبیه تقع فی ثلث الطریق من الکوفه إلی مکّه(۳)، فهی تبعد عن الکوفه ۴۳۰ کم، وعن مکّه ۹۷۰ کم(۴). وذکر بعضهم بأنّها فی ثلثی الطّریق من الکوفه إلی مکّه(۵).

إلّا أنَّ هناک من احتمل أنْ یکون ذلک من خطأ النسّاخ أو خطأ قائلها(۶)، فکأنه أراد أنْ یقول: ثلثی الطّریق من مکّه إلی الکوفه، فقال العکس.

وتأتی الثعلبیه بعد خزیمه من جهه مکّه إلی الکوفه بثلاثه وثلاثین میلاً(۷)، وبعد زرود بواحد وثلاثین ونصف المیل.

وتأتی بعد الثعلبیه بطان التی تبعد عنها بمسافه تسعه وعشرین میلاً، وتأتی بعدها الشقوق بثمانیه وخمسون میلاً(۸).

وتقع الثعلبیه فی أرض فسیحه منخفضه، تصل إلیها میاه الأمطار من الودیان والمنحدرات، کثیره البُرک(۹).

توجد قرب الثعلبیه وبفاصله میل واحد عین تسمّی: ضویجعه، مشرفه علی الثعلبیه، وینزل الماء منها إلی الثعلبیه، ویجتمع فی برکه (حمد السّبیل)، وسمّیت بعد ذلک ببرکه الحمد، وینزل الفائض منها فی منطقه رملیّه متصله بخزیمه(۱۰).

وتوجد فی الثعلبیه آبار عذبه(۱۱) متعدده، کبئر النسبان، والمنصور، وعقبه، والمخالصیه، والمطهریه، وآس، وأبی المحسّر، وبئر محمد بن الرّبیع، وآبار أُخری کثیره ومتفرقه(۱۲).

والظّاهر أنّه لا کلام بین المؤرخین فی أنَّ الثعلبیه کانت عامرهً بأهلها وأرضها إلی أواسط القرن الثّانی الهجری، فقد نُقل أنَّ الشّاعر الحسین بن مطیر الأسدی المتوفّی سنه ۱۶۹ ه- کانت له فی الثّعلبیه دارٌ یسکنها، وذلک یعنی أنّها کانت عامرهً إلی ذلک الزّمان(۱۳).

وإنّما الکلام فی ما بعد هذا التّاریخ؛ حیث اختلفت کلمات المؤرخین فی خرابها وعمرانها، فقال جعفر الحداد الکوفی المتوفّی سنه ۲۹۵ه-: «جئت الثعلبیه وهی خرابٌ»(۱۴).

بینما صرّح المقدسی - من مؤرخی القرن السابع الهجری - بأنَّ الثعلبیه کانت عامره(۱۵).

وقد یؤیّده کلام منقولٌ عن بعض المؤرخین کابن جبیر، وابن بطوطه فی نفس هذا القرن، حیث قال ابن جبیر: «اجتمع

فی الثعلبیه جمع کثیر فاتخذوها سوقاً»(۱۶).

۱- أحسن التقاسیم: ۲۰۵. تقویم البلدان: ۹۷.

۲- نزهه المشتاق ۱: ۳۷۹ - ۳۸۱، إلّا أنَّ المعروف أنّه لیس فی هذه المنطقه.

۳- الأعلاق النفيسه: ۱۷۵.

۴- وهذه المسافه مستفاده من طرق استكشاف المسافه الحديثه.

۵- معجم البلدان للحموی ۲: ۷۸.

۶- أطلس الحسين(عليه السّلام): ۲۱۳. نقلاً عن المعجم الجغرافی لحمد الجاسر.

۷- وقيل: ۲۳ ميلاً، كما فی كتاب المناسک: ۲۹۷. وقيل اثنين وثلاثين، كما فی كتاب الأعلاق النفيسه.

۸- أحسن التّقاسيم: ۲۰۵ - ۲۰۷. معجم البلدان۳: ۹۷ - ۱۰۱. كتاب المناسک: ۲۹۵. واُنظر أيضاً: رحله ابن جبير: ص۱۶. كتاب المناسک: ۲۹۸- ۲۹۹.

۹- أحسن التقاسيم فی معرفه الأقاليم: ص۲۰۷.

۱۰- أحسن التقاسيم فی معرفه الأقاليم: ۲۰۵. تقويم البلدان: ۹۷ - ۱۰۱. كتاب المناسک: ۲۹۵.

۱۱- أحسن التقاسيم فی معرفه الأقاليم: ۱۰۷.

۱۲- صحيح الأخبار۳: ۱۸۲.

۱۳- سير أعلام النّبلاء ۷: ۱۸۱- ۱۸۲. الأعلام (للزركلی)۲: ۲۶۰.

۱۴- تاريخ مدينه دمشق۶۶: ۱۱۷.

۱۵- أحسن التقاسيم: ۱۰۷.

۱۶- رحله ابن جبير: ۶۱۴.

وقال ابن بطوطه: «ثم رحلنا ونزلنا الثعلبيه، ولها حصن خربٌ بإزائه، ويجتمع من العرب فی الموضع جمعٌ عظیم، فیبیعون الجمال، والغنم والسمن واللبن»(۱).

إلّا أنَّ کلام هذین المؤرخین إنّما یمکن اعتباره مؤیداً لما أفاده المقدسی، إذا اعتبرنا اجتماع الناس وإقامه السوق قرینهً دالّه علی عمرانها، أمّا إذا نفینا قرینیّه ذلک، وقلنا بأنَّ اجتماع النّاس، واتخاذ الثعلبیه سوقاً لیس بالضروره أنْ یکون ملازماً للإقامه والسّکن فیها؛ إذ قد یکون تواجدهم فیها بمقدار البیع والشّراء لما تمتاز به هذه المنطقه من وفره الماء والعلف فلا یمکن اعتبار کلام هذین المؤرخین مؤیداً لدعوی المقدسی، إلّا إذا فسّرنا العمران بمجرد توفّر الماء والعلف المناسب لاستراحه الوافدین علیها، فحینئذٍ یکون لعمرانها معنی آخر غیر عمرانها بالسکّان والدیار.

وفی مقابل المقدسی، صرّح عبد المؤمن القطیعی الحنبلی - من علماء القرن الثامن الهجری - بأنَّ الثعلبیه خربت بعد أنْ کانت عامره(۲).

بینما أفاد بعض المؤرّخین المعاصرین بانَّ الثعلبیه ما زالت علی حالها من العمران وتسکنها عشیره شمّر(۳)، وهو یتناقض مع ما نقله بعض السیّاح والمسافرین ممّا شاهدوه من خراب فی الثعلبیه موثّقاً بالصور الفوتوغرافیه الکاشفه عن عدم بقاء شیء من العمران فیها، إلّا بئرٌ معطّله، وسدٌ متداعٍ، وحصنٌ منهار لم یبقَ منه إلّا أساسهُ وحلقه المتّصل بسطح الأرض.

تاریخ نشوء الثعلبیه ومنشأ تسمیتها: ذکر أکثر المؤرّخین أنَّ الثعلبیه لم تکن جدیده العهد، بل کانت موجوده منذ زمن الجاهلیه(۴)، فی حین ذکر البعض أنَّ عبد الملک بن مروان هو الذی أنشأها فی النّصف الثّانی من القرن الأوّل الهجری(۵).

إلّا أنَّ هذه النّظریه لا تنسجم مع ما أکدّهُ المختصّون بأوضاع المدن والبلدان من أنَّ نشوءها کان منذ عهد بعید(۶).

هذاما یتعلّق بتاریخ نشوئها، أمّا منشأ تسمیتها فقد اختلفوا فیه علی عدّه أقوال:

منها: أنَّ الثعلبیه نسبه إلی ثعلبه بن عمر من الأزد، هاجر معهم ثمّ انفصل عنهم وجاء إلی هذا المکان الذی لم یکن مسکوناً قبله، فحفر بئراً وأحیاها، فعاش بعده نسله وأحفاده، فصارت بذلک مدینه عامره(۷).

ومنها: أنّها نسبه إلی ثعلبه بن مالک بن داودان بن أسد، وهو أوّل من احتفرها(۸)، ولذلک نسبت أیضاً لبنی ثعلبه.

ومنها: أنّها نسبه إلی نبیت بن عوص الملقّب ب- ثعلبه من أجداد معد بن عدنان، وإلیه تنسب الثعلبیه(۹).

شخصیات الثعلبیه: لم ینسب إلی الثعلبیه من الشخصیات إلّا القلیل، کعبد الأعلی بن عامر الثعلبی الذی له روایات نقلها عن محمد بن الحنفیه، وسعید بن جبیر وغیرهما، وروی عن عبد الأعلی شریک، وأبو عوانه وغیرهما(۱۰).

۱- رحله ابن بطوطه: ۱۷۰.

٢- مراصد الاطلاع ١: ٢٩٦.
٣- صحيح الأخبار ٣: ١٨٢.
٤- المصدر نفسه ٢: ١٨٣.
٥- كتاب المناسك: ٢٩١- ٢٩٥ .
٦- أطلس الحسين(عليه السّلام): ٢١٢.
٧- معجم البلدان ١ ٩٢٥ - ٩٢٦.
٨- معجم ما استعجم١: ٣٤١.
٩- تاريخ الطبرى: ٢: ٢٧٤.
١٠- الأنساب١: ٥٠٥ - ٥٠٦. الضعفاء والمتروكين: ٢٠٩.

وذكره العقيلى فى كتاب الضّعفاء(۱)، ورغم نسبته إلى الثعلبيه إلّا أنَّ هناك من اعتبره من علماء الكوفه(۲).

و لعلَّ كلا النسبتين صحيحتان، إذ من الممكن أنْ يكون أقام فى كلّ من الكوفه والثعلبيه إقامه طويله جعلته منتسباً إلى كلٍّ منهما على حدٍّ سواء.

ومن الشخصيات المنسوبه إلى الثعلبيه الحسين بن مطير شاعر بديع الكلام، أدرك العهدين الأُموى والعباسى، وبقى حتّى زمان المهدى العباسى، الذى مدحه وأثنى عليه فى شعره، وتوفّى فى سنه ۱۶۹ ه-(۳).

حوادث الثعلبيه: مرّت الثعلبيه بحوادث متعدّده قبل نزول الحسين(عليه السّلام) بها وبعد نزوله:

منها: أنَّ سعيد بن عمر - من قاده حرب القادسيه - نزل بها سنه ۵۴ للهجره، وأقام فيها ثلاثه أشهر حيث التحق به جمع كثير، وتحرّك بعدها إلى القادسيه التى فتحت بعد ذلك على أيدى المسلمين(۴).

ومنها: أنَّ أمير المؤمنين على(عليه السّلام) نزل بها عندما كان فى طريقه إلى البصره لحرب الجمل، وفى هذا المكان وصله خبر مقتل عثمان بن حنيف الذى قتله طلحه والزّبير بصوره فجيعه(۵).

ومنها: مهاجمه الضحاك بن قيس الفهرى لها فى ثلاثه آلاف رجل بأمر من معاويه ابن أبى سفيان أثناء حربه مع أمير المؤمنين على(عليه السّلام) فنهب الأموال فى طريقه إلى الثعلبيه وقتل من لقى من الأعراب ممَّن عُرف بولائه لأمير المؤمنين(عليه السّلام)، حتّى مرَّ بالثعلبيه فأغار على الحجاج ونهب أمتعتهم(۶).

ومنها: نزول زيد بن على بن الحسين(عليه السّلام) بها قبل ذهابه إلى الكوفه وجاءه جماعه من كبار أهل الكوفه، وأخبروه بأنّهم مع أربعين ألف من أهلها يبايعونه وينصرونه بمجرّد دخوله فيها(۷).

هذا بالنسبه للحوادث التى مرّت بها الثعلبيه، وأمّا التى سوف تمرّ بها فقد روى أنَّ الحجّه بن الحسن المهدى(عليه السّلام) سوف يمرّ بالثعلبيه بعد ظهوره - فى طريقه من مكّه إلى الكوفه - فيقوم إليه رجلٌ هناك من نسل أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه، معترضاً عليه قائلاً: «يا هذا، ما تصنع؟ فوالله، لتجفل النّاس اجفال النعم، أفبعهدٍ من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أم بماذا؟ فيقول المولى الذى ولّى البيعه: والله، لتسكتنّ أو لأضربنّ الذى فيه عيناك، فيقول [له] القائم(عليه السّلام): اسكت يافلان، أى والله، إنَّ معىَ عهداً من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) هات لى [يا فلان] العيبه أو الزنفليجه(۸)

فيأتيه بها، فيقرؤه العهد من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فيقول: جعلنى الله فداك، جدّد لنا بيعه، فيجدّد لهم بيعه»(۹).

نزول الإمام الحسين (عليه السّلام) بالثعلبيه: نزل الإمام الحسين(عليه السّلام) بالثعلبيه مع أهل بيته وأصحابه ظهراً(۱۰)، أو مساءا(۱۱)، وقد نقل المؤرِّخون فى نزول الحسين(عليه السّلام) بالثعلبيه روايات ومواقف متعدّده:

منها: أنَّ الإمام(عليه السّلام) بعد نزوله فيها ترك

۱- الضعفاء والمتروکین: ۲۰۹.

۲- معجم البلدان۲: ۷۹. الأنساب۱: ۵۰۵ - ۵۰۶.

۳- الأغانی۱۶: ۲۸۴. سیر أعلام النبلاء ۷: ۸۱ - ۸۲. الأعلام (للزرکلی)۲: ۲۶۰.

۴- فتوح البلدان: ۲۵۵.

۵- الکامل فی التاریخ ۲: ۲۲۵.

۶- تاریخ الطبری۵: ۱۳۵.

۷- المصدر السابق۷: ۱۶۷ - ۱۶۸

۸- الزنفلیجه: بکسر الزاء والفاء وفتح اللّام، وعاءٌ تکون أداه الراعی ومتاعه.

۹- بحار الأنوار ۵۲: ۳۴۳.

۱۰- الفتوح ۵: ۷۰.

۱۱- تاریخ الطبری ۵: ۳۹۷

أصحابه ووضع رأسه لينام، فأغفى ثمّ انتبه باكياً، فقال ابنه على الأكبر: ما يبكيك يا أبه! لا أبكى الله عينيك؟أسه

فقال له: هـذه ساعه لا تكـذب فيها الرؤيا، فأُعلمك أنّى خفقت برأسـى خفقةً فرأيت فارساً على فرسٍ وقف عليَّ، فقال: ياحسـين إنّكم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّه. فعلمت أنَّ أنفسنا نعيت إلينا.

فقال على الأكبر(عليه السّلام): أفلسنا على الحق؟ قال: بلى والذى إليه مرجع العباد، قال: إذن لا نبالى بالموت. فقال الحسين(عليه السّلام): جزاك الله عنى يا بنى خير ما جزى ولداً عن والده (١).

والملاحظ:

أولاً: إنَّ هناك مَن روى أنَّ الرؤيا التى رآها أبو عبدالله(عليه السّلام) والكلام الذى جرى بينه وبين على الأكبر(عليه السّلام) كان فى مكـانٍ آخر غير الثعلبيه، وإنْ اختلفوا فى محلّه، فمنهم مَن روى أنّه فى قصـر بنى مقـاتل(٢)، ومنهم مَن روى أنّه بعـد خروج الحسـين(عليه السّلام) من قصر بنى مقاتل(٣)، ومنهم مَن روى أنّه بعـد خروجه من بطن العقبه(۴)، بعـد أنْ أجبره الحرّ على تغيير مسيره، ومنهم مَن روى أنّه كانت فى عذيب الهجانات(۵).

ثانياً: إنَّ بعض الرّوايات المذكوره فى هذا المجال نقلت هذه الواقعه مع تفاوتٍ يسـير، فلم تتعرّض مثلاً لبكائه بعد أن استيقظ من نومه.

ثالثاً: إنَّ بكاء الحسين(عليه السّلام) لا يتنافى مع عزمه على الجهاد وشوقه إلى الشّهاده؛ إذ قد تكون للبكاء أسبابه الأُخرى، كقلقه على ما سـيلقاه عياله وأطفاله وأهل بيته من العناء، وهى خصـله عاطفيه ممدوحه فى الإسلام، فقد بكى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) على ولده إبراهيم عندما رآه يجود بنفسه قبل موته(۶).

ومنهـا: إنَّ الحسـين(عليـه السّلام) عنـدما نزل بـالثعلبيه سـأله رجـلٌ قائلاً: أى ابـن رسـول الله، إنّى أراك فى قلّه النّـاس، فأشـار الحسين(عليه السّلام) بسوطٍ فى يده هكذا، فضرب حقيبةً وراءه، فقال: ها إنَّ هذه مملوءه كتباً(٧).

ومنها: إنّه لمّا أصـبح الحسين (عليه السّلام) فى اليوم الثانى جاءه رجلٌ من أهل الكوفه يُكنّى بأبى هِرّه الأزدى قد أتاه فسلّم عليه، ثم قال: يا بن رسول الله، ما الـذى أخرجك عن حرم الله وحرم جـدّك محمد(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)؟ فقال الحسـين(عليه السّلام): ويحك يا أبا هِرّه! إنَّ بنى أُميّه أخذوا مالى فصبرت، وشتموا عرضى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيمُ الله لتقتلنى الفئه الباغيه، وليلبسـنّهم الله ذلّاً شاملاً، وسـيفاً قاطعاً، وليسـلطنّ عليهم من يـذلهم حتّى يكونوا أذلَّ من قوم سـبأ، إذْ ملكتهم امرأه منهم، فحكمت فى أموالهم ودمائهم(٨).

ومنها: إنّه كان فى الثعلبيه رجلٌ نصرانى مع أُمّه جاء إلى الإمام(عليه السّلام) وأسلم على يده والتحق بركبه(٩)، وكان أحد شهداء كربلاء(١٠).

و احتمل بعضهم أن لا يكون هذا الرّجل وهب الكلبى؛ لأنَّ موطن وهب هو السّماوه، فمَن نقل قصته هناك كان أقرب إلى

۱- اُنظر: اللهوف: ص ۶۰ - ۶۲. مقتل الحسین للخوارزمی ۲: ۲۲۸. الکامل فی التاریخ: ۲: ۵۴۹. بحار الأنوار ۴۴: ۳۶۷- ۳۶۸.

۲- الکامل فی التاریخ ۴: ۵۱. أعیان الشیعه۸: ۲۰۶ - ۲۰۷. عوالم الإمام الحسین: ۱۷۵.

۳- الإرشاد: ۲: ۲۰۹. مقتل الحسین للمقرّم: ۲۲۷.

۴- إعلام الوری ۱: ۴۵۰.

۵- الأمالی (للصدوق): ۱۳۱.

۶- مستدرک الوسائل ۲: ۴۶۲.

۷- تاریخ مدینه دمشق ۱۴: ۲۱۴ - ۲۱۵.

۸- اللهوف: ۶۰ - ۶۲. الکامل فی التاریخ ۲: ۵۴۹. مقتل الخوارزمی ۱: ۲۲۸. الإرشاد: ۲: ۲۲۲.

۹- الأمالی (الشیخ الطوسی): ص ۹۳.

۱۰- بحار الأنوار ۴۴: ۳۲۰.

الصّواب(۱).

ومنها: إنّه لمّا نزل الحسين(علیه السّلام) فی الثعلبیه وصله خبر شهاده مسلم بن عقیل(۲).

إلّا أنَّ السیّد ابن طاووس یری أنَّ خبر شهاده مسلم بن عقیل وهانیء بن عروه وصل إلی الإمام(علیه السّلام) فی زُباله(۳). وهو خبر نادر لم یأخذ به الکثیر، وکذا ما رُوی من أنَّ خبر شهادته وصل فی زرود(۴)، فإنَّ هذه الروایه قلَّ مَن رواها(۵).

ثم إنَّ الحسین (علیه السّلام) أمر أصحابه فی صباح الیوم الثّانی من نزوله بالثعلبیه بالتزوّد بالماء الکثیر، وتحرّک بعدها إلی زُباله(۶).

المصادر: أحسن التقاسیم، محمد بن أحمد المقدسی، تحقیق: د. محمد مخزوم، دار احیاء التراث العربی، بیروت. الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد، محمد بن محمد بن النعمان (الشیخ المفید)، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لتحقیق التراث، دار المفید، بیروت، ط۲، ۱۴۱۴ه-. أطلس الحسین(علیه السّلام) أو جواب الأین فی منازل مسیر الحسین، عباس الربیعی، هیئه تراث الشهید الصدر، بغداد، ط۱، ۱۴۳۲ه-. الأعلاق النفیسه، أبی علی بن عمر بن رسته، دار احیاء التراث، ط۱، ۱۴۰۸ه-. إعلام الوری بأعلام الهدی، الفضل بن الحسن الطبرسی، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، قم، ط۱، ۱۴۱۷ه-. الأعلام، خیر الدین بن محمود الزرکلی الدمشقی، دار العلم للملایین، ط۱۵، ۲۰۰۲م. أعیان الشیعه، محسن الأمین، دار التعارف للمطبوعات، بیروت. الأغانی، علی بن الحسین (أبو الفرج الاصفهانی)، دار إحیاء التراث، بیروت. الأمالی، محمد بن الحسن (الشیخ الطوسی)، تحقیق ونشر: مؤسسه البعثه، قم، ط۱، ۱۴۱۴ ه-. الأمالی، محمد بن علی (الشیخ الصدوق)، تحقیق ونشر: مؤسسه البعثه للدراسات، طهران، ط۱، ۱۴۱۷ه-. الأنساب، عبد الکریم بن محمد السمعانی، تعلیق: عبد الله عمر البارودی، مرکز الخدمات والأبحاث الثقافیه - دار الجنان، بیروت، ط۱، ۱۴۰۸ه-. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمه الأطهار، محمد باقر المجلسی، مؤسسه الوفاء، بیروت، ط۲، ۱۴۰۳ه-. تاریخ مدینه دمشق، علی بن الحسن (ابن عساکر)، تحقیق: عمرو بن غرامه العمروی، دار الفکر للطباعه، ۱۴۱۵ ه-. تاریخ الأمم والملوک (تاریخ الطبری)، محمد بن جریر الطبری، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، دار التراث، بیروت، ط۲، ۱۳۸۷ه-. تحفه النظار فی غرائب الأمصار وعجائب الأسفار(رحله ابن بطوطه)، محمد بن عبد الله (ابن بطوطه)، أکادیمیه المملکه المغربیه، الرباط، ۱۴۱۷ه-. توضیح المشتبه، محمد بن عبد الله القیسی، تحقیق: نعیم القرقسوی، مؤسسه الرساله، بیروت، ط۱. رحله ابن جبیر، محمد بن أحمد الأندلسی، دار ومکتبه الهلال، بیروت. سیر أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبی)، تحقیق: حسین الأسد، ط۹، مؤسسه الرساله، بیروت، ۱۴۱۳ه-. درب زبیده طریق الحج من الکوفه إلی مکّه المکرمه، د. سعد عبد العزیز الرّاشد، دار الوطن، الریاض، ط۱، ۱۴۱۴ه-. صحیح الأخبار عمّا فی بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بلهید، ط۳، ۱۴۱۸ه-. الضعفاء والمتروکین، أحمد بن علی النسائی، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، دار المعرفه، بیروت، ط۱ ، ۱۴۰۶ه-. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآیات والأخبار والأقوال (الامام الحسین(علیه السّلام))، عبد الله البحرانی الأصفهانی، تحقیق ونشر: مدرسه الإمام المهدی(علیه السّلام)، قم، ط۱، ۱۴۰۷ه-. فتوح البلدان، أحمد بن یحیی بن جابر البَلَاذُری، دار ومکتبه الهلال، بیروت، ۱۹۸۸م. الفتوح، محمد أحمد بن أعثم، تحقیق: علی شیری، دار الأضواء،

۱- أطلس الحسین(علیه السّلام): ۲۱۶.

۲- تاریخ الطبری۵: ۳۹۷ - ۳۹۸. الکامل فی التاریخ۴: ۴۲. الفوائد الرّجالیه (للسیّد بحر العلوم)۴: ۳۰.

۳- اللّهوف: ۲۳.

۴- تاریخ الطبری ۳: ۳۷۶.

۵- وهناک شبهه یذکرها البعض، مفادها: إنّ الذی دفع الحسین إلی التوجّه إلی الکوفه رغم ظهور علائم خذلان الأُمّه له، هو إصرار آل عقیل علی خیار الحرب لیثأروا لدم مسلم بن عقیل، ولولا هذا الموقف لعدل الإمام(علیه السّلام) عن المسیر. للجواب عن هذا اُنظر مدخل: آل عقیل.

۶- الإرشاد: ۲: ۷۵.

ط۱، ۱۴۱۱ه-. الفصول المهمّه فی معرفه الأئمه، علی بن محمد المالکی، تحقیق: سامی الغریری، دار الحدیث، ط۱، ۱۴۲۲ه-. الفوائد الرجالیه، محمد مهدی بحر العلوم، تحقیق: محمد صادق بحر العلوم، حسین بحر العلوم، مکتبه الصادق، طهران، ۱۳۶۳ش. الکامل فی التّاریخ، علی بن محمد (ابن الأثیر)، دار صادر، بیروت، ۱۳۸۵ ه-. کتاب المناسک وأماکن طرق الحج ومعالم الجزیره، إبراهیم بن اسحاق الحربی، تحقیق: حمد الجاسر، دار الیمامه، الریاض، ۱۳۸۹ه-. اللهوف فی قتلی الطفوف، علی بن موسی بن جعفر(ابن طاوس)، أنوار الهدی، قم، ط۱، ۱۴۱۷ه-. مراصد الاطلاع علی أسماء الأمکنه والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، دار الجیل، بیروت. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، میرزا حسین النوری الطبرسی، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، بیروت، لبنان، ط۱، ۱۴۰۸ه-. معجم البلدان، یاقوت بن عبد الله الحموی، دار صادر، بیروت، ط۲، ۱۹۹۵م. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزیز الأندلسی، عالم الکتب، بیروت. مقتل الحسین(علیه السّلام)، الموفّق بن أحمد (الخوارزمی)، تحقیق: الشیخ محمد السّماوی، انتشارات أنوار الهدی، قم، ط۵، ۱۴۱۳ه-. نزهه المشتاق، محمد بن محمد(الشریف الادریسی)، عالم الکتب، بیروت.

جعفر السعدی

حمید بن مسلم

هو حمید بن مسلم الأزدی أو الأسْدی ویلقّب بالکوفی أحیاناً(۱)، وهو إما (حَمید) بفتح الحاء مکبّراً، کما هو المعروف فی العصور المتأخِّره، أو (حُمید) بضمّها مصغّراً، کما صرّح به بعضهم(۲)، بینما صرّح البعض الآخر بأنّ کلا اللفظین صحیح(۳).

ولم یعرف عن حمید بن مسلم شیءٌ قبل واقعه الطف، وإنّما عُرف فیها حیث شهد المعرکه، وکان أحد رواتها.

ورغم انتمائه إلی معسکر ابن زیاد، إلّا أنّه لم یُنقَل عنه مشارکهً فی قتال، ولا شجٍّ ولا شجار، بل حکی هو عن نفسه مواقف إنسانیه، منها: وقوفه فی وجه الشمر حین هجم علی خیام أبی عبدالله(علیه السّلام) یرید إحراقها، فقال له حمید:

«سبحان الله! هذا لا یصلح لک، أتریدُ أنْ تجمع علی نفسک خصلتین؟! والله، إنَّ فی قتلک الرّجال لما ترضی أمیرک، فقال له الشّمر: مَن أنت؟ فلم یخبره عن اسمه خشیه السّلطان»(۴).

ومنها: اعتراضه علی رجال الشّمر حین دخلوا علی الإمام زین العابدین(علیه السّلام) - وهو مسجّی علی فراش المرض - وهمّوا بقتله حیث قالوا: «ألا نقتل هذا؟»، فقال لهم حمید: «سبحان الله! أنقتل الصبیان؟! إنّما هذا صبیّ»، فما زال یمنعهم حتی انصرف الشّمر عن قتله(۵).

ومنها: استنکاره علی عمرو بن سعد بن نفیل الأزدی حین أراد قتل القاسم بن الحسن(علیه السّلام) قائلاً: «والله،

لأشدّنَّ علیه»، فقال له حمید: «سبحان الله! وما ترید إلی ذلک؟!، أما یکفیک هؤلاء الذین تراهم احتوشوه؟!»، فقال: «والله،

لأشدّنَّ علیه فما ولّی حتی ضرب رأسه بالسیف، فوقع القاسم(علیه السّلام) لوجهه...»(۶).

لکنّه مع ذلک کلّه کان صدیقاً لعمر بن سعد یتردّد إلیه، ویخلو به فی جلساته، وقد سأله حمید بعد حادثه الطف عن حاله. فقال:

۱- مستدرکات علم الرجال ۳: ۳۸۹.

۲- رسائل الشهید الثانی۲: ۱۰۹۷. رجال ابن داوُد: ۱۳۵. تکمله الرجال۱: ۳۷۴.

۳- تنقیح المقال ۲۴: ۳۰۷

۴- البدایه والنهایه: ج۸، ص۱۸۳. تاریخ الطبری ۵: ۴۳۸.

۵- تاریخ الطبری۵: ۴۵۴.

۶- تاریخ الطبری۵: ۴۴۷. الإرشاد۲: ۱۰۷ - ۱۰۸.

«لا تسألنی عن حالی، فإنّه ما رجع غائبٌ إلی منزله بشرٍّ ممّا رجعت، قطعتُ القرابه القریبه، وارتکبت الأمر العظیم»(۱).

کما أنَّ عمر بن سعد بعثه بعد المعرکه إلی أهله لیبشّرهم بما فتح الله علیه وبعافیته(۲)، بل قِیل: إنّه أرسله أیضاً مع خولی بن یزید الأصبحی لحمل رأس الحسین(علیه السّلام) إلی عبید الله بن زیاد(۳).

ثم إنَّهُ التحق بنهضه التوّابین بقیاده سلیمان بن صرد الخزاعی للانتقام من قتله الحسین(علیه السّلام)(۴)، إلّا أنّهُ ممّا یؤاخذُ علیه انزعاجهُ من اجتماع الناس حول المختار، إذ قال لسلیمان: «إنَّ المختار - والله - یثبّط الناس عنک، إنّی کنت عنده أوّل ثلاث، فسمعت نفراً من أصحابه یقولون: قد کمل ألفی رجل...»(۵). إذْ حمل بعضهم هذا الکلام علی تحریک سلیمان بن صرد علی المختار، وإیقاع الاختلاف بینهما(۶).

وکان صدیقاً حمیماً لإبراهیم بن مالک الأشتر إلی حدٍّ کان یتردّد معه إلی المختار ویشارکه جلساته فی کلّ عشیّهٍ حتّی تصوب النجوم(۷).

وثاقه حمید بن مسلم: لعلّ التناقض فی شخصیه حمید بن مسلم ومواقفه المتقلّبه، وعدم التزامه بمبدأ یدافع عنه ویثبت علیه، هو الذی دعا بعضهم للتشکیک بروایته وعدم الأخذ بحکایته(۸). مع أنّ ما نقله عن نفسه من مواقف نبیله لم یستقل غیره بنقلها، وإنّما کان هو الواسطه الوحیده فی نقلها، ومن المحتمل أن یکون قد اختلقها منقبهً لنفسه لیفلت من عقاب المختار وأمثاله.

فی حین عدّهُ بعضهم من رواه الشّیعه، ومن أصحاب الإمام السّجاد(۹)، بینما احتمل آخرون وجود اشتراک اسمی بینه وبین الراوی الذی یظهر أنّه إمامی(۱۰)، فلا یصحّ لذلک الاعتماد علی روایه حمید الناقل لروایه الطف؛ لأنّه - باعتقاد بعض - غیر حمید بن مسلم الإمامی الذی ورد اسمه فی رجال الحدیث، بل حتّی هذا الراوی الإمامی عدّه بعضهم من مجاهیل الرواه(۱۱)، ممّا یعنی عدم صحه الاعتماد علی أخباره، سواء أکان الذی هو من رواه الطّف أم هو من أصحاب الإمام السجاد(علیه السّلام).

وفی المقابل هناک مَن ذهب إلی قبول روایاته وإمکان الاعتماد علی أخباره(۱۲)، ویؤیّده بعض مواقفه التی أشرنا إلیها آنفاً، ونوع الأخبار المرویه عنه، التی لم یکن نقلها من مصلحه السّلطه الحاکمه؛ لما تستتبعه من إثاره للمشاعر، وتحریک للعواطف، وما تستلزمه من تداعیات خطیره تهدّد مستقبل حکومه بنی أُمیّه وتزعزع کیانها، خصوصاً مع تضمّن روایاته خطباً مؤثره وبلیغه للإمام الحسین(علیه السّلام) وأصحابه (رضوان الله علیهم)، مبتنیهً علی المنطق والصّواب، فإنَّ عدم تردّد حمید بن مسلم فی نقلها کاشف إلی حدٍّ ما عن وثاقته وعدم انحیازه للسلطه الحاکمه.

ومن الواضح أنَّ القیمه الحقیقیه للروایات التاریخیه تکمن فی درجه کاشفیتها بغضِّ النظر عن الانتماء السیاسی أو الاجتماعی للراوی.

۱- الأخبار الطوال: ۲۶۰.

۲- البدایه والنهایه۸: ۱۹۰.

۳- أنساب الأشراف۳: ۲۰۶.

۴- تاریخ الطبری۵: ۵۵۴.

۵- المصدر السابق: ۵۸۴.

۶- من قضایا النهضه الحسینیه، فوزی آل سیف۲: ۹۲.

۷- تاریخ الطبری۶: ۱۸، تجارب الأمم۲: ۱۴۶.

۸- المصدر السابق ۲: ۸۹ - ۹۰.

۹- رجال الشیخ الطوسی: ۱۱۲.

۱۰- تنقیح المقال ۲۴: ۳۵۴. المجالس الفاخره فی مصائب العتره الطاهره: ۱۶۴، المجلس الخامس.

۱۱- مستدرکات علم الرجال ۳: ۲۸۹.

۱۲- الأخبار الطوال: ۲۶۰.

ونحن حتى لو اعتقدنا بعدم وثاقه حميد بن مسلم، فإنَّ ذلك لا ينبغى أن يكون مدعاه للتشكيك بجميع أخبار النهضه الحسينيه - كما ربما يراهُ بعضهم -؛ لأنَّ مجموع الأخبار المنقوله عنه فى تاريخ الطبرى لم يتعدَّ العشره فى المائه من مجموع الروايات المنقوله فى حادثه الطف(١)، بسبب الفتره الزمنيه القصيره التى تواجد فيها، فهو لم يكن مع الحسين(عليه السّلام) حين تحرّك من المدينه إلى مكّه المكرمه، ومن مكّه إلى كربلاء، ولم يصل كربلاء إلّا حين دخلها مع الشمر فى اليوم التّاسع من المحرّم على ما هو المعروف(٢)، ولم يبقَ فيها إلّا ثلاثه أيّام تقريباً.

كما أنّه لم يكن متواجداً فى حركه السبايا من كربلاء إلى الكوفه، ومنها إلى الشّام، ومن الشّام إلى الكوفه.

ولم يكن وضعه يسمح له بالاطّلاع على ما كان يجرى داخل مخيّم الحسين(عليه السّلام)؛ لأنّه كان فى المعسكر المقابل، فإنَّ مجموع هذه العوامل أدّت إلى قلّه الأخبار المنقوله عنه، بالقياس إلى الأخبار الأُخرى التى نقلها رواهٌ آخرون منتمون إلى معسكر الحسين(عليه السّلام)، تمكّنوا من الخروج أحياء من المعركه، حاملين معهم أخباراً كثيره عن مآسى الطف وشجونه وأحزانه، كعقبه بن سمعان(٣)، والضحّاك بن عبد الله المشرقى(٤)، والمقرقع بن ثمامه الأسدى، وغيرهم ممَّن نقل هذه الأخبار، مضافاً إلى أنَّ مصدر الكثير من أخبار النهضه هو الإمام السجاد(عليه السّلام) الذى كان أكثر الناس حضوراً، وأوسعهم إحاطه بأحداثها، فقد واكبها من حين انطلاقها من المدينه إلى حين رجوع السبايا إلى الشام، ومن ثمّ إلى المدينه(٥). بل نقل الصدوق فى أماليه مقتلاً بأسانيد متّصله بأئمّه أهل البيت(عليهم السّلام) (٦).

هذا بالإضافه إلى النساء والأطفال الذين حضروا المعركه، وبقيت خواطر الطف عالقه فى أذهانهم ينقلونها إلى الآخرين، فتنتقل من جيلٍ إلى جيل.

فكيف يمكن مع ذلك التشكيك فى أخبار النهضه، والتردّد فى صحه المنقول عنها.

روايات حميد بن مسلم: لحميد بن مسلم روايات متعدّده أشرنا إلى بعضها عند التعرّض لموقفه من النهضه الحسينيه، كروايه اعتراضه على محاوله الشمر حرق الخيام، وعلى محاوله رجال الشّمر قتل الإمام السجاد(عليه السّلام)، وكذا اعتراضه على محاوله عمرو بن سعد الأزدى قتل القاسم بن الحسن(عليه السّلام)، بالإضافه إلى إرسال عمر بن سعد له إلى أهله ليبشّرهم بالنصر والعافيه، وغير ذلك من روايات تقدّم ذكرها.

ويبقى هنا أنْ نشير إلى سائر رواياته الأُخرى حول النهضه، وهى كثيره:

منها: روايته لما كتبه عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد يأمره بمنع الماء عن الحسين(عليه السّلام) وأصحابه قبل حادثه الطف بثلاثه أيام(٧).

ومنها: حكايته لمنازله عبد الله بن أبى حصين الأزدى الذى قال: «يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السّماء، والله، لا تذوق منه قطره حتى تموت عطشاً»، فدعا عليه الحسين(عليه السّلام) قائلاً: «اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً» فمات

۱- من قضایا النهضه الحسینیه۲: ۸۳.

۲- اُنظر: تاریخ الطبری۵: ۴۱۵ - ۴۱۶. أو الیوم السابع علی ما نُقل وهو غیر معروف. اُنظر: تاریخ الطبری۵: ۴۱۲.

۳- أنساب الأشراف۳: ۲۰۵. تاریخ الطبری ۵: ۴۵۵.

۴- تاریخ الطبری۵: ۴۴۴.

۵- أنساب الأشراف۶: ۴۰۹. تاریخ الطبری۶: ۵۸

۶- الأمالی (الشیخ الصدوق): ۲۱۵ - ۲۳۳.

۷- تاریخ الطبری ۵: ۴۱۲ - ۴۱۳.

كذلك(۱).

ومنها: روايته لكتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد يخبره بقبول الحسين(عليه السّلام) بالرجوع إلى المكان الذى أتى منه أو أى ثغرٍ من ثغور المسلمين، مقترحاً عليه قبول ذلك منه. وكاد ابن زياد أن يقبل ذلك لولا ممانعه الشمر وتحريضه على عدم القبول إلّا بالنزول إلى حكمه(۲).

ومنها: حكايته لزحف عمر بن سعد نحو معسكر الحسين(عليه السّلام) ووضعه السهم فى كبد قوسه، ورميه باتجاهه قائلاً: «اشهدوا أنّى أوّل مَن رمى»(۳).

ومنها: روايته قول الإمام الحسين(عليه السّلام) بعد مقتل على الأكبر(عليه السّلام)، حيث قال(عليه السّلام): «قتل الله قوماً قتلوك يا بُنىّ، ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمه الرّسول، على الدنيا بعدك العفا»، فجاءت زينب (عليهاالسّلام) فانكتب عليه، فأخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط(۴).

ومنها: حكايته لبقاء الحسين(عليه السّلام) وحيداً فى المعركه يقاتل راجلاً وكأنّه فارس، ثمّ مكث طويلاً لم يقدم على قتله أحد، يتقى بعضهم ببعض، حتى صاح بهم الشمر فحملوا عليه من كلّ جانب، فاحتز سنان بن أنس رأسه الشريف وأعطاه إلى خولى بن يزيد(۵).

ومنها: روايته لندب عمر بن سعد أصحابه ليدوسوا الحسين(عليه السّلام) بخيولهم فخرج عشره منهم فداسوه حتّى رضّوا ظهره وصدره(۶).

ومنها: حكايته لما كان يفعله ابن زياد من نكث شفتى الحسين(عليه السّلام) بقضيبٍ له، فقال له زيد بن أرقم: «اُعل

بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فإنّى رأيت شفتى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) على هاتين الشفتين، ثمّ بكى، فقال له بن زياد: أبكى الله عينك، فوالله، لولا أنّك شيخٌ كبيرٌ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك»(۷).

ومنها: روايته لخطبه ابن زياد بعد حادثه الطف الذى تجاسر على الحسين(عليه السّلام) فيها بكلامٍ بذىء فما أن فرغ من خطبته حتى انبرى إليه عبد الله بن عفيف الأزدى قائلاً: «إنَّ

الكذّاب ابن الكّذاب أنت وأبوك والذى ولّاك وأبوه...» فأمر بن زياد بقتله(۸).

ومنها: حكايته لدخول السبايا على ابن زياد وبينهم زينب(عليهاالسّلام)، فشمت بها، فردّته بقولها: «الحمد لله الذى أكرمنا بمحمدٍ(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وطهّرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، إنّما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر»، ومع ذلك لم ينته ابن زياد من شماتته حتّى أبكاها(عليهاالسّلام)(۹).

ومنها: روايته لوقوف الإمام السجاد(عليه السّلام) أمام ابن زياد الذى أمر بقتله بعد كلامٍ دار بينهما، فعلقت به زينب(عليهماالسّلام) ومنعته من قتله(۱۰).

وغير ذلك من روايات رواها حميد بن مسلم حول التوابين وثوره المختار، تركْنا التعرّض لها مراعاةً للاختصار.

والملاحظ من خلال تتبعنا لرواياته ما يلى:

ا - إنَّ عمده رواياته فى النّهضه الحسينيه منقوله عنه فى تاريخ الطبرى، إذ روى عنه أكثر من عشرين روايه.

ويأتى بعد الطبرى فى عدد الرّوايات كتاب مقاتل الطالبيين، ثمّ الفتوح، ثمّ الأخبار الطوال، وغير ذلك.

۱- المصدر نفسه ۵: ۴۱۲.

۲- المصدر نفسه ۵: ۴۱۴ - ۴۱۵.

۳- المصدر نفسه۵: ۴۲۹.

۴- المصدر نفسه ۵: ۴۴۷.

۵- تاريخ الطبرى۵: ۴۵۳.

۶- المصدر نفسه ۵: ۴۵۵.

۷- المصدر نفسه ۵: ۴۵۶.

۸- المصدر نفسه ۵: ۴۵۸ - ۴۵۹.

۹- المصدر نفسه ۵: ۴۵۷.

۱۰- المصدر نفسه ۵: ۴۵۸.

إلّا أنّ كثيراً من الكتب التاريخيه لم تتعرّض لرواياته أصلاً.

۲ - إنَّ جميع ما رواه أبو مخنف عن حميد بن مسلم كان بواسطه رواهٍ آخرين كسليمان بن بى راشد، والصّعب بن زهير، والوالبى، والمجالد بن سعيد، ويحيى بن أبى عيسى، كما روى عن طريق والده أيضاً روايه واحده حول التوابين ونهضتهم.

ولم نعثر على أيّه روايه ينقلها أبو مخنف عن حميد بن مسلم بصوره مباشره.

۳ - إنَّ حميد بن مسلم لم يكن الرّواى الوحيد الذى روى عنه أبو مخنف أحداث الطف وما بعدها، بل هناك رواه آخرون روى عنهم أخبار النهضه من دون واسطه حميد بن مسلم، كعقبه بن سمعان، والصّعب بن زهير، والمجالد بن سعيد، وهانى بن ثبيت الحضرمى، وحسّان العبسى، وأبى جناب الكلبى، والضّحاك بن عبدالله المشرقى.

مع وجود روايات أُخرى مرسله نقلها أبو مخنف بصوره مباشره، من دون واسطه راوٍ معيّن، رغم الفاصله الزّمنيه الطّويله التى تفصله عن حادثه الطف، والتى تقتضى وجود واسطه أو وسائط فى النّقل، وتفصيل ذلك موكولٌ إلى محلّه. (اُنظر: مدخل أبى مخنف).

۴- رغم اهتمام حميد بن مسلم بنقل أخبار النّهضه الحسينيه وقيامه بدور الصّحفى فيها، إلّا أنّهُ لم يُؤثَر عنه اهتمام بنقل أخبار أُخرى لا علاقه لها بالنهضه الحسينيه، إلّا روايه واحده نقلها عن أمير المؤمنين على(عليه السّلام) يلوم فيها أصحابه على تهاونهم فى مواجهه العدو، وانخداعهم برفع المصاحف فى حرب صفين(۱).

وبعض الروايات المرتبطه بثوره التوابين والمختار، كما تقدّمت الإشارهُ إليها، وهى من آثار النهضه الحسينيه.

مصير حميد بن مسلم: لم يعرف شىء عن مصير حميد بن مسلم وما آل إليه أمره سوى أنّه كان ملاحقاً من قبل المختار الذى حاول رجاله القبض عليه فلم يظفروا به، إذ تمكّن من الفرار منهم، وبقى إلى الفتره التى سيطر فيها عبد الملك بن مروان على الأوضاع بعد هزيمه آل الزبير.

وكان آخر ما نقل عنه رثاؤه لعبد الرحمن بن مخنف الأزدى من قاده الحجاج، الذى قتله الخوارج سنه ۷۵ للهجره(۲)، ثمّ انقطع خبره بعد ذلك ولم يُعرف عنه شىء.

المصادر: الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينورى، تحقيق: عبد المنعم عامر، منشورات الرضى، ۱۹۸۹م. الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، تحقيق: مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، ط۲، ۱۴۱۴ه-. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذرى، تحقيق: سهيل زكّار ورياض الزركلى، دار الفكر، بيروت، ط۱ ، ۱۴۱۷ه-. البدايه والنّهايه، إسماعيل بن عمر الدمشقى(ابن كثير)، دار الفكر، بيروت، ۱۴۰۷م. تاريخ الأمم والملوك(تاريخ الطبرى)، محمد بن جرير الطبرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط۲، ۱۳۸۷ه-. تجارب الأمم، أحمد بن محمد بن مسكويه الرازى، تحقيق: أبو القاسم إمامى، سروش، طهران، ط۲، ۲۰۰۰م. تنقيح المقال، عبد الله المامقانى، تحقيق: محى الدين المامقانى، مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) ، ط۱، ۱۴۲۷ه-. رجال الشيخ الطوسى، محمد بن

الحسن الطوسی، تحقیق: جواد القیومی الأصفهانی، مؤسسه النّشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، ط۳، ۱۴۲۷ه-. رسائل الشهید الثانی، تحقیق: رضا المختاری، مرکز النشر التّابع لمکتب الإعلام الإسلامی،

۱- تاریخ الطبری۵: ۵۶.

۲- المصدر نفسه ۶: ۲۱۲ - ۲۱۳.

ط ۱، ۱۴۲۲ه-. المجالس الفاخره فی مآتم العتره الطاهره، عبد الحسین شرف الدین، تحقیق: محمود البدری، مؤسسه المعارف الإسلامیه. مستدرکات علم رجال الحدیث، علی النمازی الشاهرودی، ط ۱، ۱۴۱۴ه-. من قضایا النهضه الحسینیه، فوزی آل سیف، ط ۱، ۱۴۲۳ه-.

جعفر السّعدی

زهیر بن القین

اسمه ونسبه: هو زهیر بن القین بن قیس الأنماری البجلی، والبجلی نسبةً إلی قبیله بجیله، وفی الأنساب: زهیر بن القین بن الحرث البجلی(۱)، ولعلّ الحرث هو أحد أجداده، واختُلف فی بجیله فذهب أکثر أهل النسب إلی أنّها وخثعم ابنا أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، وقیل: إنّ بجیله امرأه وهی ابنه صعب بن سعد العشیره ولدت لأنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، فنسبوا إلیها وعرفوا بها، وقالت طائفه من أهل العلم بالنسب: إنّ خثعم وبجیله هما ابنا أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالک بن زید بن کهلان بن سبأ(۲)، فیکونون من القبائل القحطانیه. ولهم بطون عدّه سکنت الیمن والحجاز، ثمّ افترقوا أیام الفتح علی الآفاق، کالعراق والشام ولم یبقَ فی مواطنهم الأصلیه منهم إلّا القلیل(۳).

زهیر بن القین قبل واقعه الطفّ: لم تتوافر معلومات کافیه عن حیاه زهیر بن القین، ونشأته فی المصادر التاریخیه قبل واقعه عاشوراء سوی ما یُذکر من مشارکته فی إحدی الفتوحات الإسلامیه، وهو فتح مدینه (بَلَنْجَر)، وهی مدینه ببلاد الخزر بأرمینیه(۴)، فتحها المسلمون فی خلافه عثمان بقیاده سلمان بن ربیعه الباهلی سنه ثمان وعشرین أو تسع وعشرین(۵)، وکان فی مقدمه الفاتحین زهیر بن القین، وظلّت هذه الحادثه عالقه فی ذهنه حتی التقی بالحسین(علیه السّلام) ودعاه إلی نصرته فقرّر الالتحاق به، وعاد إلی أهله وأصحابه لیخبرهم بقراره المصیری قائلًا:

«إنّا غزونا البحر، ففتح الله علینا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسی (۶): أفَرِحتم بما فتح الله علیکم، وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدرکتم شباب آل محمد [وفی روایه: سیّد شباب أهل محمد](۷)، فکونوا أشدّ فرحاً بقتالکم معهم ممّا أصبتم الیوم من الغنائم»(۸).

والمستفاد من هذه الحادثه أنّ زهیراً کان وهو فی مقتبل عمره یسارع إلی المشارکه فی الجهاد فی سبیل الله ونشر الإسلام فی البلاد البعیده، ما یتطلّب ذلک أیضاً شجاعه وإقداماً

۱- أنساب الأشراف ۳: ۱۷۶.

۲- الإنباه علی قبائل الرواه: ۹۲ - ۹۳.

۳- اُنظر: معجم قبائل العرب ۱: ۶۳.

۴- اُنظر: معجم البلدان ۱: ۴۸۹. تاریخ مدینه دمشق ۲۱: ۴۷۵.

۵- الطبقات الکبری ۶: ۱۳۱. أُسد الغابه ۲: ۳۲۷.

۶- اختلف المؤرِّخون فی سلمان هذا الذی نقل عنه زهیر بن القین، فقد ذکر الطبری فی تاریخه أنّه سلمان ابن ربیعه الباهلی قائد الجیش. اُنظر: تاریخ الطبری ۴: ۲۹۹. فیما ذکر بعضٌ آخر أنّه سلمان الفارسی، کابن الأثیر فی الکامل الذی أشار إلی أنّه کان مع الفاتحین فی تلک الحمله. اُنظر: الکامل فی التاریخ ۴: ۴۲. والمفید فی الإرشاد ۲: ۷۲ - ۷۳. والحمیری فی الروض المعطار: ۹۴. وأکد ابن سعد فی الطبقات حضوره فی فتح بلنجر، وأنّه قد أصاب مسکاً من هناک. اُنظر: الطبقات الکبری۴: ۹۲. ویظهر أنّ القائل هو سلمان الفارسی؛ لأنّه هو المؤهّل لقول مثل هذا الکلام الذی لا یصدر إلّا من مدرسه أهل البیت(علیهم السّلام) وتلامذتها.

۷- الکامل فی التاریخ ۴: ۴۲.

۸- الإرشاد۲: ۷۳.

وفروسیه.

وأنّ له مستوی من العلم والمعرفه والإدراک أهّله لوعی هذا الحدیث وإدراک مغزاه حتی ظلّ فی ذاکرته منذ تلک المدّه الطویله، ولعلّ مواقفه وتصرفاته التی سنشیر إلی بعضها تدعم ذلک بصوره جلیه.

ویظهر أنّ زهیراً کان من سکنه الکوفه قُبیل أحداث عاشوراء، وکان وجهاً من وجوه عشیرته وقومه، وله مکانته المرموقه بین القبائل، وأنّه أدرک عاشوراء وهو کهل إذا التفتنا إلی أنّه قد أدرک خلافه عثمان، وهو رجلٌ قادرٌ علی حمل السلاح والمشارکه فی فتوح البلدان النائیه، فیبدو أنّه کان شاباً فی العقد الثانی من عمره علی أقلّ تقدیر.

زهیر بن القین والهوی العثمانی: من العلامات الفارقه فی مسیره حیاه الشهید زهیر بن القین اتّهامه بأنه عثمانیّ الهوی، وهو مصطلح سیاسی یعنی فی بعض تفسیراته: میل الشخص إلی عثمان والانحراف عن أهل البیت(علیهم السّلام) ، والاعتقاد بأنّه قُتل مظلوماً، وأنّه یفضّله علی أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، وربما یحمّل الإمام(علیه السّلام) تبعات قتله أو الاشتراک ضدّه فی حروبه التی خاضها(۱). أو العثمانی هو الذی یغالی فی حبّ عثمان وینتقص علیاً(۲).

وربما تطوّر هذا الوصف فأصبح یطلق علی مَن کان أُمویّ الهوی فی قبال مَن یکون علویاً.

وقد وردت تهمه عثمانیه زهیر أو عدم میله لأهل البیت(علیهم السّلام) فی أُمّهات المصادر التاریخیه، فیما رواه عن أبی مخنف فی حدیث طویل جاء فیه: أنّه عندما نادی عمر بن سعد بالزحف علی معسکر الإمام الحسین(علیه السّلام) عصر یوم التاسع من المحرم، فبعث الحسین أخاه العباس لیسألهم عمّا یبغون، فاستقبلهم العباس(علیه السّلام) فی نحوٍ من عشرین فارساً فیهم زهیر بن القین وحبیب بن مظاهر، فقال لهم: ما بدا لکم؟ وما تریدون؟ قالوا: جاء أمر الأمیر بأن نعرض علیکم أن تنزلوا علی حکمه أو ننازلکم. فطلب منهم العباس أن یمهلوه کی یخبر الحسین بذلک، فقفل مسرعاً لیُعلم الإمام، وبقی أصحابه یخاطبون القوم، فقال حبیب بن مظاهر لزهیر بن القین: کلّم القوم إن شئت وإن شئت کلّمتُهم. فقال له زهیر: أنت بدأت بهذا فکن أنت تکلّمهم. فقال حبیب بن مظاهر: «أما والله، لبئس القوم عند الله غداً قوم یقدمون علیه قد قتلوا ذریه نبیه(علیه السّلام) وعتره وأهل بیته (صلّی الله علیه وسلّم)، وعبّاد أهل هذا المصر المجتهدین بالأسحار والذاکرین الله کثیراً، فقال له عزره بن قیس: إنّک لتزکّی نفسک ما استطعت. فقال له زهیر: یا عزره، إنّ الله قد زکّاها وهداها، فاتق الله یا عزره فإنّی لک من الناصحین، أُنشدک الله یا عزره أن تکون ممَّن یعین الضلال علی قتل النفوس الزکیه، قال: یا زهیر، ما کنت عندنا من شیعه أهل هذا البیت، إنّما کنت عثمانیاً! قال: أفلستَ تستدلّ بموقفی هذا أنّی منهم؟! أما والله، ما کتبت إلیه کتاباً قط، ولا أرسلت إلیه رسولاً قط ولا وعدته نصرتی قط، ولکن الطریق جمعنی وبینه، فلمّا رأیته ذکرت به رسول الله (صلّی الله علیه وسلّم)، ومکانه منه وعرفت ما یقدم علیه من عدوه وحزبکم، فرأیت أن أنصره وأن أکون فی حزبه، وأن أجعل نفسی دون نفسه حفظاً لما ضیّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله(علیه السّلام)»(۳).

ونقل الطبری أیضاً فی موضع آخر عن أبی مخنف، عن السدی، عن رجلٍ من بنی فزاره،

١- اُنظر: مع الركب الحسينى من المدينه إلى المدينه (وقائع الطريق من مكه إلى كربلاء) ٣: ٢١٢.

٢- فتح البارى٧: ١۴.

٣- تاريخ الطبرى۴: ٣١۴-٣١۵.

قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكه نساير الحسين فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن نسايره فى منزل.

ثم يتابع الفزارى، فيقول: فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير حتى نزلنا يومئذٍ فى منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذا أقبل رسول الحسين حتى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين، إنّ أبا عبد الله الحسين بن على بعثنى إليك لتأتيه، قال: فطرح كلّ إنسانٍ ما فى يده حتى كأنّنا على رؤوسنا الطير.

وهنا تنبرى دلهم بنت عمرو زوج زهير بن القين(۱)، لتقول له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه؟! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه.

ثمّ انصرفت، فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحُمل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته أنت طالق الحقى بأهلك، فإنّى لا أُحبّ أن يُصيبك من سببى إلّا خير، ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد(۲).

وأورد القصه أيضاً الشيخ المفيد فى الإرشاد(۳).

فقد يُستفاد من كراهته للقاء الإمام(عليه السّلام) والاجتماع به عثمانيته، وعدم ميله إلى أهل البيت(عليهم السّلام) .

ومن الذين صرحوا بعثمانيه زهير، البلاذرى فى أنساب الأشراف، قال: «قالوا: وكان زهير بن القين البجلى بمكّه - وكان عثمانياً - فانصرف من مكّه متعجّلاً، فضمّه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله...»(۴).

ونقل أيضاً قول عزره بن قيس لزهير: «كنت عندنا عثمانياً فما لك؟!»(۵).

وقد ذكر الدينورى كراهه زهير الاجتماع بالحسين، فذكر أنّ الحسين(عليه السّلام) لما وصل إلى زرود نظر إل فسطاطٍ مضروب، فسأل عنه، فقيل له: هو لزهير بن القين - وكان حاجّاً أقبل من مكه يريد الكوفه - فأرسل إليه الحسين، أن القنى أكلّمك، فأبى أن يلقاه، وكانت مع زهير زوجُه، فقالت له: سبحان الله! يبعث إليك ابن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فلا تجيبه! فقام يمشى إلى الحسين(عليه السّلام). ونقل قصّهً شبيههً بما أوردها الطبرى آنفاً(۶).

وممَّن تابعهم على هذا القول الفتال النيسابورى(۷)، وابن الأثير فى الكامل(۸)، وابن نما الحلّى فى مثير الأحزان(۹).

تحليل الاتهام بالعثمانيه وتحقيقه: يرى بعض المحقّقين والباحثين أنّ إلصاق هذه التهمه وراءها نيّات مبيته هدفها الحط من قدر هؤلاء الأعاظم والشهداء الأماثل فى أعين أتباع أهل

۱- وفى بعض المصادر اسمها ديلم بنت عمرو. اُنظر: أنساب الأشراف۳: ۱۶۷. ويبدو أنّها كانت امرأه صالحه مواليه لأهل

البيت(عليهم السّلام) . وفى ترجمه الإمام الحسين(عليه السّلام) من طبقات ابن سعد: ۸۱، «وكان زهير بن القين قد قُتل مع الحسين، فقالت امرأته لغلام له - يُقال له: شجره -: انطلق فكفّن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقى، فقلت: أُكفّن مولاى وأدعُ حسيناً! فكفّنت حسيناً، ثمّ رجعت، فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتنى كفناً آخر، وقالت: انطلق فكفّن مولاك. ففعلت».

۲- اُنظر: تاريخ الطبرى۴: ۲۹۸ - ۲۹۹.

۳- الإرشاد۲: ۷۲ - ۷۳.

۴- أنساب الأشراف۳: ۱۶۷ - ۱۶۸.

۵- المصدر نفسه ۳: ۱۸۴.

۶- الأخبار الطوال۱: ۳۶۴ - ۳۶۵.

۷- روضه الواعظين: ۱۷۸.

۸- الكامل فى التاريخ۴: ۴۱ - ۴۲.

۹- مثير الأحزان: ۳۳ .

البیت ومحبّیهم، وقد حاول بعضهم أن یعالج هذه الدعوی بالمناقشه فیما ورد من نصوص وأخبار، من جهه السند والدلاله.

الجهه الأولی: السند: ذهب بعض الباحثین إلی أنّ هذه الروایات ضعیفه من حیث السند؛ فإنّ إحدی روایتی الطبری وهی روایه منازل الطریق ضعیفه بمجهولیه الفزاری فی سندها، وکذلک عدم الاعتماد علی روایه البلاذری؛ لخلوّها من الإسناد، لأنّها مصدّره بکلمه: (قالوا) فقط(۱).

ویمکن أن یُجاب عنه: بأنّ هذا الإشکال مبتنٍ علی إعمال منهج المحدّثین فی التاریخ القائم علی التصحیح السندی وفق قواعد أهل الحدیث، کما هو دیدن بعض المدارس الإسلامیه، ولکن هذا الأمر لا یوافق علیه کثیر من المحقّقین والعلماء؛ لأنّ المنهج التاریخی له أدواته الخاصّه به للوصول إلی الحقیقه التاریخیه أو الاقتراب منها، کاعتماده علی قدره المؤرّخ علی اقتناص الأدله والشواهد ومقارنتها وتحلیلها، واعتماد الماده الأکثر اعتباراً من قبیل نقلها وتداولها فی المصادر المتقدّمه، ومن قبل مؤرّخین معتمدین، وملاءمتها للمعطیات التاریخیه الأُخری، وعدم مخالفتها لمسلّمات العقل والنقل، وغیر ذلک من القرائن.

ومن هنا ذهب بعض المحقّقین إلی أنّ اشتراط الصحه الحدیثیه فی قبول الأخبار التاریخیه فیه تعسّف کثیر، والخطر الناجم عنه کبیر؛ لأنّ الروایات التاریخیه التی دوّنها المؤرِّخون لم تُعامل معامله الأحادیث، بل تمّ التساهل فیها، فإذا رُفض منهجهم فإنّ الحلقات الفارغه فی التاریخ ستشکّل هوّه سحیقه بیننا وبین ماضینا، ممّا یولّد الحیره والضیاع والانقطاع(۲). هذا مع أنّ المستشکِل نفسه لم یلتزم بالمنهج الحدیثی فی کثیر من الأخبار التی بنی علیها رؤیته.

وفیما یتّصل بالإشکال فی روایه البلاذری؛ فیجاب بأنّ کلمه (قالوا) عند البلاذری تشیر إلی مصطلح حدیثی اسمه الإسناد الجمعی، وهو أن یأخذ الکاتب مجموعه من الروایات التاریخیه التی یرویها مجموعه من الرواه، ثمّ یدمج بعضها فی بعض ویسوقها مساقاً واحداً، فمدخول کلمه (قالوا) لا یعنی أنّه خبرٌ لا أصل له.

وذکر بعض الکتّاب أنّ تصدیر البلاذری لبعض الأخبار ب- (قالوا) یظهر منها أنّها مقبوله عند عامّه المؤرخین، والبلاذری یأخذ عن المصادر التی سلسله إسنادها معروفه، وکثیراً ما یستعمل الإسناد الجمعی لیدلّ علی الاتفاق علی المعلومات الأساسیه، ثمّ یورد إضافات بسیطه(۳).

بل ادّعی بعض الباحثین أنّه تتبع روایات البلاذری التی صدّرها بکلمه (قالوا) فی أخبار نهضه الإمام الحسین(علیه السّلام) وقارنها بروایات أبی مخنف عند الطبری، فوجدها هی نفسها إلّا أنّ البلاذری قد یتدخّل بالاختصار أو حذف بعض المقاطع، وأوعز هذا الصنیع من البلاذری لسببین:

الأوّل: هو علاقه البلاذری بالمتوکّل العباسی کونه أحد ندمائه، فأخفی ذکر أبی مخنف باعتباره أحد الأخباریین الشیعه.

والثانی: هو أنّ البلاذری سلک منهج المحدّثین فی تألیف کتاب الأنساب الذی

١- اُنظر: مع الركب الحسينى من المدينه إلى المدينه (وقائع الطريق من مكه إلى كربلاء) ٣: ٢١٠ - ٢١١.

٢- اُنظر: دراسات تاريخيه: ٢٧.

٣- اُنظر: نشأه علم التاريخ عند العرب: ٥٧ - ٥٨.

يعتمد على توثيق الروايات الذى لا يتمّ إلّا عن طريق التحديث والسماع من الراوى نفسه، ويبدو أنّ كتب أبى مخنف لم تصل إليه إجازةً عن طريق السماع، وإنما تحصّل عليها وجادةً؛ لذا تحرّج من ذكر أبى مخنف بدون إسنادٍ موصلٍ له(۱).

وعلى أىّ حال، فروايه البلاذرى ليست ضعيفه حتى على منهج المحدّثين المتشدّد.

الجهه الثانيه: المتن: سُجّل على متون النصوص الوارده فى هذه القضيه عدّه ملحوظات:

الملحوظه الأُولى: إنّ روايه منازل الطريق التى رواها الطبرى عن رجل من بنى فزاره، لا يستقيم مع الحقيقه التاريخيه والجغرافيه؛ لأنّ زهير بن القين كان عائداً من مكه إلى الكوفه بعد الانتهاء من أداء الحج، والإمام الحسين(عليه السّلام) خرج يوم الثامن من ذى الحجه، فلو فرضنا أنّ زهيراً قد خرج من مكه بعد انتهاء مراسم الحج مباشرةً، فإنّه يكون قد خرج منها يوم الثالث عشر من ذى الحجه، وبهذا يكون الفارق الزمنى بين يوم خروجه ويوم خروج الإمام(عليه السّلام) منها خمسه أيّام على الأقل، وإذا كان هذا فكيف يصحّ ما فى متن الروايه: «كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكه نساير الحسين»(۲)؟!

ويؤيد ذلك خبر الأسديَين - عبدالله بن سليم الأسدى والمذرى بن المشمعل الأسدى(۳) - الذى نقله الطبرى، قائلاً: «لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّه إلّا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فقبلنا ترقل(۴) بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود»(۵).

ووجه التأييد أن الأسديَين كذلك أتمّا حجّهما فيكون خروجهما من مكه يوم الثالث عشر من ذى الحجه على أقلّ تقدير، ومع أنّهما كانا مسرعين لم يلحقا بالحسين(عليه السّلام) إلّا فى زرود، وذلك لوجود الفارق الزّمنى بين خروجهما وخروج الحسين(عليه السّلام)، ممّا يعنى أنَّ زهيراً لم يكن قد التقى بالحسين(عليه السّلام) قبل زرود حتى يأتى الحديث عن كراهه اللقاء به.

ويُجاب عنه: بأنّ هذه الملحوظه مبنيه على المراد من كلام الراوى هو: أننا كنا مع زهير وكنا نساير الحسين من مكه، وهذا لا يستقيم مع الفارق الزمنى بين خروج الحسين من مكه يوم الثامن، وخروج زهير وأصحابه يوم الثالث عشر على أقلّ تقدير فى حين أنّ الظاهر من العباره: أنّنا حينما أقبلنا من مكه بعد إتمام الحج كنا نساير الحسين، وليس بالضروره أنه كان يقصد مسايرته من مكه، بل يصحّ كلامه فيما لو قصد أنّهم كانوا يسايرونه ولو فى بعض الطريق، ومن الممكن أن يلحقوا بركب الإمام لوجود النساء والأطفال الذى يقتضى البطء فى السير، مضافاً إلى أنّ أن الإمام(عليه السّلام) كان يتحين الفرص لدعوه الناس ومَن يلتقيهم فى الطريق لنصرته والالتحاق به، فيقتضى منه التأنّى فى المسير، ويدعم ذلك أنّ زهيراً كان يجدّ فى سيره، وأنّه خرج من مكه متعجّلاً(۶).

۱- اُنظر: مواقف المعارضه فى عهد يزيد بن معاويه: ۱۹۷ - ۱۹۸.

۲- اُنظر: مع الركب الحسينى من المدينه إلى المدينه (وقائع الطريق من مكه إلى كربلاء)۳: ۲۱۰ - ۲۱۱.

۳- فی الإرشاد ۲: ۷۳، عبد الله بن سلیمان والمنذر بن المشمعل.

۴- الإرقال: «وهو ضرب من العدو فوق الخبب. یُقال: أرقلت الناقه ترقل إرقالاً، فهی مرقل ومرقال». النهایه فی غریب الحدیث والأثر ۲: ۲۵۳.

۵- تاریخ الطبری۵: ۲۹۹.

۶- روی البلاذری فی الأنساب ۳: ۱۶۷، «إنّ زهیراً انصرف من مکّه متعجّلاً».

وأمّا التأييد بخبر الأسديين فهو معارضٌ بما ورد عنهما أيضاً بأنّهما لحقا بالحسين(عليه السّلام) بمنزل الصفاح وهو منزل قريب من مكه؛ إذ قالا: «أقبلنا حتّى انتهينا إلى الصّفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشّاعر فواقف حسيناً، فقال له: أعطاك الله سؤلك وأمّلك فيما تحبّ، فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس خلفك. فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بنى أُميّه»(۱). وهذا لا ينسجم مع كونهما قد أدّيا الحج وفق الخبر الأوّل.

وقد تنبّه أحد المحققين المعاصرين لهذا التّنافى بين خبرى لقاء الأسديين بالإمام الحسين(عليه السّلام)، ووجّهه بأن يكون لقاؤهما به فى الصّفاح قبل وصولهما إلى مكّه قادمين من الكوفه، وبعد أن أتمّا حجّهما لحقا به بزرود(۲).

ولكن هذا التوجيه يواجه بعض الإشكالات، منها: أنّ الطبرى قد ذكر خبراً عنهما يفيد بأنّهما قد خرجا حاجّين من الكوفه، ودخلا مكه يوم الترويه والحسين(عليه السّلام) مازال فى مكه؛ إذ نقلا محاوره بينه وبين عبد الله بن الزبير بين الحجر والباب، ثمّ ذكرا بأنّ الحسين(عليه السّلام) قد طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروه، وقصّ من شعره وحلّ من عمرته، ثمّ توجه نحو الكوفه، بينما توجها نحو منى مع الناس(۳).

مضافاً إلى أنّ خبر الفرزدق يعنى أنّهما والفرزدق قد جاؤوا من الكوفه وتوافقوا مع الإمام الحسين(عليه السّلام) فى الصّفاح، وهذا لا ينسجم مع قولهما: «أقبلنا... فلقينا الفرزدق...»، الظاهر منه تعاكس وجهتيهما لا أنّهما جاءا من وجهٍ واحده، مضافاً إلى أنّ نقلهما كلام الفرزدق بأنَّ «قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بنى أُميّه»، يظهر أنّهما ليسا على علم بذلك، والحال أنّهما لو كان مجيئهما مقارباً لمجيء الفرزدق من الكوفه؛ لكان هذا الأمر واضحاً عندهما.

هذا مع أنّ سائر المصادر الأُخرى التى نقلت خبر زهير وكراهه اجتماعه بالحسين(عليه السّلام) ليس فيها ذلك الالتباس، وهو: خروج زهير ومَن معه من مكه يسايرون الحسين(عليه السّلام).

الملحوظه الثانيه: إنَّ النص الثانى الذى استُدلّ به على عثمانيه زهير بن القين هو ما رواه الطبرى من المحاوره الحاصله بين عزره بن قيس وزهير فى التاسع من المحرّم، بدعوى أن النصّ يكشف لنا أنّ زهير بن القين لم يكن عثمانياً فى يوم من الأيّام؛ لأنّ زهيراً أجاب عزره الذى اتهمه بالعثمانيه فيما مضى قائلاً: «أفلست

تستدلّ بموقفى هذا أنّى منهم؟!» أى من أهل هذا البيت(عليهم السّلام) رأياً وميلاً وانتماءً.

ولم يقل له مثلاً: نعم، كنت عثمانياً - كما تقول - ثمّ هدانى الله فصرت من أتباع أهل هذا البيت وأنصارهم، أو ما شابه ذلك، بل فى قوله المتقدم نفى ضمنى لعثمانيته مطلقاً فى الماضى والحاضر، ثمّ إنّ سكوت عُزره بعد ذلك عن الردّ كاشفٌ عن تراجعه عن تهمه العثمانيه(۴).

ويُجاب عنه: إنّ ما ذكر من معنى قد تحتمله العباره، ولكنّه لا يبدو أنّه هو المعنى الأقرب، بل غايه ما يظهر من كلام زهير أنّ فى وجوده الآن مع الإمام الحسين(عليه السّلام)، دلاله واضحه على أنّه من أهل البيت(عليهم السّلام) ومن شيعتهم، وأمّا أنّه قد نفى أنّه لم يكن عثمانياً فى يوم من الأيّام، وأن عزره بسكوته قد تراجع عن هذه التهمه، فهو وإن كان محتملاً إلاّ أنّه لا شاهد عليه، ولا

۱- تاریخ الطبری۵: ۳۸۶.

۲- وقعه الطفّ: ۱۸۵، ۱۹۱.

۳- اُنظر: تاریخ الطبری۴: ۲۸۹.

۴- اُنظر: المصدر نفسه۳: ۲۱۲.

قرينه واضحه تعضده، مع أنّه قد توجد هناك قرائن حاليه أو مقاليه مفقوده فى البين تدلّ على خلاف ما فهمه المُلاحِظ.

بالإضافه إلى أنَّ زهيراً نفسه فى ذيل كلامه ينفى أنّ التحاقه بالإمام(عليه السّلام) كان مخططاً له من قبله، وإنّما قد جمعه معه الطريق، فذكر به رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ومنزلته منه فأراد أن ينصره. وأنّ زهيراً أقسم فى كلامه أيضاً أنّه لم يكتب له كتاباً قط، ولا أرسل إليه كتاباً قط ولا أوعده بنصرٍ قط، فلو كان حال زهير سابقاً كحاله حين التحق بالحسين(عليه السّلام) وما أبداه من مواقف فذّه فى عاشوراء، ولم يكن عثمانياً فى يوم من الأيّام لكان من المبادرين لدعوه الإمام ومن المكاتبين له، خصوصاً وأنّه من أهل الكوفه، ومن أشرافها المعروفين، ولالتحق به وهو فى مكه وجاء معه، علماً أن أحداث الكوفه وثوره أهلها كانت قد بدأت من مدّه طويله، وعدم بيعه الإمام(عليه السّلام) ليزيد وخروجه إلى مكه واتصالات أهل الكوفه ومكاتباتهم أمر معروف ومشهور بين الناس.

الملحوظه الثالثه: إنّ التاريخ لم يحدثنا فى إطار سيره زهير عن أى واقعه أو حدث أو محاوره أو تصريح من زهير نفسه تتجلّى فيه هذه العثمانيه التى أُلصقت فيه، مع أنَّ الآخرين ممن عُرفوا بعثمانيتهم كانوا قد عُرفوا بها من خلال آرائهم ومواقفهم واشتراكهم فى حرب أو أكثر ضد أمير المؤمنين(عليه السّلام)(١).

ويُجاب عنه: بأنّنا أشرنا فيما سبق إلى أنّ التاريخ المكتوب الواصل إلينا قد ظلم الشهيد زهيراً ولم يعطِه ما يستحقّ من الذكر، فالتاريخ لم يحدّثنا عن زهير شيئاً لا خيراً ولا شراً، حتى نستدلّ بعدم ذلك على أنّه لم يكن عثمانياً. وكذلك فإنّ مصطلح (العثمانى) لم يكن محرّراً وواضحاً، فليس كلّ عثمانى الهوى لا بدَّ أن تظهر منه مواقف عدوانيه تجاه أهل البيت(عليهم السّلام) أو يشترك فى حرب ضدّهم؛ فإنّنا نجد بعض الشخصيات وصفت بهذا الوصف وليس لها تلك المواقف، ومن ذلك ما أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرم وكان عثمانياً، قال: «إنّى لَمَعَ على(عليه السّلام) إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل فى هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر. فقلت: بعض كذباته، وثَمّ رِجْل حمار ميت، فقلت لغلامى: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها فى مقعده وغيّبها، فضرب الدهر ضربه، فلمّا قتل الحسين بن على(عليهاالسّلام) انطلقت ومعى أصحاب لى فإذا جثه الحسين بن على(عليهاالسّلام) على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضه حوله»(٢). فهذا الشخص وُصف بأنّه عثمانى بينما هو فى جيش أمير المؤمنين(عليه السّلام).

وقالوا عن أبى برده بن عوف الأزدى إنّه كان عثمانياً تخلّف عن أمير المؤمنين فى حرب الجمل وحضر معه صفين على ضعف نيّهٍ فى نصرته(٣).

وفى الاستيعاب عن أبى عمر، قال: كان عثمان يحبّ زيد بن ثابت، وكان زيد عثمانياً، ولم يكن فيمَن شهد شيئاً من مشاهد علىّ مع الأنصار، وكان مع ذلك يفضّل علياً ويظهر حبّه(٤).

وغير ذلك من الشواهد على أن مصطلح (عثمانى) غير واضح الأبعاد.

الملحوظه الرابعه: استعان المُلاحِظ(٥)

أيضاً فى نفى التهمه عن زهير بأنّ ابن أعثم المعاصر

۱- اُنظر: المصدر نفسه۳: ۲۱۲.

۲- المعجم الکبیر ۳: ۱۱۱.

۳- اُنظر: الأمالی (المفید): ۱۲۹.

۴- الاستیعاب۲: ۵۴۰.

۵- اُنظر: مع الرکب الحسینی من المدینه إلی المدینه (وقائع الطریق من مکه إلی کربلاء) ۳: ۲۱۲.

للطبری والدینوری والبلاذری یروی قصه هذا اللقاء من دون أی ذکر للعثمانیه أو امتناع زهیر عن اللحاق بالحسین(علیه السّلام)، قائلاً: «ثمّ مضی الحسین(علیه السّلام) فلقیه زهیر بن القین، فدعاه الحسین(علیه السّلام) إلی نصرته فأجابه لذلک، وحمل إلیه فسطاطه، وطلّق امرأته...»(۱).

ویُجاب عنه: بأنَّ هذا الاستدلال لا ینهض لإثبات المدّعی؛ فإنَّ المؤرِّخین یعمدون فی بعض الأحیان إلی الإجمال والاختصار فی نقل الخبر، وقد یفصّلون فی أحیان أُخری، حسب طبیعه الخبر الذی یصلهم، واللطیف فی الأمر أنّ البلاذری نفسه الذی ذکر أنّ زهیراً کان عثمانیاً، أورد فی الأنساب فی موضع آخر خبر لقاء زهیر بالحسین من دون الإشاره إلی العثمانیه أو إبائه عن اللقاء، فقال: «وذکروا أنّ زهیر بن القین لقی الحسین وکان حاجّاً، فأقبل معه»(۲). وکذلک الطبری، قال: «وذکر أنّ زهیر ابن القین البجلی لقی الحسین وکان حاجّاً فأقبل معه»(۳).

الملحوظه الخامسه: استُشهد علی نفی التهمه کذلک بمواقف زهیر وزوجه وأقوالهم بعد عودته من لقاء الحسین(علیه السّلام)؛ فإنّها أقوال ومواقف تنمّ عن أنّهما کانا عارفین بحقّ أهل البیت(علیهم السّلام) ، وأنّ قلبیهما عامران بمودّتهم، کقوله لزوجته: «وقد عزمت علی صحبه الحسین(علیه السّلام) لأفدیه بنفسی، وأقیه بروحی»(۴)، وقولها له: «کان الله عوناً ومعیناً خار الله لک، أسالک أن تذکرنی فی القیامه عند جدّ الحسین(علیه السّلام)»(۵)، وقوله لها: «فإنّی قد وطنت نفسی علی الموت مع الحسین(علیه السّلام)»(۶)، وقول زهیر لأصحابه: «مَن أحب منکم الشهاده فلیقم»(۷). وإخباره إیّاهم بحدیث سلمان الفارسی: «إذا

أدرکتم شباب آل محمد فکونوا أشدّ فرحاً بقتالکم معهم ممّا أصبتم الیوم من الغنائم»(۸).(۹).

ویمکن الجواب بأنّ هذه الأقوال کما تنسجم مع رؤیه مَن یدّعی نفی التهمه عن زهیر وأنّها تکشف عن علویه زهیر وزوجه وموالاتهما لأهل البیت(علیهم السّلام) من أوّل الأمر، کذلک تنسجم تمام الانسجام مع حصول التحوّل والانقلاب الحاصل فی رؤیتهما ومعتقدهما؛ فإنّهما بعد أن زالت عن قلبیهما الغشاوه وأبصرا الحقَّ جلیاً لا یُستغرب أن تبدر منهما هذه الأقوال والمواقف، علی أنّه لا ملازمه بین عثمانیه زهیر - حسب الفرض - وبین عثمانیه زوجته؛ فقد تکون دلهم بنت عمرو امرأه زهیر علویه موالیه وزوجها لم یکن کذلک، وهذا کثیر الحصول فی المجتمع، بل ربما یستدل علی کونها من الموالین لأهل البیت(علیهم السّلام) من قولها لزوجها حین دعاه رسول الحسین(علیه السّلام) فأحجم عن إجابته، فقالت له: «أیبعث إلیک ابن رسول الله ثمّ لا تأتیه؟ سبحان الله! لو أتیته فسمعت من کلامه»(۱۰).

هل خرج زهیر بن القین یتلقی الحسین(علیه السّلام)؟: لم یکتفِ بعض الباحثین بنفی تهمه العثمانیه عن زهیر بل ادّعی وبقوّه أنّه کان علویاً خرج یتلقّی الحسین(علیه السّلام) ویتسقّط أخباره عن درایهٍ وقصد، وألّف فی ذلک کتاباً(۱۱)اعتمد

۱- نقله الخوارزمی عن أبی أعثم فی مقتل الحسین(علیه السّلام) ۱: ۳۲۳.

۲- أنساب الأشراف ۳: ۲۲۵.

۳- تاریخ الطبری ۴: ۲۹۵.

۴- اللهوف فی قتلی الطفوف: ۴۴.

۵- المصدر السابق.

۶- الأخبار الطوال ۱: ۳۶۵.

۷- المصدر السابق.

۸- الإرشاد ۲: ۷۳.

۹- اُنظر: مع الركب الحسینی من المدینه إلی المدینه (وقائع الطریق من مکه إلی کربلاء) ۳: ۲۱۳.

۱۰- تاریخ الطبری۴: ۲۹۸. الأخبار الطوال ۱: ۳۶۴.

۱۱- وهو السید علی جمال أشرف، وکان کتابه تحت عنوان: (زهیر بن القین علوی خرج یتلقّی الحسین(علیه السّلام)).

فیه علی ما سجّله صاحب موسوعه الرکب الحسینی من محلوظات وأدلّه - تقدّم ذکرها - مع بعض الإضافات والأمور الأخری، ولکن الشیء المهم الذی أضافه هو نصّ ذکره البکری الأندلسی یدلّ بصراحه علی ما ذکره إذ قال: «قال زهیر بن القین البجلی: غزوت بلنجر، وشهدت فتحها، فسمعت سلمان الفارسی یقول: أفرحتم بفتح الله لکم، فإذا أدرکتم شباب آل محمد، فکونوا أشدّ فرحاً بقتالکم معهم.

فلما سمع زهیر بخروج الحسین بن علی تلقّاه، فکان فی جملته، وقتل معه بکربلاء، وکان الحسین یتمثل فی ذلک الیوم:

لعمرک ما بالموت عارٌ علی الفتی

إذا ما نوی حقّاً وجاهد مسلما

فإن عاش لم یندم وإن مات لم یُلم

کفی بک موتاً أن تذلّ وتظلما»(۱).

وقد علّق صاحب الکتاب علی هذا النّص بأنّه تصریحٌ واضحٌ وصریحٌ، وفیه دلاله واضحه علی أنّ زهیراً لم ینسَ فی یوم ما بشری سلمان الفارسی، وأنّه خرج قاصداً عامداً میمّماً وجهه نحو سید الشهداء(علیه السّلام) مترقّباً الساعه التی تجمعه فیه(۲).

ولکن بالإمکان الإجابه عن هذه الاستدلال بما یأتی:

أوّلاً: إنّ البکری قد تفرّد بهذا الکلام ولم نجد مَن یوافقه فی ذلک، وهو بهذا یخالف أُمّهات المصادر التاریخیه المهمّه، کالطبری، والبلاذری، التی تُثبت عکس ذلک.

ثانیاً: إنّ کتاب البکری لیس من الکتب التاریخیه المتخصّصه فی نقل الأخبار، بل هو لیس من المعاجم العامّه للبلدان، وإنّما هو معجم لغوی خاصّ بتحقیق أسماء المواضع، وقد حدّد البکری غرضه فی مقدمته بأنّه لغوی بحت، یقوم علی الضبط وتصحیح الأسماء أولاً، لا علی جمع الأخبار(۳).

ثالثاً: إنّ هذا الخبر مبتلی بالاضطراب والخلط بین أجزائه فیبدو أنّه لا ارتباط بین صدر القصه والأبیات التی تمثّل بها الإمام(علیه السّلام)، ویتّضح ذلک من خلال مراجعه المصادر التاریخیه، فقد ذکرت المصادر التاریخیه صدر الخبر فی سیاق قصه کراهه زهیر اللقاء بالإمام، ثمّ لقاؤه به وتغییر قناعته والتحاقه بالإمام من دون الإشاره إلی الأبیات الشعریه(۴)، بینما ذکرت المصادر أنّ الأبیات التی تمثّل بها الإمام(علیه السّلام) إنّما کانت حین التقی الحرّ بن یزید الریاحی بالحسین(علیه السّلام)، ومنعه من الذهاب إلی الکوفه، ثمّ قال الحرّ للإمام فی جمله ما قال له بأنّک لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال له الإمام(علیه السّلام): أفبالموت تخوفنی؟! وسأقول کما قال أخو الأوس لابن عمه، وهو یرید نصره رسول الله(علیه السّلام)، فخوفه ابن عمه وقال: أین تذهب؟ فإنّک مقتول، فذکر الأبیات(۵)، وبهذا یتّضح وجه المناسبه لذکره الأبیات.

وهناک بعض المصادر التی ذکرت مناسبات أُخری لتمثّله بالأبیات لا علاقه لها بقصّه زهیر(۶).وعلی هذا فلا یعوّل علی خبر

۱- معجم ما استعجم ۱: ۲۷۶.

۲- اُنظر: زهير بن القين علوی خرج يتلقّی الحسين(عليه السّلام): ۲۱۱.

۳- اُنظر: مقدمه محقّق كتاب معجم ما استعجم: ۳.

۴- تاريخ الطبری۴: ۲۹۹. الكامل فی التاريخ ۴: ۴۲.

۵- اُنظر: تاريخ الطبری ۴: ۳۰۵. الأمالی (الصدوق): ۲۱۸ - ۲۱۹. الإرشاد: ۲: ۸۱.

۶- كامل الزيارات: ۱۹۴. مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۲۴.

البكرى والبناء عليه.

وهناك تشكيكات واستبعادات أُخرى أعرضنا عن ذكرها خوف الإطاله؛ إذ ليس غرضنا أن نجهد فى إثبات عثمانيه زهير بقدر ما نريد أن نقول: إنّ ما كان عليه من توجّه - لو صحّ - لا يعنى بأى حال التقليل من شأن زهير بن القين الذى تسنّم ذُرى المجد وفاز فوزاً عظيماً فى مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر مع النبيين الشهداء والصدّيقيين.

بل يمكن أن نـدّعى بأنّ هـذه الانعطافه التاريخيه نحو المجد والعلى هى إحدى دروس النهضه الحسينيه وعبرها، التى يجدر بالأجيال أن تقف عندها وتتمعّن فيها، وفيها أكبر دليل على بصيره زهير الثاقبه وسريرته النقيه التى أينعت بالإيمان، فأنتجت مواقف بطوليه أذهلت التاريخ، فخشعت صفحاته إجلالاً لها، ففاق بذلك أقرانه حتى الذين عرفوا بولائهم وحبّهم لأهل البيت(عليهم السّلام) .

سرّ التحوّل الفكرى والعقدى لزهير: إذا لم تستطع المحاولات السابقه المذكوره وغيرها أن تبنى فى نفوسنا جداراً بيننا وبين الاعتقاد بعثمانيه زهير، وظلّ ما نقله لنا التاريخ هو المعتمد، فيمكننا - فيما لو أردنا أن نحلّل هذه القضيه - أن نقول: إنّ هذا التوجه الفكرى والعقدى لزهير بن القين لا يخرج عن فرضين:

الأوّل: هو إن انحراف زهير عن أهل البيت(عليهم السّلام) كان متجذراً فى وجدانه ووليد تراكمات فكريه أو بيئيه أو مجتمعيه، وعلى مدى زمن طويل ولم يكن حاله طارئه، فعلى هذا الفرض للمرء أن يتساءل عن سرّ هذا التحول الكبير فى المسار الفكرى للشهيد، هل كان بتأثير شخصيه الإمام الحسين(عليه السّلام)؟ وهل أطلعه على أُمور غيّرت مجرى تفكيره؟ ولاستجلاء بعض جوانب هذه المسأله نسلّط الضوء على شاهد قرآنى شبيه إلى حدٍّ بعيد بقصه زهير بن القين فى هذا الفرض، وهى سحره فرعون الذين حشدهم للانتصار على نبى الله موسى(عليه السّلام) ومعجزته العصا، وعندما تبين لهم الحق وأنّ هذا ليس من صنع البشر «لم يجدوا بدّاً دون أن يخرّوا على الأرض سجّداً كأنّهم لا إراده لهم فى ذلك»(١)، «فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى »(٢). فأُصيب الناس بالدهشه وخيّم عليها الذهول وهم يرون أمامهم شخصاً واحداً ينتصر على عظماء السحره، بل يؤمنوا به وبدينه، فيجنّ فرعون ممّا يرى وتثور ثائرته، «قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى »(٣). ما السبب فى هذا التغيير السريع من الكفر إلى الإيمان، وما هو السبب فى هذا التحوّل العميق؟

إنّه عامل العلم والوعى «قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا »(٤)، إن هؤلاء لمّا كانوا عالمين بفنون السحر وأسراره، وأيقنوا بوضوح تامّ أنّ عمل موسى لم يكن سحراً، بل هو معجزه إلهيه، غيّروا مسيرهم بتلك الشجاعه والحزم(٥). وردّوا على تهديد فرعون بالتعذيب والقتل بكلّ ثقهٍ واطمئنان « فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» (٦). قال العلّامه الطباطبائى: «هؤلاء المؤمنون وقد أدركهم الحقّ وغشيهم فأصفاهم

١- تفسير الميزان١۴: ١٨٠.

۲- طه: آیه ۷۰.

۳- طه: آیه ۷۱.

۴- طه: آیه ۷۲.

۵- اُنظر: الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ۱۰: ۳۹.

۶- طه: آیه ۷۲.

وأخلصهم لنفسه، فهم يرون ما يعده فرعون حقيقه من أمتعه الحياه الدنيا من مالها ومنزلتها سراباً خيالياً وزينه غارّه باطله، وأنّهم إذا خيروا بينه وبين ما آمنوا به فقد خيروا بين الحقّ والباطل، والحقيقه والسراب»(۱).

فلأجل تحقيق التغيير وإيجاد تحوّل فی مسیره الأفراد والمجتمعات المنحرفه لا بدّ أوّلاً وقبل کلّ شیء إیجاد الوعی الصحیح فی وجدان أفراد الأُمّه، ووضع مؤشر تفکیرهم فی الاتجاه الصحیح، وهذا ما حصل لزهیر بن القین حین التقی بالإمام الحسین(علیه السّلام)، فیمکن أن یکون الإمام قد شخّص له مواطن خطأه واشتباهه، وبیّن له ما ینتظره من النعیم المقیم فیما إذا التحق بأهل البیت(علیهم السّلام) ونصرهم، فانقشعت بنور کلمات الإمام الظلمات عن وجدان زهیر بن القین، وأشرقت روحه بحبّ آل رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فحدث فی نفسه هذا التحول الذی طلق معه الدنیا بکلّ ما فیها وآثر الاستشهاد مع ابن بنت رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) غیر آبهٍ بما یصیبه من أذی فی سبیل ذلک، «ولکن مع الالتفات إلی أنّ مثل هذا الانقلاب والتحوّل والاستقامه لیس ممکناً إلاّ فی ظلّ الإمدادات الإلهیه، ومن المسلم أنّ کلّ مَن اختار سلوک طریق الحقّ، شملته هذه العنایات الربّانیه، والإمدادات الإلهیه»(۲).

وأمّا الفرض الثانی: فهو أن تکون عثمانیه زهیر ناشئه من شبهه عارضه وقناعه مبنیه علی أُمور وهمیّه، ولم تکن اعتقاداً متأصّلاً فی قراره نفسه، فمن الممکن أن یکون زهیر من الموالین والمحبّین لأهل البیت(علیه السّلام)، إلاّ أنّه قد عرض له عارض غیّر فیه بعض القناعات، فاعتقد مثلاً أنّ الخلیفه عثمان قُتل مظلوماً، وکان یفترض بالإمام(علیه السّلام) أن یقتصّ من قتلته وما شابه ذلک، ولکن من دون أن یکون مبغضاً لأهل البیت أو محارباً لهم، وهذه العوارض الفکریه والعقدیه طالما تحصل لبعض الموالین فتتشوّش لدیهم الرؤیه، ومن ذلک ما یُنقل عن أبی ثابت مولی أبی ذر فی حرب الجمل - وکان مع أمیر المؤمنین(علیه السّلام) - حین نظر إلی المعسکر الآخر، فخامره الشک فی وقوفه مع علی(علیه السّلام) حین رآی الزبیر وطلحه صاحبی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وعائشه زوجه، فما کانت إلّا برهه حتی استیقن سلامه موقفه، وأنَّ علیاً(علیه السّلام) أوّل القوم إسلاماً وأخو الرسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ولا یُقدم علی شبهه، فثبت وقاتل معه، حتی رجع المدینه فاستأذن للدخول علی أُمّ سلمه، فبارکت موقفه وأثنت علیه وذکّرته بحدیث رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی علی(علیه السّلام) وأنّه مع القرآن والقرآن معه ولا یفترقان حتی یردا علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) الحوض(۳).

فیمکن أن تکون حاله زهیر من هذا النوع، ولکن حین جمعه الطریق بالحسین(علیه السّلام) أزال الإمام(علیه السّلام) ما قد علق فی روحه من شکّ وشبهه، فعادت نقیه صافیه مبصره للحق، فحدث عنده هذا التغیّر لیعلن ولاءه ونصرته للإمام(علیه السّلام).

مکانه زهیر وشجاعته ومواقفه فی کربلاء: إنّنا سواء قلنا: إنّ الشهید زهیر بن القین البجلی کان علوی الهوی ومن أتباع أهل البیت ومواليهم. أم اعتقدنا أنّه کان عثمانیاً، إلاّ أنّ لقاءه التاریخی بالإمام قلب کیانه رأساً علی عقب. فإن التحاقه برکب الحسین(علیه السّلام) یعدّ انعطافه تاریخیه فی حیاه الشهید زهیر نحو المجد والخلود والفوز برضوان الله تعالی.

ویظهر من بعض الدلائل والنصوص التاریخیه أنّ وجود الشهید زهیر فی الرکب

١- تفسير الميزان ١٤: ١٨١.

٢- الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل ١٠: ٣٩.

٣- اُنظر: الجمل: ٢٢٢ - ٢٢٣.

الحسینی کان وجوداً ممّیزاً، فرضته شخصیه الشهید المتّزنه وعقله الراجح، وهذا ما نلمسه حین أشار علی الإمام الحسین(علیه السّلام) بمناجزه جیش الحر حین حاصرهم ومنعهم من النزول فی الغاضریه أو نینوی، وقد أیّده الإمام وصوّب رأیه، ولکن الإمام کره أن یبدأهم بقتال حتی یبدؤوا(۱)، وهو الأمر الذی تملیه مبادئ النهضه الحسینیه السامیه، وأخلاق أهل البیت(علیهم السّلام) فی الحرب والقتال.

وما یُروی أنّ الإمام الحسین(علیه السّلام) صحب زهیراً ووصلوا إلی کربلاء، فقال له الإمام: «یا زهیر، اعلم أنّ ها هنا مشهدی، ویحمل هذا من جسدی - یعنی رأسه - زحر بن قیس، فیدخل به علی یزید یرجو نواله، فلا یعطیه شیئاً»(۲). وهذا یکشف بطبیعه الحال عن المکانه التی یتبوؤها زهیر عند الحسین(علیه السّلام)، والدرجه العالیه التی وصل إلیها حتی استحقّ أن یخصّه الإمام بهذا الحدیث المهم.

لقد أفصحت مواقف زهیر بن القین قبیل عاشوراء وأثنائها عن یقینه الثابت وإیمانه الراسخ، فحینما رأی الحسین(علیه السّلام) تکالب الأعداء وتواتر الجیوش المدجّجه بالسلاح أحلّ أصحابه عن بیعته، وأشار علیهم بأنّ یتخذوا من اللیل جملاً(۳)، وأجابه الأصحاب بإجابات متعدّده رافضین فیها التخلّی عنه، وموطّنین أنفسهم علی الموت معه والتضحیه دونه، ولکن کانت لکلمات الشهید زهیر وقع مختلف جعل المؤرّخین یقفون عندها ویتناقلونها، قال: «والله،

لوددتُ أنّی قُتلت ثمّ نشرت، ثمّ قُتلت، حتی أُقتل کذا ألف قتله، وأنّ الله یدفع بذلک القتل عن نفسک وعن أنفس هؤلاء الفتیه من أهل بیتک»(۴). فهو یجد الموت بحدّ السیوف آلاف المرات دفاعاً عن الحسین(علیه السّلام) وأهل بیته أقلّ ما یمکن أن یقدّمه فی هذا السبیل.

وفی کلام له قاله نیابه عن أصحابه عقّب فیه علی کلام للإمام(علیه السّلام) (بذی حسم) حین قال: «نزل من الأمر ما قد ترون... ألا ترون أنّ الحقّ لا یُعمل به، وأنّ الباطل لا یُتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاء الله محقّاً، فإنّی لا أری الموت إلّا شهاده ولا الحیاه مع الظالمین إلّا برماً»، فإجاب زهیر بعد أن استأذن أصحابه، فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: «سمعنا

- هداک الله یا بن رسول الله - مقالتک، والله، لو کانت الدنیا لنا باقیه، وکنّا فیها مخلّدین إلّا أنّ فراقها فی نصرک ومواساتک، لآثرنا الخروج معک علی الإقامه فیها»، فدعا له الحسین، ثمّ قال له خیراً(۵).

إنّ هذا الإیمان الذی طفحت به نفس زهیر بن القین کان من الطبیعی أن یفیض حباً وشفقهً حتی علی أعدائه ومناوئیه، فبعد أن بان أمامه طریق الحق واضحاً أبلج، راح یقدّم النصح والإرشاد لقومه، ویبالغ فی استمالتهم نحو طریق الهدایه والاستقامه، وحثّ أهل الکوفه علی الوقوف بوجه الظلم، وحذّرهم وقوع السیف بین الأخوه، فحینها لا یبقی رعایه لدمٍ ولا أُخوّه. فلم یسمعوا نداءه وسبّوه، حتی أمره الإمام بالرجوع وشکره لنصحه قومه فقال له: «لئن کان مؤمن آل فرعون نصحَ لقومه وأبلغ فی الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ»(۶).

شجاعته ومواقفه: عندما بدأت نذر الحرب فی کربلاء تلوح فی الأُفق وتلبدت

۱- اُنظر: الفتوح۵: ۸۰ - ۸۱. الإرشاد۲: ۸۴. الأخبار الطوال: ۲۵۲.

۲- دلائل الإمامه: ۱۸۲.

۳- الأمالی(الصدوق): ۲۲۰.

۴- تاریخ الطبری ۴: ۳۱۸. الإرشاد: ۲: ۹۲.

۵- تاریخ الطبری ۴: ۳۰۵.

۶- اُنظر: المصدر نفسه ۴: ۳۲۳ - ۳۲۴.

سماؤها بغيوم المواجهه الحتميه، فلا مكان حينذاك إلّا لمعادن الرجال الأصيله، والنفوس التى ألفتها الشجاعه؛ فلذا نسمع اسم زهير بن

القين كان يتردّد فى أكثر من مناسبه، ونجده فى أكثر من مهمّه، فنراه فى كتيبه العباس التى انتدبها الإمام(عليه السّلام) لاستطلاع أمر الجموع الزاحفه عليهم فى عصر يوم التاسع من المحرم§نظر: أنساب الأشراف ٣: ١٨۴. تاريخ الطبرى ۴: ٣١۵.(١) اُنظر: الإرشاد ٢: ٩۵. تاريخ الطبرى۴: ٣٢٠.(٢) اُنظر: تاريخ الطبرى۴: ٣٣۴.(٣) اُنظر: مثير الأحزان: ۴٨.(۴) اُنظر: أنساب الأشراف ٣: ١٩۶. تاريخ الطبرى ۴: ٣٣۶.

١- . ويقع عليه اختيار الإمام(عليه السّلام) فى ظهر يوم عاشوراء، وهو ينظم أصحابه ويعدهم ليكون قائداً بارزاً على رأس ميمنه جيش الإمام

٢- ؛ لشجاعته ودرايته فى أُمور الحرب والقتال التى خبرها منذ كان شاباً فى الفتوحات الإسلاميه. وأبلى الشهيد زهير بن القين بلاءً حسناً وهو يقارع الشجعان ويناجز الفرسان، مدافعاً عن حرائر النبوه وعقائل الرساله، فلمّا يهجم شمر اللعين بمرتزقته على خيم النساء والأطفال ويدخل الرعب فى قلوبهم يحمل عليهم زهير فى عشره من أصحابه، فيكشفهم عن البيوت، فيقتل بعضاً ويولّى البعض الآخر هارباً

٣- . وفى موقف رسالى بطولى يقدمه لنا زهير فحين تحضر الصلاه يأمره الإمام هو وسعيد بن عبد الله الحنفى ليتقدّما أمامه فيقيانه من السهام والنبال حتى يصلّى بمَن تبقّى من أصحابه صلاه الخوف

۴- . وسام الشهاده: ينقل المؤرِّخون أنّ زهيراً كان يقاتل قتالاً شديداً بين يدى أبى عبد الله(عليه السّلام) وهو يرتجز: أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين ويقول للحسين(عليه السّلام): أقدم هديت هادياً فاليوم تلقى جدّك النبيا وحسناً والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا وأسد الله الشهيد الحيا فشدّ عليه مهاجر بن أوس التميمى وكثير بن عبد الله الشعبى فقتلاه

الحسین أستاد ولی، علی أکبر الغفاری، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم. الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل، ناصر مکارم الشیرازی، خال من البیانات. الإنباه علی قبائل

الرواه، یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقیق:

إبراهیم الأبیاری، دار الکتاب العربی، بیروت، ط۱، ۱۴۰۵ه-. أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی بن جابر (البلاذری)، تحقیق: د. سهیل زکار، الناشر، دار الفکر، بیروت، ط۱. تاریخ الأمم والملوک (تاریخ الطبری)، محمد بن جریر الطبری، مؤسسه الأعلمی، بیروت، ط۴، ۱۴۰۳ه-.. تاریخ مدینه دمشق وذکر فضلها وتسمیه من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحیها من وارديها وأهلها، علی بن الحسن بن هبه الله (ابن عساکر)، تحقیق: علی شیری، دار الفکر، بیروت، ۱۴۱۵ه-.. الجمل، محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی (المفید)، مکتبه الداودی، قم. دراسات تاریخیه مع تعلیقه فی منهج البحث وتحقیق المخطوطات، أکرم ضیاء العمری، الجامعه الإسلامیه بالمدینه المنوّره، المجلس العلمی إحیاء التراث الإسلامی، ط۱، ۱۴۰۳ه-. دلائل الإمامه، محمد بن جریر الطبری (الشیعی)، تحقیق ونشر: مؤسسه البعثه، قم، ط۱، ۱۴۱۳ه-.الروض المعطار فی خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحمیری، تحقیق: إحسان عباس، مکتبه لبنان، بیروت، ط۲، ۱۹۸۴ه-. روضه الواعظین، محمد بن الفتال النیسابوری، منشورات الشریف الرضی، قم. زهیر بن القین علوی خرج یتلقّی الحسین(علیه السّلام)، علی جمال أشرف، دار الأنصار، قم، ط۱، ۱۴۲۹ه-. الطبقات الکبری، محمد بن سعد، دار صادر، بیروت. فتح الباری شرح صحیح البخاری، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، دار المعرفه، بیروت، ط۲. الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی، تحقیق: علی شیری، دار الأضواء بیروت، ط۱، ۱۴۱۱ه-..کامل الزیارات، جعفر بن محمد بن قولویه القمی، تحقیق: جواد القیومی، مؤسسه نشر الفقاهه، قم، ط۱، ۱۴۱۷ه-. الکامل فی التاریخ، علی بن محمد (ابن الأثیر)، دار صادر، بیروت، ۱۳۸۶ه-.. اللهوف فی قتلی الطفوف، علی بن موسی بن جعفر(ابن طاوس)، أنوار الهدی، قم، ط۱، ۱۴۱۷ه-. مثیر الأحزان، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبه الله (ابن نما الحلی)، المطبعه الحیدریه، النجف، ۱۳۶۹ه-. مع الرکب الحسینی من المدینه إلی المدینه (وقائع الطریق من مکه إلی کربلاء)، محمد جواد الطبسی، دار المرتضی، بیروت، ط۱، ۱۴۳۳ه-. معجم البلدان، یاقوت بن عبد الله الحموی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۳۹۹ه-. المعجم الکبیر، سلیمان بن أحمد الطبرانی، تحقیق وتخریج: حمدی عبد المجید السلفی، ط۲، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.معجم قبائل العرب القدیمه والحدیثه، عمر رضا کحاله، دار العلم للملایین، بیروت، ط۲، ۱۳۸۸ه-. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزیز البکری الأندلسی، تحقیق وضبط: مصطفی السقا، علم الکتب، بیروت، ط۳، ۱۴۰۳ه-. مقتل الحسین(علیه السّلام) للخوارزمی، الموفق بن أحمد المکی أخطب خوارزم، تحقیق، محمد السماوی، أنوار الهدی، قم، ط۵، ۱۴۳۱ه-. مناقب آل أبی طالب، محمد بن علی بن شهرآشوب، المکتبه الحیدریه، النجف، ۱۳۷۶ه-.. مواقف المعارضه فی عهد یزید بن معاویه، محمد بن علی الشیبانی، دار طیبه، الریاض، ط۲، ۱۴۳۰ه-. المیزان فی تفسیر القرآن، محمد حسین الطباطبائی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم. نشأه علم التاریخ عند العرب، عبد العزیز الدوری، مرکز زاید للتراث والتاریخ، ۱۴۲۰ه-. النهایه فی غریب الحدیث والأثر، المبارک بن محمد (ابن الأثیر)، تحقیق: حمود محمد الطناحی، طاهر أحمد الزاوی، مؤسسه إسماعیلیان، قم، ط۴، ۱۴۶۳ش. وقعه الطفّ لأبی مخنف، تحقیق: محمد هادی الیوسفی الغروی، المجمع العالمی لأهل البیت(علیهم السّلام) ، دار التعارف، بیروت، ط۳، ۱۴۲۳ه-.

حاتم البخاتی

لُبس السّواد

أوّلاً: التعريف: اللبس - بالضم -: مصدر قولك لبست الثوب ألبس. واللباس: ما يلبس

ص: ٨۴

ویواری به الجسد(۱). وأصل اللبس المداخله والمخالطه، قال ابن فارس: «اللام والباء والسین أصلٌ صحیح واحد یدلّ علی مخالطه ومداخله، ومن ذلک لبست الثوب ألبسه، وهو الأصل ومنه تتفرّع الفروع»(۲).

والسّواد: لونٌ معروف، وهو ضدّ البیاض(۳)، وعلیه یکون المراد من لبس السّواد ارتداء الثیاب السّود.

هذا فی اللغه، وأمّا علمیاً فهو: عباره عن غیاب الضّوء، وعدم وصوله للعین، فهو لیس لوناً بل غیاب الضّوء(۴).

ویمکن تعریفه بأنّه: ذلک الانطباع الذی یترک فی العین عندما لا تأتی أی أشعه ضوئیه باتجاه العین، أی لا تتحفز أی من المستقبلات اللونیه فی العین بفعل الأشعه الضوئیه.

ومن هنا قالوا بأنَّ اللّون الأسود لیس لوناً حقیقیاً فهو غیر موجود فی ألوان الطّیف بل هو یمتصّ جمیع الألوان ولا یعید أیّ لون منها.

وممّا یؤیّد ذلک ما ورد فی بعض النصوص الرّوائیه والأدبیه التی یُستفاد منها أنَّ المتوفّی کأنّه کان بمثابه الضّوء والنّور لأقربائه فی الحیاه، وموته انطفاء ذلک الضّوء فتکون الدنیا مظلمهً بفقده، ومن ذلک خطاب الزّهراء(علیهاالسّلام) لأبیها بعد وفاته ووقوفها علی قبره: «یا

أبتاه، انقطعت بک الدنیا بأنوارها، وزوت زهرتها، وکانت ببهجتک زاهره، فقد اسودَّ نهارها فصار یحکی... رطبها ویابسها»، وقالت أیضاً: «لو تری المنبر الذی کنت تعلوه علاه الظلام بعد الضیاء»(۵). وقول علی(علیه السّلام) فی رثاء فاطمه عند دفنها: «لقد

اسودّت علیَّ الغبراء، وبعدت عنی الخضراء...»(۶)، وقول الإمام زین العابدین(علیه السّلام) عندما أراد مواراه أبیه الإمام الحسین(علیه السّلام) حیث وضع خدّه علی منحره الشریف وقال: «طوبی لأرض تضمن جسدک الطّاهر، فإنَّ الدنیا بعدک مظلمه، والآخره بنورک مشرقه»(۷). وغیر ذلک.

ثانیاً: خصائص اللون الأسود ودلالاته: ذکر علماء النّفس والاجتماع أنَّ للّون تأثیراً سیکولوجیاً (psychology) علی النفس، فتحدث أحاسیس ینتج عنها اهتزازات بعضها یحمل سمات الرّاحه، والآخر یحمل صفات الإرهاق والاضطراب، وتنقسم هذه التأثیرات إلی مباشره کالفرح والحزن، وغیر مباشره تتغیر حسب الفرد.

فاللون الأصفر – علی سبیل المثال – یبعث علی السّرور، ولعل ما فی قوله تعالی: « إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ » إشاره إلی ذلک، فی حین أنَّ اصفرار الجسم علامهٌ علی عدم الصّحه، واصفرار الزّرع قبل أوان اصفراره علامهٌ علی فساده، واللّون الأحمر یشیر إلی العاطفه الجیّاشه والاندفاع کما یشار به إلی القتال والحروب والدّم؛ حتّی أنَّ بعض القبائل العربیه تجعل اللّون الأحمر شعاراً لها لتخویف أعدائها.

بل ربّما یتعدّی تأثیر اللّون المجال النّفسی فیکون له تأثیرٌ فیسیولوجی (Physiology) کما فی اللّون الأحمر ؛ حیث إنَّ التعرّض له لفتره طویله یؤدّی إلی زیادهٍ فی ضغط الدّم(۸)،

وقد استعمل هذا اللّون فی علاج فقر الدّم

ص: ۸۵

۱- العین ۷: ۲۶۲ . الصحاح ۳: ۹۷۳. لسان العرب ۶: ۲۰۲.

۲- معجم مقاییس اللغه ۵: ۲۳۰.

۳- العین ۷: ۲۸۱. الصحاح ۲: ۴۹۱.

۴- معجم مقاییس اللغه ۳: ۱۱۴.

۵- بحار الأنوار ۴۳: ۱۷۴ - ۱۷۷.

۶- المصدر نفسه: ۱۸۰.

۷- مقتل الحسین (المقرّم): ۳۲۰ .

۸- روائع الإعجاز النّفسی فی القرآن الکریم: ۱۳۴: http://www.kaheelv.com/Rawaee-nafs.pdf

والأكزيما (Eczema)، وقديماً كانت الأمهات تُلبس الأطفال المصابين بمرض الحصباء ملابسَ حمراء، ولازالت هذه العاده جاريةً إلى هذا اليوم(١).

ومن خصائص اللّون الأسود أنّه يرمز من جهه للقوّه، ويدل على احترام النّفس والاعتزاز بها، وفى الوقت نفسه هو لون الاكتئاب والحزن والحداد، فهو اللّون التقليدى للحداد فى الكثير من البلدان.

وقد ورد فى بعض الآيات والرّوايات ما يؤيد ذلك فقد جاء فى بعضها أنّه سبب لحصول الاختيال وأنّه من لباس الجبّارين، وفى أُخرى أنّهُ يورث الهمّ، أو أنّه علامه على الحزن والاكتئاب، وغير ذلك من الآثار السلبيه من الناحيتين الصحيه والأخلاقيه، ومن تلك النّصوص:

أ - قوله تعالى: «وَيَوْمَ الْقِيَامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ »(٢).

واسوداد وجوههم حينئذٍ لما أحاط بهم وشاهدوه من غضب الله ونقمته(٣)، وليس المعنى كنائياً، بل ظاهر الآيه أنَّ وجوههم تسودُّ حقيقةً(٤)، فالاسوداد هنا آيه الذله(٥).

ب - قوله تعالى: «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ »(٦).

أى صار وجهه مسوداً مربداً من الكآبه(٧) والغم، وهو كظيم أى مملوءٌ كرباً وغيظاً(٨).

وقيل فى تفسير ذلك علمياً أنَّ الأبحاث الطبيه والنفسيه قد قررت أنَّ الوجه مرآه النفس؛ لأنَّ شكل الوجه يتوقّف على الحاله التى تكون عليها العضلات التى تتحرّك داخل الدهن تحت الجلد، وتتوقّف حركتها على حاله أفكارنا وانفعالاتنا، فالغيض المكظوم يظهر على الوجه فيحتقن ويظهر محمرّاً أولاً واذا اشتد كظم الغيض وطال أمد احتقان الوجه يبدو مسودّاً، وهو ما يشاهد فعلاً(٩)).

ج - قوله تعالى: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ «وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَهِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »(١٠).

قال الراغب: «ابيضاض الوجه عباره عن المسرّه واسوادها عباره عن المساءه»(١١).

إذاً فى هذه الآيات إشارةٌ إلى الحزنِ والكآبه والأذى التى يكون عليها الإنسان فى تلك الحالات، ويضادّه اللّون الأبيض الذى يرمز إلى الطّهاره والاستبشار، ونحو ذلك، سواءً أكان المراد بالاسوداد والابيضاض هو المعنى الكنائى أم الحقيقى أى سواد اللون وبياضه حقيقةً، ففى الحالين هو يرمز للحزن والغم، وعكسه البياض.

ولعلّ ما تقدّم من التفسير العلمى فى الآيه المتقدّمه يؤيّد إراده المعنى الحقيقى إلّا أنّنا لسنا فى صدد تحقيق ذلك، فإنّ غرضنا هنا يتحقّق فى الحالتين كما هو واضح.

۱- معجزه القرآن فی دنیا الألوان: http: //alexandrie.yoov.com/forum.htm

۲- الزمر: آیه ۶۰.

۳- تفسیر القرطبی ۱۵: ۲۷۳. فتح القدیر ۴: ۴۷۲.

۴- تفسیر الثعالبی ۵: ۹۸.

۵- المیزان فی تفسیر القرآن ۱۷: ۲۸۴.

۶- النحل: ۵۸.

۷- تفسیر جوامع الجامع: ۲: ۳۳۲.

۸- المیزان فی تفسیر القران: ۱۸: ۹۰.

۹- القرآن وإعجازه العلمی (محمد إسماعیل إبراهیم): ۱۶۷.

۱۰- آل عمران: ۱۰۶ - ۱۰۷.

۱۱- المفردات فی غریب القرآن: ۲۴۶

ومنها الروايات الوارده فی النهی عن النعل السوداء، وتفضیل الصفراء والبیضاء، وهی:

أ - ما روی عن أبی عبدالله(علیه السّلام) أنّه نظر إلی بعض أصحابه وعلیه نعل سوداء فقال: «مالک وللنعل السوداء أما عملت أنها تضر بالبصر وترخی الذکر وهی بأغلی الثمن من غیرها وما لبسها أحد إلا اختال فیها»(۱).

ب - روی حنان بن سدیر قال: دخلتُ علی أبی عبدالله(علیه السّلام) وفی رجلی نعل سوداء فقال: «یا حنان، مالک وللسوداء؟ أما علمت أنّ فیها ثلاث خصال: تضعف البصر، وترخی الذکر، وتورث الهم، ومع ذلک من لباس الجبارین»(۲).

ج - عن عبیده بن زراره قال: رآنی أبو عبد الله(علیه السّلام) وعلیَّ نعل سوداء فقال: «یاعبید، مالک وللنعل السوداء؟ أما علمت أنَّ فیها ثلاث خصال: ترخی الذکر وتضعف البصر، وهی أغلی ثمناً من غیرها وأنَّ الرّجل یلبسها وما یملک إلّا أهله وولده فیبعثه الله جباراً»(۳).

د - عن عبد الملک بن بحر صاحب اللؤلؤ قال: «مَن أراد لبس النعل فوقعت له صفراء إلی البیاض لم یعدم مالاً وولداً، ومَن وقعت له سوداء لم یعدم همّاً وغمّاً»(۴).

بینما ورد التأکید فی الرّوایات علی النعل البیضاء والصّفراء، وأنّها تزیل الهم وتجلب المال والعمل، وتسرّ الناظر، وغیر ذلک(۵).

ومنها: الرّوایات الدالّه علی أنَّ السّواد لباس آل فرعون کقول أمیر المؤمنین(علیه السّلام) فیما علّم أصحابه: «لا

تلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون»(۶).

وغیر ذلک ممّا یشیر إلی أنّه لباس تکبّر وتجبر واعتداد بالنفس، کما أنّه لباس حزن وحداد.

ثالثاً: لبس السّواد لدی الأُمم والشّعوب: الظّاهر أنَّ لبس السّواد عند المصیبه من التّقالید المعروفه عند الأُمم والشّعوب قبل الإسلام وبعده؛ فکان الإیرانیون والیابانیون والرومانیون والمصریون والیهود القدماء، وغیرهم یلبسون السّواد حداداً وحزناً علی موتاهم، وإنْ کانت بعض الأُمم تلبس ألواناً أُخری، ولم یکن ذلک عن غیر قصد، بل لکلّ تقلید فی اللباس منشأ وقصد؛ فإنَّ کلَّ أُمّه أو شعب یدّعی أنّ اللون الذی یختاره یرمز إلی شیء؛ فالأصفر یرمز إلی سقوط الجسد؛ لأنّه لون الورقه عند ذبولها، والأزرق یرمز إلی المسکن السّماوی الذی تصیر إلیه نفس الصّدّیق، والرّمادی إشاره عند البعض إلی أدمه التّراب الذی منه المنشأ وإلیه المصیر، والأبیض عند الصینین إشاره إلی الطّهاره والخلود، والأسود عند الرّومان والیونان إشاره إلی المقر المظلم الذی یصیر إلیه کلّ میّت(۷).

ولعلّ الأسود عند العرب والمسلمین یرمز إلی ما تقدّمت الإشاره إلیه من انطفاء شعله الحیاه، فتکون الدّنیا مظلمه ومسودّه فی عیون الأقرباء، وغیر ذلک.

وقیل: إنَّ المتأخرین من الشّعوب المتمدّنه تکاد أنْ تکون ملابس الحداد عندهم واحده، ویحسبون اللّون الأسود

۱- وسائل الشیعه ۵: ۶۷، ب۳۸ من أبواب أحکام الملابس ولو فی غیر الصلاه، ح۱.

۲- المصدر نغسه: ح۲.

۳- المصدر نفسه: ح۳.

۴- المصدر نفسه: ب۳۹، ح۱.

۵- اُنظر: المصدر نفسه: ۶۸ - ۷۰، ب۳۹- و۴۰من أبواب أحکام الملابس ولو فی غیر الصلاه .

۶- مَن لا یحضره الفقیه ۱: ۲۵۱.

۷- اُنظر: دائره المعارف للبستانی: ۶: ۷۱۰ - ۷۱۳.

أليق من سائر الألوان(۱).

وهنـاك شواهـد كثيره على جريان هـذه العاده بين مختلف الأقوام، والعرب على الخصوص، حتّى قيل: إنَّ أوّل من خالف ذلك ولبس البياض عند الحزن على الميت هم ملوك الغرب من بنى أُميّه قصداً لمخالفه بنى العباس فى لباسـهم السّواد (۲)، وأنّ أهل الأندلس أخذوا ذلك من الأُمويين(۳)، وفى ذلك يقول الحسن بن على بن عبد الغنى الحصرى:

إذا كان البياض لباس حزنٍ

بأندلس فذاك من الصّواب

ألم ترنى لبست بياض شيبى

لأنّى قد حزنت على الشّباب(۴)

وقيل لراهبٍ عليه مدرعه شعر سوداء: ما الّذى حملك على لبس السّواد؟ فقال: هو لباس المحزونين وأنا أكبرهم...(۵).

وقـال بعضـهم: لقيت راهبـاً عليه سواد فقلت له فيه، فقـال: مـا تلبس العرب إذا مـات لهم ميّت؟ قلت: السّواد، قـال: فأنا فى حـداد الذّنوب(۶).

ولمّا أصابت قريش من النّبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم) وأصحابه يوم أحد سوّد الأنصار الثّياب كما تصنع العرب فى ثيابها عند المصائب(۷).

ومن الشّواهـد الواضـحه على ذلـك أيضـاً تفسير اللّغـويين للحـداد بثيـاب المـأتم السّـود(۸)، وكـذا (السـلاب)، فقـد رُوى عن الرّسول(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) أنّه قال لأسـماء بنت عميس بعد مقتل جعفر: «تسلّبى ثلاثاً ثمّ اصـنعى ما شئتِ»، أى البسى ثوب الحداد وهو السّلاب، والجمع سلب، وتسلّبت المرأه إذا لبسته، وقِيل: هو ثوبٌ أسود تغطى به المُحدُّ رأسها.

ومنه حديث بنت أُمّ سلمه «أنّها بكت على حمزه ثلاثه أيّام وتسلّبت»(۹).

وقال ابن منظور: «وفى الحديث عن أسماء بنت عميس: أنّها قالت لمّا أُصيب جعفر: أمرنى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فقال: (تسلّبى ثلاثاً ثمّ اصنعى ما شئتِ). تسلبّى أى البسى ثياب الحداد السّود، وهى السّلاب وتسلّبت المرأه إذا لبسته، وهو ثوب أسود تغطّى به المحدُّ رأسها»(۱۰).

فهذه كلّها شواهد على أنَّ الأسود لباس الحزن والحداد عند العرب قبل الإسلام وبعده.

رابعاً: حكم لبس السّواد: وردت عـدّه روايات تنهى عن لبس السّواد سواءً فى النعل أم الثياب، وقـد تقـدّمت الرّوايات النّاهيه عن النّعـل السّوداء والحاثّه على البيضاء والصـفراء مع التّنبيه على علّه ذلك، والإرشاد إلى الآثار المترتبه على كلٍّ منها، وأمّا الرّوايات النّاهيه عن الثّياب السّود فهى مستفيضهٌ:

فمنهـا: الرّوايـات الـدّاله على أنّه لباس فرعون، كالـذى رواه الصّـدوق قال: قال أمير المؤمنين(عليه السّـلام) فيما علم أصـحابه: لا تلبسوا السّواد فإنّه لباس فرعون(۱۱).

ص: ۸۸

۱- المصدر نفسه ۶: ۷۱۲ .

۲- الوسائل إلى معرفه الأوائل: ۸۰.

۳- المحاضرات والمحاورات: ۴۰۸.

۴- المصدران نفسهما.

۵- التّحصين: ۱۵ .

۶- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ۳: ۷۴۷ .

۷- أخبار الدّوله العباسيه: ۲۴۷.

۸- الصّحاح: ۲: ۴۶۳.

۹- النهايه فى غريب الحديث ۲: ۳۸۷.

۱۰- لسان العرب ۱: ۴۷۳، وأيضاً: ۳: ۱۴۳. واُنظر للحديث المذكور: نيل الأوطار۷: ۹۷. فتح البارى ۹: ۴۲۹ .

۱۱- مَن لا يحضره الفقيه ۱: ۲۵۱، علل الشرايع ۲: ۳۴۷. الخصال: ۶۱۵.

ومنها: ما دلَّ على أنّه لباس أهل النّار، فقد روى الصّدوق - أيضاً - بإسناده عن حذيفه بن منصور أنّه قال: كنت عند أبى عبد الله(عليه السّلام) بالحيره، فأتاه رسول أبى العباس الخليفه يدعوه، فدعا بممطرٍ أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه، ثمّ قال(عليه السّلام): «أما إنّى ألبسه وأنا أعلم أنّه لباس أهل النّار»(۱). ورواه

الكلينى عن محمد بن سنان(۲)، وقد ذكر الصّدوق أنّه(عليه السّلام) لبسه للتقيه، وأنّه إنّما أخبر حذيفه بن منصور بأنّه لباس أهل النّار؛ لأنّه ائتمنه. وقد دخل إليه قومٌ من الشّيعه يسألونه عن السّواد ولم يثق إليهم فى كتمان السّر فاتقاهم فيه، فقد روى داوود الرقى قال: كانت الشّيعه تسأل أبا عبد الله عن لبس السّواد، قال: فوجدناه قاعداً عليه جبّه سوداء، وقلنسوه سوداء، وخُفّ أسود، مبطّن بسواد، قال: ثمّ فتق ناحيهً منه، وقال: «أما إنّ قطنه أسود وأخرج منه قطناً أسود، ثمّ قال: بيّض قلبك والبس ما شئت»(۳).

ومنها: ما دلَّ على أنّه لباس بنى العبّاس فقد رُوى أنَّ جبرئيل(عليه السّلام) هبط على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى قباء أسود ومنطقه فيها خنجر فقال: يا جبرئيل ما هذا؟ فقال زىّ ولد عمّك العباس يا محمد، ويل لولدك من ولد عمّك العباس(۴).

ومن المعلوم أنَّ السّواد أصبح شعاراً لبنى العباس فقد كان شعارهم فى حركتهم الرّايات السّود ولبس السّواد وربّما علّلوا ذلك بأنّه حزن على شهداء كربلاء، وغيرهم من شهداء أهل البيت، وبعد ذلك ألزموا أعضاء دولتهم وعامّه النّاس بذلك حتّى عُرفوا ب-(المسوّده)(۵).

وبما أنَّ الفراعنه وبنى العبّاس أعداء الله ورسوله وأهل بيته، فلا ينبغى التشبّه والاقتداء بهم؛ فقد نهينا عن ذلك، وقد ورد عن الصّادق(عليه السّلام) أنّهُ قال: «أنّه أوحى الله إلى نبيٍ من أنبيائه قل للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائى، ولا تطعموا مطاعم أعدائى، ولا تسلكوا مسالك أعدائى فتكونون أعدائى كما هم أعدائى»(۶). وروى الصّدوق فى (عيون أخبار الرّضا) نحوه، ثمّ قال: «قال مصنّف هذا الكتاب(رحمه الله): لباس الأعداء السّواد، ومطاعم الأعداء النّبيذ المسكر والفقاع، و...»(۷).

ومنها: ما دل على أنّه يكره إلّا فى العمامه والخف والكساء، كالذى رواه الكلينى عن عدّهٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد رفعه، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)، قال: «يكره السّواد إلّا فى ثلاثه: الخف، والعمامه، والكساء»(۸).

وعنهم، عن أحمد بن أبى عبد الله(عليه السّلام)، عن بعض أصحابه رفعه قال: «كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يكره السّواد إلّا فى ثلاث: الخف، والعمامه، والكساء»(۹).

ففى هذه الروايات دلاله على كراهه لبس السواد مطلقاً وفى جميع الحالات، نعم روى محسن بن أحمد، عمَّن ذكره، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)، قال: قلت: أُصلّى فى القلنسوه السّوداء؟ فقال: «لاتصلِّ فيها فإنّه لباس أهل النّار»(۱۰). ورواه الصّدوق فى العلل بسندٍ آخر(۱۱)

۱- مَن لايحضره الفقيه ۱: ۲۵۲ .

۲- الکافی۶: ۴۴۹.

۳- علل الشرائع ۲: ۳۴۷ .

۴- مَن لا یحضره الفقیه ۱: ۲۵۲، علل الشرائع ۲: ۳۴۸.

۵- معانی الأخبار: ۲۸. شرح أُصول الکافی ۶: ۳۲۵.

۶- من لا یحضره الفقیه ۱: ۲۵۲، ح ۷۷۰.

۷- عیون أخبار الرّضا(علیه السّلام) ۲: ۲۶.

۸- الکافی ۳: ۴۰۳. التهذیب۲: ۲۱۳، الخصال: ۱۴۸.

۹- الکافی۶: ۴۴۹.واُنظر: علل الشرائع: ۳۴۷. مَن لا یحضره الفقیه۱: ۲۵۱.

۱۰- الکافی ۳: ۴۰۳ .من لا حضره الفقیه ۱: ۲۵۱.

۱۱- علل الشرائع۲: ۳۴۶.

وروى الكلينى مرسلاً: «لا تصلّى فى ثوبٍ أسود، وأمّا الخف والعمامه والكساء فلا بأس»(۱).

وظاهرهما الاختصاص بالصلاه، لكن سوف تعرف لاحقاً تصريح الفقهاء بعموم الكراهه وحمل الروايتين المذكورتين على تأكّدها فى الصلاه أو على عدم المنافاه بينهما، وبين روايات العموم.

هذا مضافاً إلى ورود الحث على الأبيض - كما تقدّمت الإشاره إلى ذلك -، بل روى الجمهور عن النّبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنّهُ قال: «البسوا من ثيابكم البياض؛ فإنّها من خير ثيابكم، وكفّنوا فيها موتاكم»(۲).

ورواه الكلينى عن الإمام الصّادق(عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): البسوا البياض فإنّهُ أطيبُ وأطهر، وكفّنوا فيه موتاكم»(۳).

فإنَّ تعليق الحكم بالوصف يشعر بنفيه عن غيره، وأيضاً فإنَّ اختصاص البياض بذلك لمصلحه راجحه موجوده فيه، فيكون ما يضادّهُ غير مشاركٍ له فى المصلحه، وأشدُّ الألوان مضادهً له السّواد(۴).

فمجمل هذه الروايات تدلّ على كراهه لبس السواد، واستناداً اليها ولغيرها أفتى الفقهاء بكراهه الصّلاه فى الثياب السّود عدا العمامه والخفّ والرّداء، بل ظاهر بعضهم وصريح آخرين دعوى الإجماع عليه(۵)، وصرّح بعضهم بأفضليه البياض مطلقاً حتّى فى المستثنى أى العمامه والكساء والخف، إذ ليس المراد باستثناء الثلاثه من الكراهه كون أسودها مستحبّاً، بل المراد مجرد انتفاء الكراهه فيها(۶)، ونفى الكراهه عنها فى النّصوص وعبارات الفقهاء لا يدلُّ على أزيد من ذلك؛ لأنَّ نفى الكراهه أعمّ من الاستحباب والإباحه(۷)، وقد ورد التأكيد على البياض فى عدّه روايات أوردها الكلينى فى كتاب الزينه(۸)، بل ذهب بعض الفقهاء إلى تضافر الأخبار بالأمر بلبسها، وكونها خير الثّياب وأطهرها وأطيبها(۹).

إلّا أنَّ ظاهر أغلب الرّوايات المتقدّمه عموم الكراهه لحال الصّلاه وغيرها، كما نبّه على ذلك بعض الفقهاء(۱۰) عدا الرّوايتين الأخيرتين الظاهرتين فى الكراهه فى خصوص الصّلاه، فإنَّ مفهومهما عدم كراهه لبسه فى غيرها.

وحينئذٍ مقتضى العمل بالمفهوم والجمع بينهما بحمل المطلق على المقيّد تكون النتيجه تقييد الروايات المطلقه بهاتين الروايتين، وبالتالى الحكم بالكراهه فى خصوص الصلاه، إلّا أن بعض الفقهاء جمع بين الروايات بتأكيد الكراهه حال الصّلاه لضعف العمل بالمفهوم(۱۱)، فى حين ذهب بعضهم إلى عدم الحاجه إلى التأويل والحمل على شدّه الكراهه ولا لحمل المطلق على المقيد، بل الأولى الاجتناب عن السّواد مطلقاً فى الصّلاه وغيرها؛ نظراً لدلاله الرّوايات على العموم، نافياً وجود روايات تدلّ على كراهه السّواد فى الصّلاه فقط، حاملاً روايه محسن بن أحمد التى ورد فيها السّؤال عن الصّلاه فى القلنسوه على

۱- الكافى ۳: ۴۰۳.

۲- سنن أبى داود: ۲: ۲۶۱ . سنن التّرمذى ۲: ۲۳۲ . مسند أحمد ۱: ۲۴۷ و ۳۶۳ .

۳- الكافى ۶: ۴۴۵.

۴- المعتبر۲: ۹۴. منتهی المطلب۴: ۲۴۳. تذکره الفقهاء۲: ۵۰۰. ذکری الشّیعه۳: ۵۴ .

۵- الخلاف ۱: ۵۰۶. مستند الشیعه ۴: ۳۷۴.

۶- مسالک الأفهام ۱: ۱۶۸.

۷- روض الجنان: ۲۰۸.

۸- الکافی ۶: ۴۴۵.

۹- کشف اللثام ۵: ۲۹۶.

۱۰- المصدر نفسه .

۱۱- روض الجنان: ۲۰۸.

كراهه السّواد فی القلنسوه، ولیس فیها دلاله علی الاختصاص بالصّلاه(۱)، وهذا ما صرّح به غیره من الفقهاء مستفیدین ذلک من مقتضی التّعلیل بکونه (لباس أهل النّار)، فإنّه یدل علی کراهه القلنسوه فی غیر الصّلاه أیضاً(۲)، بل ذهب ثالث إلی رفض القول بشدّه الکراهه وتأکیدها فی القلنسوه السّوداء لهذا الخبر،ضروره أنّه بعد تعلیل الکراهه فیه بالعلّه المشترکه بین الجمیع لم یبق حینئذٍ خصوصیه لمورد التّعلیل، سیّما کونه من کلام السّائل، ولعلّه لذا أطلق باقی الفقهاء الحکم بالکراهه(۳).

واحتمل المحقّق النجفی أن تکون استفاده الفقهاء من هذه الأخبار الکراهه فی الصّلاه؛ إمّا لدعوی اتحاد الکونین کما فی المغصوب(۴)، أو لأنَّ إطلاق الکراهه یقتضی شمول خصوص الصّلاه ولا ینافیه شمول غیرها، إذ لیس المراد اختصاص الصّلاه بذلک من بین الأفراد، بل المراد الکراهه فیها بالخصوص، وإنْ کان غیرها من الأفراد کذلک، مع اعتضاد الکراهه فی الصّلاه بالإجماع المحکی ومرسل الکلینی والمرسل فی القلنسوه، ولا ریب فی ظهور التّعلیل فیه بکونه (لباس أهل النّار) بکراهه الصّلاه فی کلّ ما کان کذلک، وقد ورد فی السّواد أنّه لباس فرعون وأنّه زی بنی العبّاس، وأنّه لباس أهل النّار کما سمعت؛ فتتجه کراهه الصّلاه فیه للتعلیل المذکور(۵).

وقد یُستدلّ بالروایات الدّاله علی کراهه لبس السّواد مطلقاً بدعوی أنَّ کراهه لبسه مطلقاً یستلزم کراهته حال الصّلاه، إلّا أنَّ هذا فیه أنَّ المدّعی کراهه الصّلاه فیه من حیث هی لا من حیث کونه لابساً حال الصّلاه لما هو مکروه من حیث هو، فالأصحّ الاستدلال بمفهوم التّعلیل المتقدّم وبالتقریب المتقدّم، ویؤیّده بل یدلّ علیه - لو أُرید بلباس أهل النّار ما یلبسونه ولو فی الدّنیا - ما دلَّ علی أنّه لباس بنی العبّاس، فلا إشکال فی الحکم بکراهته فی الصّلاه، خصوصاً مع ما حُکیَ من دعوی الإجماع علیه(۶).

ثمَّ إنَّ حکمهم بالکراهه إمّا مطلقاً - کما هو ظاهر الرّوایات - أو فی الصّلاه خاصّه مع ظهور النّهی فی الروایات بالتحریم، لمخالفه القول بالحرمه للشهره بل الإجماع علی عدم الحرمه؛ فتثبت بهذه الأخبار الکراهه، هذا مضافاً إلی ما تقدّم وما یأتی من الروایات ممّا یدلّ علی الرّخصه والإباحه.

وأمّا الأخبار الدالّه علی لبس الإمام للسّواد، کالروایه المتقدّمه عن داود الرّقی، فإنّه محمول علی التّقیه أو بیان الرّخصه(۷)، فلا ینافی ثبوت الکراهه.

هذا وقد أنکر بعض الفقهاء المتأخّرین الحکم بکراهه السّواد مطلقاً؛ لضعف جمیع تلک الرّوایات من حیث السّند، فلا تصلح للاستدلال، عدا روایه السّکونی عن إسماعیل بن مسلم، عن الصادق(علیه السّلام) قال: «قل للمؤمنین لا تلبسوا لباس أعدائی ولا تطعموا مطاعم أعدائی ولا تسلکوا مسالک أعدائی، فتکونوا أعدائی کما هم أعدائی»(۸)، فهی معتبره من حیث السّند ودالّه علی النهی عن التشبّه بالأعداء فی اللباس والطعام، وعلیه لا بدَّ من الأخذ

۱- مجمع الفائده والبرهان ۲: ۸۸.

۲- مستند الشّیعه ۴: ۳۷۴.

۳- جواهر الکلام ۸: ۲۳۲.

۴- فإن عنوان الصلاه هنا اتحد مع عنوان مرجوح مطلقاً، وهو لبس السواد.

۵- المصدر نفسه: ۲۳۱. مصباح الفقيه ۱۰: ۴۵۱ .

۶- مصباح الفقيه ۱۰: ۴۵۱ .

۷- مستند الشّيعه ۴: ۳۷۵ .

۸- وسائل الشيعه ۴: ۳۸۵، الباب ۱۹ من أبواب لباس المصلى، ح۸ .

بمضمونها، فلا يجوز لبس ما اختصّ به أعداء الدين، كالقبعه التى يختص بها اليهود، إلّا أنّهُ لم يثبت اختصاص لبس السّواد بأعداء الدين، نعم يمكن ثبوت الاختصاص بخصوص اللباده السّوداء، فإنَّ لبسها من مختصّات علماء اليهود والنّصارى.

وعليه فالفتوى بالكراهه مبنيّه على أخبار (مَن بلغ) والمعبّر عنها بقاعده التّسامح فى أدلّه السنن، وبأحد فهمين وتفسيرين لهما:

الأوّل: أن يكون المراد منها أنَّ الخبر فى غير الأحكام الإلزاميه مثل الاستحباب والكراهه معتبر وإن كان ضعيف السّند ما لم يحصل العلم بكذبه؛ لعدم اشتراط شيءٍ فى مجيئها ممّا يُعتبر فى حجّيه الأخبار الدّاله على حكم إلزامى، كالوجوب والحرمه، أو المستلزمه لحكم إلزامى، كالنّجاسه والملكيه والزّوجيه.

الثّانى: إنَّ أصل قيام الخبر المحتمل أنَّه قول المعصوم هو بنفسه من العناوين المرجّحه، فإذا كان ذلك الخبر يتضمّن ثواباً على عمل فذلك العمل يكون مستحبّاً.

فالفتوى بالكراهه مع ضعف الخبر متوقّفه على الالتزام بأحد هذين التّفسيرين، فى حين أنَّ الصّحيح هو أنّ المستفاد من أخبار (مَن بلغ) هو أنَّ المكلّف عندما وصلته مطلوبيه عمل ما عن طريق خبرٍ ضعيف، فأتى به انقياداً ورجاءً، استحقّ الثّواب والتقرّب إلى الله، ومقدار ذلك الثّواب هو نفس ما بلغه فى ذلك الخبر، وعليه فمَن لم يتيقّن بالحكم لضعف الخبر يأتى بالعمل رجاءً وانقياداً؛ لعدم علمه بصدوره من الرّسول والإمام وله ذلك الثّواب.

ومع التنزّل والأخذ بأحد التفسيرين الأوّلين فمع ذلك لا يمكن تطبيقها هنا؛ لأنّها (أخبار مَن بلغ) إنّما تدلّ على الكراهه فى موارد النّهى التكليفى، وليس النّهى عن لبس السّواد نهياً تكليفياً، بل هو إرشاد إلى كون الفرد المنهى عنه أقلّ الأفراد ثواباً، فمَن أراد العمل على طبق الخبر يمتنع من الصّلاه فى الأسود، وليس ترك الصّلاه فى الثّوب الأسود موجباً لإعطائه الثّواب، وإنْ كانت الصّلاه فى غيره أكثر ثواباً، فترك العمل فيما نحن فيه ولو كان عملاً، إلّا أنّه لم يرد فيه ثواب.

وما قد يُقال بأنَّ عمل المشهور جابر لضعف هذا الخبر، وإنْ كان ضعيف السّند غير صحيح؛ لاحتمال استنادهم إلى أخبار مَن بلغ، كما يُستفاد ذلك من السيّد العاملى، فإنّه بعد أنْ صرّح بضعف الرّوايات كلّها أثبت الحكم باعتبار أنَّ المقام مقام كراهه وتنزّه؛ إذ قال: «وهذه

الرّوايات كلّها قاصره من حيث السّند، إلّا أنَّ المقام مقام كراهه وتنزّه، فلا يضرّ فيه ضعف السّند»(١).

وكذا الحال فى الإحرام، فقد أفتوا بكراهته بالأسود(٢)؛ لهذه الأخبار أيضاً ولخبر الحسين بن المختار قال: قلت لأبى عبدالله(عليه السّلام) يُحرِم الرجل فى الثوب الأسود؟ قال: «لا يُحرِم بالثوب الأسود ولا يُكفّن به الميت»(٣)، حملاً له على الكراهه؛ لأصاله الإباحه، ولأنّه ثوب يُصلّى فيه بالإجماع، وكلّ ثوب يُصلّى فيه يجوز فيه الإحرام؛ لما رواه حريز عن الصادق(عليه السّلام) أنّه قال: «كلّ ثوب يُصلّى فيه فلا بأس أن يُحرِم فيه»(٤).

والمستخلص من كلّ ما تقدّم سواء ما ذكره علماء النفس وما ذُكر من الناحيه العلميه، أو ما ورد فى الروايات وكلمات الفقهاء أنّ لبس الثوب الأسود مرجوح؛ إذ غايه ما فى الأمر

۱- الأنوار الإلهیه (التبریزی): ۶۳- ۶۶. واُنظر: مدارک الأحکام ۳: ۲۰۲.

۲- الحدائق الناضره ۱۵: ۵۵۴ . جواهر الکلام ۱۸: ۴۲۴.

۳- تهذیب الأحکام ۱: ۴۳۵.

۴- الکافی ۴: ۳۳۹.

أنّنا نحمل الروايات على الإرشاد إلى آثاره النفسيه أو الاجتماعيه أو العلميه، خصوصاً مع التأكيد على اللون الأبيض، فمقتضى الاحتياط اجتناب لبسه فى الحالات الطبيعيه والحياه العاديه، خصوصاً فى حال الصّلاه.

خامساً: حكم لبس السّواد فى عزاء الأئمّه(عليهم السّلام) والإمام الحُسين(عليه السّلام) على الخصوص:

اعتاد شيعهُ أهل البيت(عليهم السّلام) - بل وغيرهم - على لبس الثّياب السّوداء فى وفيات الأئمه(عليهم السّلام) ، وفى أيّام محرّم وصَفَر حُزناً على سيّد شباب أهل الجنّه وأهل بيته وأصحابه؛ إظهاراً لحبّهم ومودّتهم المأمور به فى الرّوايات، حيثُ رُوىَ عنهم(عليهم السّلام) «أحيوا أمرنا فرحم الله مَن أحيا أمرنا»(۱)؛ فإنَّ ارتداء الثّياب السّود حزناً عليهم إحياءٌ لأمرهم، وتجديدٌ لذكرهم، وبيانٌ لمظلوميتهم، وإبقاءٌ لما جرى عليهم ماثلاً أمام الأجيال، من هنا أصبح لبس السّواد فى عزاء الأئمّه الأطهار والإمام الحُسين(عليه السّلام) على الخصوص، من الشّعائر المهمّه لدى الشّيعه.

ومن الرّوايات التى استُدلَّ بها على مشروعيه بل واستحباب وراجحيه لبسه حُزناً على الحسين(عليه السّلام) ما رواه ابن قولويه القمّى، بسنده عن هشام بن مسعد، قال: «أخبرنى المشيخه أنَّ الملك الذى جاء إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأخبره بقتل الحسين(عليه السّلام) كان ملك البحار، ذلك أنَّ ملكاً من ملائكه الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحه وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإنَّ فرخ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) مذبوح...»(۲).

ومنها ما رواه البرقى بسنده عن عمر بن على بن الحسين(عليه السّلام)، قال: «لمّا قتل الحسين ابن على(عليه السّلام) لبسن نساء بنى هاشم السّواد والمسوح وكنَّ لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان على بن الحسين(عليه السّلام) يعمل لهن الطّعام للمآتم»(۳).

ومنها: ما ورد فى بعض الرّوايات من أنّه لما أصبح يزيد بن معاويه استدعى حرم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فقال لهنّ: «أيّما أحبُّ إليكنّ: المقام عندى أو الرّجوع إلى المدينه ولكم الجائزه السَّنيه؟ قالوا: نحبُّ أوّلاً أنْ ننوح على الحسين. قال: افعلوا ما بدا لكم. ثمّ أُخليت لهنّ الحُجر والبيوت فى دمشق، ولم تبقَ هاشميه ولا قرشيه إلّا ولبست السّواد على الحسين(عليه السّلام) وندبوه»(۴).

ووجه دلاله هذه الروايات على المشروعيه وعدم الكراهه، بل الاستحباب هو أنّ ذلك كان بحضور الإمام(عليه السّلام) وعلمه، فهو تقرير منه لذلك(۵) خصوصاً أنّ الظاهر أنّهنّ كنّ قد لبسنه بعنوان العزاء، فلو لم يكن ذلك من شعائر العزاء المطلوب وآدابه المندرجه فى عموم تعظيم الشعائر لوجب عليه منعهنّ من ذلك حذراً من الإغراء بالجهل، هذا مضافاً إلى أنّ فيهنّ مثل الحوراء زينب التى لا يقصر فعلها عن فعل المعصوم(۶). بل هذه الروايه - إضافه إلى دلالتها على مشروعيه لبس السواد، بل استحبابه على سيّد الشهداء(عليه السّلام) - تدلّ على استحباب إقامه المأتم والإطعام(عليه السّلام) لقيام الإمام السجّاد(عليه السّلام) بذلك، وكذا يُستفاد منها أنَّ لبس السواد من شعائر الحزن والعزاء على المفقود من قديم الزّمان (۷).

والظاهر أنّهُ لا كلام ولا شبهه فى أصل مشروعيته بل راجحيته حزناً على الحسين(عليه السّلام) على مستوى الفتوى، إنّما وقع البحث من جهه التّوفيق بينه وبين ما تقدّم من النّهى عن لبس

١- قرب الإسناد: ٣٦.
٢- كامل الزّيارات: ١٤٣.
٣- المحاسن ٢: ٤٢٠.
٤- بحار الأنوار ٤٥: ١٩٥.
٥- إرشاد العباد إلى استحباب لبس السواد: ص٢٨.
٦- المصدر نفسه: ٢٨، ٢٩
٧- المصدر نفسه: ٢٨.

السّواد والحث على البياض؛ إذ قد يُتصور لأوّل وهله وجود التّنافى بينهما، مضافاً إلى ما قد يُقال من أنَّ لبس السّواد نوعٌ من الجزع وقد نهينا عنه وأُمرنا بالصبر على المصيبه كما فى قوله تعالى: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ *«أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ »(۱).

وقول الإمام على(عليه السّلام) مخاطباً الرّسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بعد وفاته: « لولا أنّك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماءَ الشؤون»، وقد أوصى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ابنته فاطمه(عليهاالسّلام) قائلاً: «إذا أنا متّ فلا تخمشى وجهاً ولا ترخى علىَّ شعراً ولا تنادى بالويل، ولا تقيمى علىَّ نائحه»(۲). ومثله ما أوصى الإمام الحسين(عليه السّلام) أُخته الحوراء زينب(عليهاالسّلام) على ما رواه المفيد عن على بن الحسين(عليه السّلام)، قال: «إنَّ الحسين(عليه السّلام) قال لأُخته زينب(عليهاالسّلام): يا أُختاه، إنّى قد أقسمت عليك فأبرّى قسمى، ولا تشقّى علىَّ جيباً، ولا تخمشى علىَّ وجهاً، ولا تدعى علىَّ بالويل والثّبور إن أنا هلكت»(۳). وغير ذلك.

وعن أبى عبد الله(عليه السّلام)، قال: «لمّا فتح رسول الله مكه بايع الرجال، ثمّ جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله (عزّ وجلّ): «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » فقالت أُمّ حكيم: ما ذلك المعروف الذى أمرنا الله أن لا نعصيك فيه؟ قال: لا تلطمْنَ خدّاً، ولا تخمشنَ وجهاً، ولا تنتفنَ شعراً، ولا تشققنَ جيباً، ولا تسوّدنَ ثوباً، فبايعهنّ رسول الله على هذا....»(۴).

إنَّ مجموع هذه النّصوص وغيرها قد تشكل منشأ تساؤل عن مدى راجحيه لبس السّواد فى وفيات الأئمّه الأطهار والإمام الحسين(عليه السّلام) على الخصوص، إلّا أنّه تساؤل سرعان ما يتّضح من النّاحيه العقائديه والفقهيه والتّاريخيه، وقد تصدّى الفقهاء لذلك وإن تعدّدت وجوه الإجابه وتنوّعت باختلاف منشأ الإشكال والشّبهه وإليك التّفصيل:

أمّا من جهه كراهه السّواد ودلاله الرّوايات المتقدّمه عليها فبناءً على ثبوتها - إذ قد عرفت تشكيك بعض الفقهاء فى أصل ذلك - يستثنى منها لبسه على عزاء سيد الشّهداء وغيره من أهل بيت العصمه، للأمر بإظهار شعائر الحزن.

قال المحدّث البحرانى - بعد نقل الرّوايات الدالّه على الكراهه -: «ثمَّ أقول: لا يبعد استثناء لبس السّواد فى مأتم الحسين(عليه السّلام) من هذه الأخبار لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الحزن»(۵)، ثمَّ أيّده بروايه البرقى التى ورد فيها لبس الهاشميات السّواد والمسوح على الإمام الحسين(عليه السّلام)، وكان الإمام السّجاد يعمل لهن الطّعام.

ووجه الاستثناء - على ما بيّنه الشيخ التبريزى(رحمه الله) - هو أنَّ لبس السّواد فى وفيات الأئمه إظهاراً لمودتهم وحبّهم وحزناً عليهم، إحياء لأمرهم(۶).

فهو من مصاديق الحزن المستحب، والشّعائر الحسينيه وأساليب الإحياء ليست حقائق شرعيه أو أُمور توقيفيه، بل أُمور عرفيه المدار فيها على إحياء ذكرهم وإظهار

۱- البقره: آیه۱۵۵- ۱۵۷.

۲- الکافی۵: ۵۲۷.

۳- تاریخ الطبری ۴: ۳۱۹. الإرشاد ۲: ۹۴.

۴- وسائل الشیعه ۲۰: ۲۱۱، ب۱۱۷، من أبواب مقدمات النکاح وآدابه، ح۴.

۵- الحدائق النّاضره ۷: ۱۱۸.

۶- اُنظر: الأنوار الإلهیه: ۶۹.

مظلوميتهم، والحفاظ على فكرهم وأهدافهم السّامیه، وضمان استمراريتها ونقلها إلى الأجيال من خلال العزاء والبكاء وإظهار الحزن ونحو ذلك، شريطه أنْ لا يصدق عليه عنوان محرّم شرعاً كالإساءه إلى الدين والمذهب، والإضرار بالنّفس إضراراً محرّماً، فما بالك بلبس السّواد الّذى هو سيرةٌ متعارفةٌ بين النّاس وعليه شواهد تاريخيه وروائيه تدلُّ بوضوح على جوازه بل على استحبابه كما يدلّ على أنَّ تلك الرّوايات المتقدّمه الوارده فى كراهه لبس السّواد المراد منها اتخاذه زيّاً فى الحياه والحالات الطّبيعيه أو احترازاً من التّشبه بالفراعنه وبنى العبّاس وأهل النّار، فهى

ليست كراهه ذاتيه لا تنفك بل ترتفع إذا انطبقت عليه عناوين أُخرى مطلوبه ومستحبّه كالحزن على الأئمّه، وهذا ما أشار إليه الشّيخ كاشف الغطاء إذ قال معلّقاً على عدّ السيّد اليزدىّ الثّياب السّود فى مكروهات اللّباس حال الصّلاه: «إلّا لجهه راجحهٍ كعزاء الأئمّه»(۱).

وتلك الروايات والشواهد التاريخيه فهى - مضافاً إلى ما تقدّم من أمر النّبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لأسماء بنت عميس بالتسلب على جعفر ولبس الهاشميات السّواد على الحسين(عليه السّلام) - مايلى:

۱- لبس الامام الحسن(عليه السّلام) السواد على أبيه بعد شهادته(عليه السّلام)، قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: وكان خرج «الحسن بن على(عليه السّلام) إليهم

- إلى الناس بعد شهاده أبيه - وعليه ثيابٌ سود» (۲).

۲- وفى إقبال الاعمال نقلاً عن كتاب (النشر والطىّ) بإسناده عن الرضا(عليه السّلام)، أنّه قال - فى حديث فى فضيله يوم الغدير -: وهو يوم تنفيس الكرب ويوم لبس الثياب ونزع السواد(۳).

۳- ومثلها روى فى مستدرك الوسائل عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان الحلّىّ، بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن الإمام العسكرىّ(عليه السّلام)، عن آبائه، عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى فضيله يوم التاسع من ربيع الأوّل، وأساميه - إلى أن قال - قال(عليه السّلام): «ويوم نزع السواد»(۴).

۴- رؤيا سكينه بنت الحسين(عليه السّلام) الزهراء(عليهماالسّلام) فى المنام وهى تندب الحسين(عليه السّلام) وعليها ثياب سود. على ما ذكره المحقّق النورى فى المستدرك حيث تقول سكينه: «... فإذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقتهنّ، وزاد فى نورهنّ وبينهنّ امرأه عظيمه الخلقه ناشره شعرها، وعليها ثياب سود، وبيدها قميص مضمّخ بالدم إلى أن ذكرت أنّها كانت فاطمه الزهراء(عليهماالسّلام)»(۵).

۵- لبس أهل المدينه السواد بعد مقتل الحسين(عليه السّلام)، ففى مقتل أبى مخنف، عندما أخبر نعمان بن بشير بقتل الحسين(عليه السّلام)، فلم يبق فى المدينه مُخدّره إلاّ وبرزت من خدرها، ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور(۶).

۶- وروى فى الدعائم عن جعفر بن محمد(عليه السّلام)، أنّه قال: «لا تلبس - المرأه فى حِدادها على زوجها - ثياباً مصبّغه ولا تكتحل ولا تطيّب ولا تزيّن حتّى تنقضى عدّتها، ولا بأس أن تلبس ثوباً مصبوغاً بسواد»(۷).

وقد أفتى بمضمونه الشيخ فى المبسوط(۸)،

ص: ۹۵

۱- العروه الوثقى ۲: ۳۵۸، هامش رقم ۲.

۲- شرح نهج البلاغه ۱۶: ۲۲

۳- إقبال الأعمال ۲: ۲۶۱.

۴- وفيه: «ويوم نزع الأسواد». وقد أدرجه المجلسى فى بحاره نقلاً عن كتاب زوائد الفوائد للسيد ابن طاووس. مستدرک الوسائل ۳: ۳۲۶ - ۳۲۷

۵- مستدرک الوسائل۳: ۳۲۷. بحار الأنوار: ۴۵: ۱۹۵.

۶- مقتل أبى مخنف: ۱۴۹ .

۷- دعائم الإسلام ۲: ۲۹۱.

۸- المبسوط ۵: ۲۶۴.

والمحقّق فی الشرایع فی حداد الزوجه(۱)، والعلّامه فی القواعد(۲)، وغیرهما.

۷- وروی الصفّار فی بصائر الدرجات، عن البزنطیّ، عن أبان بن عثمان، عن عیسی بن عبد الله وثابت، عن حنظله، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)، قال: خطب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یوماً بعد أن صلّی الفجر فی المسجد وعلیه قمیصه سوداء؛ وذکر(علیه السّلام) أنّه توفّی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی ذلک الیوم(۳).

وفی سیره ابن هشام: «کان علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) قمیصه سوداء حین اشتدّ به وجعه»(۴).

۸ - وروی الکلینیّ(۵)، وصاحب الدعائم(۶) بسنده عن سلیمان بن راشد، عن أبیه، قال: «رأیت علیَّ بن الحسین(علیه السّلام) وعلیه درّاعه سوداء، وطیلسان أزرق».

۹- وفی شرح الاخبار عن أبی نعیم، بإسناده عن أُمّ سلمه (رضوان الله علیها)، أنّها لمّا بلغها مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام) ضربت قبّه سوداء فی مسجد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ولبست السواد(۷).

۱۰- وروی الشیخ فی الغیبه، بسنده إلی کامل بن إبراهیم، أنّه دخل علی أبی محمّد الحسن العسکریّ(علیه السّلام)، فنظر إلی ثیاب بیاض ناعمه. قال: فقلتُ فی نفسی: ولیّ الله وحجّته یلبس الناعم من الثیاب، ویأمرنا نحن بمواساه الإخوان، وینهانا عن لبس مثله؟ فقال(علیه السّلام) متبسّماً: یا کامل، وحَسر عن ذراعیه فإذا مسح أسود خشن علی جلده، فقال: هذا لله، وهذا لکم(۸).

۱۱- فی کامل الزیارات، بسنده: «أنّ الملک الذی جاء إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وأخبره بقتل الحسین بن علی(علیه السّلام) کان ملک البحار، وذلک أنّ ملکاً من ملائکه الفردوس نزل علی البحر فنشر أجنحته علیها، ثمّ صاح صیحهً وقال: یا أهل البحار، البسوا أثواب الحزن، فإنّ فرخ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) مذبوح...»(۹).

فهذه الأخبار واضحه الدلاله علی مشروعیه لبس السواد، وعدم کراهته فی العزاء، بل وراجحیته علی أئمّه الهدی وساده الوری، وأنّه لباس الحداد والحزن والعزاء علی الفقید من قدیم الزمان، وهو أمرٌ متعارف ومرسوم إلی یومنا هذا، ولا ردع عنه، بل إقراره والأمر به موجود فی الجمله، هذا مضافاً إلی استحبابه بعنوان إحیاء الشعائر والأمر بها، کما سمعت.

وأمّا المنافاه مع الروایات الناهیه عن الجزع، وعن شق الجیوب، ونحو ذلک، فهی مخصّصه ومقیّده بما إذا کان ذلک حزناً علی الحسین(علیه السّلام) بشهاده الروایات الأُخری الدالّه علی جواز ذلک، کقول الإمام الصادق(علیه السّلام): «إنَّ البکاء والجزع مکروهٌ للعبد فی کلّ ما جزع، ما خلا البکاء والجزع علی الحسین بن علی(علیه السّلام) فإنّه فیه مأجورٌ»(۱۰).

ویروی الشیخ الطوسی عن الإمام الصّادق(علیه السّلام) أنّه قال: «وقد شققْنَ [الفاطمیات] الجیوب، ولطمنَ الخدود علی الحسین بن علی(علیه السّلام)،

۱- شرائع الإسلام ۳: ۶۱۳ .

۲- قواعد الأحكام ۳: ۱۴۳.

۳- اُنظر: بصائر الدرجات: ۳۲۴ . بحار الأنوار ۲۲: ۴۶۴.

۴- سيره ابن هشام ۴: ۱۰۷۹.

۵- الكافى ۶: ۴۴۹.

۶- دعائم الإسلام ۲: ۱۶۱.

۷- شرح الاخبار ۳: ۱۷۱ .

۸- وسائل الشيعه ۵: ۲۱ الباب ۸، من أبواب أحكام الملابس ولو فى غير الصلاه، ح۲ . بحار الأنوار ۵۰: ۲۵۳، و۵۲: ۵۰.

۹- كامل الزيارات: ۱۴۳، ح۳ . مستدرک الوسائل ۳: ۳۲۷.

۱۰- كامل الزيارات: ۲۰۱.

وعلى مثله تلطم الخدود وتشقّ الجيوب»(۱).

وفی قوله: «علی مثله تُلطم الخدود»

شهاده علی التخصیص، وأنَّ الأمر لیس خاصّاً به، بل علی غیره من الأنبیاء والأوصیاء، فإنّه یجوز ذلک ویکون الجزع مطلوباً، ویؤیّد ذلک ما ورد عن علی(علیه السّلام) مخاطباً رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): «إنَّ الصبر لجمیل إلّا عنک، وإنَّ الجزع یقبح إلّا علیک»(۲).

وجزع الإمام الصادق(علیه السّلام) علی ابنه إسماعیل، وآدم(علیه السّلام) علی ابنه هابیل، فإنَّ هذا یدلّ علی أنّه لا قبح فی الجزع علی بعض الأشخاص کالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ولا نهیَ عنه.

ثمّ إنَّ للجزع مراتب، فإنَّ الجزع الذی یتضمّن أو یستلزم أمراً محرّماً، کالاعتراض علی الله، أو الشک فی عدله وحکمته، أو الإلقاء بالتهلکه، أو نحو ذلک، فإنَّ ذلک محرّم قطعاً ومطلقاً، سواءً کان علی نبی أو وصی، وقد یکون محرّماً إذا کان الفقید شخصاً عادیاً، کما لو کان مجرد أب أو أخ أو قریب فإنّه جزع وحزن لا یترتّب علیه أثر علی الدین والإنسانیه، بخلاف الجزع والحزن علی الأنبیاء والأوصیاء الذی له فوائد دینیه ودنیویه، وآثار فکریه، وما جاء به من قیم وأخلاق وإنَّ فقد خساره عظیمه، فإنَّ هذا بحدّ ذاته إدامه له فی الحیاه البشریه ولما جاء به مات من أجله.

فهکذا جزع وحزن مطلوب ومحبوب، ومزید تفصیل ذلک یأتی فی مصطلح (البکاء) فإنّه أنسب.

سادساً: حکم الاتشاح بالسواد: لاتشاح بالسواد هو عباره عن تغطیه الحسینیات والمساجد والدور بالسواد، ورفع الرایات السود فی أیّام وفیات الأئمّه(علیهم السّلام) ، وأیّام محرم وصفر ذکری شهاده سید شباب أهل الجنه وأهل بیته وأصحابه فی کربلاء؛ من أجل إقامه العزاء وإعلان شعار الحزن.

وقد اتّضح حکمه ممّا تقدّم فی حکم لبس السواد، فإنّه إذا جاز ذلک بل استحبّ حزناً علی الحسین(علیه السّلام) وإحیاءً للشعائر الحسینیه، جاز هذا واستحب لذلک أیضاً، بل لعلّ عدم الإشکال فی الاتشاح أولی من حکم اللبس؛ إذ عرفت أنّ منشأ الإشکال فی اللبس هو ورود الروایات فی النهی عنه فی حین لا توجد روایات تنهی عن الاتشاح، مع احتمال وجود الخصوصیه فی اللبس، إلّا أن یُقال بوحده الملاک والحکمه فی الأمرین، ککونه شعار الأعداء، أو غیر ذلک، أو منافاته للصبر المأمور به، أو غیر ذلک من العلل المحتمله التی تقدّم ذکرها، أو یُقال: إنّ عدم ورود النهی عن الاتّشاح قد یکون لعدم تعارفه آنذاک. لکن قد عرفت الحال فی ذلک وأنّه علی فرض الکراهه والمرجوحیه فهو مرجوح بالعناوین المتقدم ذکرها.

وعلیه یکون راجحاً - کما فی لبس السواد - بعنوان کونه إحیاءً لأمرهم وتجدیداً لذکرهم(علیهم السّلام) ، وبیاناً لمظلومیتهم، وما جری علیهم، وإحیاءً للشعائر المأمور بها.

من هنا أجاب العلماء عن السؤال عن حکم الاتشاح بالسواد فی مجالس العزاء بأنّه جائزٌ بل راجحٌ یُثاب علیه، بل اعتبر بعضهم أنّ إثاره الشبهه فی مثل هذه الموارد یصدر غالباً من أعداء الدین؛ لتلقّیهم الضربات بسبب إقامه مجالس العزاء التی من شأنها دحر

أفكارهم وإفشال مخطّطاتهم، من هنا تكون وظيفه المؤمنين أن يبذلوا وبنيّهٍ خالصه أكبر قدر من الجدّيه فی إقامه عزاء سیّد الشهداء وخامس أهل الکساء(علیه السّلام)؛ کی یتعلّم الناس بفضل هذه المجالس والمظاهر فلسفه ثوره

۱- تهذیب الاحکام ۸: ۳۲۵ .

۲- تنبیه الغافلین: ۴۲ .

الإمام الحسين(عليه السّلام) وأهدافها المقدّسه(۱).

المصادر: أخبار الدّوله العباسيه، مؤلف من القرن الثالث الهجرى، تحقيق: د. عبد العزيز الدورى، د. عبد الجبار المطلبى، دار الطليعه، بيروت. إرشاد العباد إلى استحباب لبس السّواد، على سيد الشهداء والأئمه الأمجاد، جعفر الطباطبائى الحائرى، تعليق: محمد رضا الأعرجى، ۱۳۲۱ه-. الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، تحقيق: مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) لإحياء التراث، دار المفيد، ط۲، ۱۴۱۴ه-. إقبال الأعمال، على بن موسى(ابن طاووس)، تحقيق: جواد القيومى الأصفهانى، مكتب الإعلام الإسلامى، ط۱، ۱۴۱۵ه-. الأنوار الإلهيه فى المسائل العقائديه، الميرزا جواد التبريزى، دار الصدّيقه الشهيده، ط۱، ۱۴۲۲ه-. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمه الأطهار، محمد باقر المجلسى، مؤسسه الوفاء، بيروت، ط۲، ۱۴۰۳ه-. بصائر الدّرجات الكبرى فى فضائل آل أحمد، محمد بن الحسن الصفّار، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغى، مؤسسه الأعلمى، طهران، ۱۴۰۴ه-. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى)، محمد بن جرير(الطبرى)، مؤسسه الأعلمى، بيروت، ط۴، ۱۴۰۳ه-.التحصين فى صفات العارفين من العزله والخمول، أحمد بن محمد (ابن فهد الحلى)، تحقيق ونشر: مدرسه الإمام المهدى(عليه السّلام)، قم، ط۲ ، ۱۴۰۶ه-. تذكره الفقهاء، الحسن بن يوسف (العلّامه الحلى)، تحقيق: مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) لإحياء التراث، قم، ط۱، ۱۴۰۴ه-. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، شرف الدين بن سعيد، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوى، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، ط۱، ۱۴۲۰ه-. تهذيب الأحكام فى شرح المقنعه للشيخ المفيد، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق وتعليق: حسن الموسوى الخرسان، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ط۴، ۱۳۶۵ش. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى)، محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ۱۴۰۵ه-. جوامع الجامع، الفضل بن الحسن الطبرسى، تحقيق ونشر: مؤسسه النشر التابعه لجماعه المدرسين، قم، ط۱، ۱۴۰۸ه-. الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (تفسير الثعالبى)، عبد الرحمن بن محمد الثعالبى المكى، تحقيق: على محمد معوّض، عادل أحمد عبد الموجود، دار احياء التراث العربى، بيروت، ط۱، ۱۴۱۸ه-. جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام، محمد حسن النجفى، تحقيق: عباس القوجانى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ط۳، ۱۳۶۷ش. الحدائق النّاضره فى أحكام العتره الطاهره، يوسف البحرانى، تحقيق: محمد تقى الإيروانى، مؤسسه النشر التابعه لجماعه المدرسين، قم. الخصال، محمد بن على (الشيخ الصّدوق)، تحقيق: على أكبر الغفارى، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، ۱۴۰۳ه-. الخلاف، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق ونشر: مؤسسه النّشر التابعه لجماعه المدرسين، قم، ۱۴۰۷ه-. دائره المعارف قاموس عام لكل فن ومطلب، بطرس البستانى، دار المعرفه، بيروت. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، النعمان بن محمد المغربى، تحقيق: آصف بن على أصغر، دار المعارف، مصر، ۱۳۸۳ه-. ذكرى الشيعه فى أحكام الشّريعه، محمد بن جمال الدين العاملى(الشهيد الأوّل)، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) لإحياء التّراث، قم، ط۱، ۱۴۱۹ه-. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشرى، تحقيق: د. سليم النعيمى، الشريف الرضى، قم، ط۱، ۱۴۱۰ه-. روض الجنان فى شرح إرشاد الأذهان، زيد الدين العاملى الشامى، مؤسسه آل البيت(عليهم السّلام) لإحياء التراث. سنن أبى داود، سليمان بن الأشعث السّجستانى، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط۱، ۱۴۱۰ه-. سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سوره، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط۲، ۱۴۰۳ه-. سيره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) (السيره النبويه)، عبد الملك بن هشام الحميرى (ابن هشام)، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، مكتبه محمد على صبيح وأولاده، ط۱، ۱۳۸۳ه-. شرائع الإسلام فى مسائل الحلال و الحرام، تعليق: السيد صادق الشيرازى، انتشارات استقلال، طهران، ط۲، ۱۴۰۹ه-. شرح أُصول الكافى،

۱- اُنظر: عزا داری سنّتی شیعیان ۷: ۱۲، ۱۶، ۲۱، ۲۲، ۳۰.

محمد صالح المازندرانی، تعلیق: أبو الحسن الشعرانی، صححه: علی عاشور، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ط۱، ۱۴۲۱ه-. شرح الأخبار، النعمان بن محمد التمیمی(القاضی المغربی)، تحقیق: محمد حسین الجلالی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، ط۲، ۱۴۱۴ه-. شرح نهج البلاغه، عبد الحمید بن هبه الله (ابن أبی الحدید)، تحقیق: محمد أبو الفضل ابراهیم، دار إحیاء الکتب، ط۲، ۱۳۸۷ه-. الصحاح، اسماعیل بن حماد الجوهری، تحقیق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار الملایین، القاهره، ط۱، ۱۳۷۶ه-. عزاداری سنتی شیعیان، حسین معتمدی، ط۱، قم، ۱۳۷۷ش. علل الشرائع، محمد بن علی (الشیخ الصدوق)، تحقیق: محمد صادق بحر العلوم، مکتبه الحیدریه، النّجف، ۱۳۸۶ه-. العین، الخلیل بن أحمد الفراهیدی، تحقیق: د. مهدی المخزومی، د. إبراهیم السّامرائی، مؤسسه دار الهجره، ایران، ط۲، ۱۴۱۰ه-. عیون أخبار الرضا(علیه السّلام)، محمد بن علی (ابن بابویه القمی)، تصیح وتعلیق: حسین الأعلمی، مؤسسه

الأعلمی، بیروت، ط۱، ۱۴۰۴ه-.فتح الباری شرح صحیح البخاری، شهاب الدین بن حجر العسقلانی، دار المعرفه، بیروت، ط۲. العروه الوثقی، محمد کاظم الطباطبائی الیزدی، تعلیق: عده من الفقهاء العظتم، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، ط۱، ۱۴۱۹ه-. فتح القدیر الجامع بین فنی الروایه والدرایه من علم التفسیر، محمد بن علی الشوکانی، عالم الکتب. القرآن وإعجازه العلمی، اسماعیل ابراهیم، دار الفکر العربی. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحمیری، تحقیق ونشر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، قم. قواعد الأحکام، الحسن بن یوسف (العلّامه الحلی)، تحقیق ونشر، مؤسسه النّشر الإسلامی التابع لجامعه المدرسین، قم، ط۱، ۱۴۱۳ه-. الکافی، محمد بن یعقوب الکلینی، صححه وعلّق علیه: علی أکبر الغفاری، دار الکتب الإسلامیه، طهران، ط۳، ۱۳۷۶ش. کامل الزّیارات، جعفر بن محمد بن قولویه القمی، تحقیق: جواد القیومی، مؤسسه نشر الفقاهه، ط۱، ۱۴۱۷ه-. کشف اللثام عن قواعد الأحکام، محمد بن الحسن الأصفهانی (الفاضل الهندی)، تحقیق ونشر: مؤسسه النشر التابعه لجماعه المدرسین، قم، ط۱، ۱۴۱۶ه-. لسان العرب، محمد بن مکرم (ابن منظور)، أدب الحوزه، قم، ۱۴۰۵ه-. المبسوط فی فقه الإمامیه، محمد بن الحسن (الشیخ الطوسی)، صححه وعلّق علیه: محمد باقر البهبودی، المکتبه المرتضویه لإحیاء الآثار الجعفریه. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقی، تصحیح وتعلیق: جلال الدین الحسینی، دار الکتب الإسلامیه، طهران، ط۱، ۱۳۷۰ه-. المحاضرات والمحاورات، جلال الدین السیوطی، تحقیق: د. یحیی الجبوری، دار الغرب الإسلامی، بیروت، ط۱، ۱۴۲۴ه-. مدارک الأحکام فی شرح شرائع الإسلام، محمد بن علی الموسوی العاملی، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، مشهد، ط۱، ۱۴۱۰ه-. مسالک الأفهام إلی تنقیح شرائع الإسلام، زین الدین بن علی العاملی(الشهید الثانی)، تحقیق ونشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه، ط۱، ۱۴۱۳ه-. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، المیرزا حسین النوری الطبرسی، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، ط۲، ۱۴۰۸ه-. مستند الشیعه فی أحکام الشریعه، أحمد بن محمد مهدی النراقی، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، مشهد، ط۱، ۱۴۱۵ه-. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار صادر، بیروت. مصباح الفقیه، آغا ضیاء الهمدانی، تحقیق: محمد الباقری، نور علی النوری، محمد المیرزائی، دار الفکر، ط۱، ۱۴۲۳ه-. معانی الأخبار، محمد بن علی (ابن بابویه القمی)، تصحیح: علی أکبر الغفاری، انتشارات إسلامی وابسته جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، ۱۳۶۱ش. المعتبر فی شرح المختصر، جعفر بن الحسن (المحقق الحلی)، تحقیق: عدّه من الأفاضل، مؤسسه سید الشهداء، قم، ۱۳۶۴ش. معجم مقاییس اللغه، أحمد بن فارس، تحقیق: عبد السّلام محمد هارون، مکتب الإعلام الإسلامی، ۱۴۰۴ه-. مفردات غریب القرآن، الحسین بن محمد الراغب الأصفهانی، دفتر نشر کتاب، إیران، ط۲، ۱۴۰۴ه-. مقتل الحسین ومصرع أهل بیته وأصحابه فی کربلاء، لوط بن یحیی(أبو مخنف)، انتشارات المکتبه الحیدریه، ط۴،

۱۴۲۸ه-. مقتل الحسین(علیه السّلام)، عبد الرزاق المقرّم، انتشارات المکتبه الحیدریه، قم، ط۱، ۱۴۲۰ه-. من لا یحضره الفقیه، محمد بن علی(ابن بابویه القمی)،

تعلیق: علی أکبر الغفاری، منشورات جماعه المدرسین، قم، ط۲. منتهی المطلب فی تحقیق المذهب، الحسن بن یوسف (العلّامه الحلّی)، تحقیق ونشر: مجمع البحوث الإسلامیه، مشهد، ط۱، ۱۴۱۵ه-. المیزان فی تفسیر القرآن، محمد حسین الطباطبائی، منشورات جامعه المدرسین، قم. النهایه فی غریب الحدیث والأثر، المبارک بن محمد الجزری (ابن الأثیر)، تحقیق: طاهر أحمد الزاوی، محمود محمد الطناهی، مؤسسه اسماعیلیان، قم، ط۴، ۱۳۶۴ش. نیل الأوطار فی أحادیث سید الأخیار، محمد بن علی الشوکانی، دار الجیل، بیروت، ۱۹۷۳م. وسائل الشیعه إلی تحصیل مسائل الشریعه، محمد بن الحسن الحر العاملی، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، قم، ط۲، ۱۴۱۴ه-. الوسائل إلی معرفه الأوائل، عبد الرحمن السیوطی، تحقیق: د. إبراهیم العدوی، د. علی محمد عمر، مکتبه الخانجی، القاهره.

عدنان الساعدی

مقتل أبی مخنف

(مقتل الحسین(علیه السّلام)) لأبی مخنف لوط بن یحیی، من أشهر کتب المقاتل والذی نقل عنه ثلّه کبیره من العلماء والمؤرّخین المتقدّمین والمتأخرین، واعتمدوا علیه اعتماداً کبیراً.

۱- أصل وجوده: لعلّ أقدم مَن نصَّ علی وجود هذا الکتاب ونسبته لأبی مخنف، هو ابن الندیم(۱)؛ إذْ ذکره فی عداد کتبه، وذکره النجاشی کذلک فی قائمه مصنّفاته، تحت عنوان: (قتل الحسین(علیه السّلام))، ثمَّ ذکر طریقه إلی کتب أبی مخنف، قال: «أخبرنا أحمد بن علی بن نوح، قال: حدَّثنا عبد الجبار بن شیران الساکن بنهر جطا (خطی)، قال: حدَّثنا محمد بن زکریا ابن دینار الغلابی، قال: حدَّثنا عبد الله بن الضحاک المرادی، قال: حدّثنا هشام بن محمد بن السّائب الکلبی، عن أبی مخنف»(۲).

وذکره الشیخ الطوسی أیضاً فی الفهرست، تحت اسم (مقتل الحسین(علیه السّلام))، ثمَّ ذکر طریقه إلی مصنّفات أبی مخنف، قال: «أخبرنا بها أحمد بن عبدون، والحسین بن عبید الله جمیعاً، عن أبی بکر الدوری، عن القاضی أبی بکر أحمد بن کامل، عن محمد بن موسی ابن حماد، عن ابن أبی السری محمد، قال: أخبرنا هشام بن محمد الکلبی، عنه...»(۳).

ثمَّ جاء بعده ابن شهر آشوب (ت۵۸۸ه-) فأکَّد وجود هذا الکتاب ونسبته، فإنّه - بعد التعریف بأبی مخنف - قال: «له کُتُب کثیره فی السِّیر، کمقتل الحسین(علیه السّلام)»(۴).

وممَّن ذکره أیضاً الحموی فی معجم الأُدباء(۵).

۲- قدمه ومکانته بین المقاتل: ذهب بعض الباحثین إلی أنَّ مقتل أبی مخنف هو أقدم المقاتل الحسینیّه وأسبقها.

قال الشیخ محمد مهدی شمس الدین: «فکُتُب المقتل تصلح أن تکون موضوعاً لدراسه علمیه واسعه وعمیقه، [و] التی بدأت - فیما نحسب - بأبی مخنف، ولم تنتِه بعد»(۶).

وقال الشیخ الیوسفی الغروی فی معرض حدیثه عن توثیق حادثه الطف: «وکذلک بقیت هذه الحادثه الألیمه فی سنه (۶۱ه-) أحادیث شجون تتناقلها الألسن، حتّی انبری لها فی أوائل المائه الثانیه للهجره أبو مِخْنف... فجمعها من أفواه الرواه، وأودعها کتاباً

أسماه: (كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام))... فكان أوّل كتاب فى تاريخ هذه

ص: ١٠٠

١- الفهرست (لابن النديم): ١٠٥.

٢- رجال النجاشى: ٣٢٠.

٣- الفهرست (للطوسى): ١٢٩.

۴- معالم العلماء: ١٢٩.

۵- معجم الأُدباء ۵: ٢٢۵٣.

۶- أنصار الحسين(عليه السّلام): ٣٣.

الحادثه العظمى على الإطلاق»(۱).

ويمكن مناقشه هذا القول بأنَّ أوّل مَن كتب فى المقتل الحسينى هو الأصبغ بن نباته، كما ذهب إلى ذلك آغا بزرك الطهرانى، قال: «والظاهر أنّه أوّل مَن كتب مقتل الحسين، وكتابه أسبق كتب المقاتل»(۲).

وقال الشيخ الطوسى - بعد أنْ ذكر أنَّ من كُتبه عهد أمير المؤمنين(عليه السّلام) لمالك الأشتر، ووصيّته إلى محمد بن الحنفيه -: «وروى الدورى عنه أيضاً مقتل الحسين بن على(عليه السّلام)، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفى، عن محمد بن يزيد النخعى، عن أحمد بن الحسين، عن أبى الجارود، عن الأصبغ، وذكر الحديث بطوله»(۳).

مُضافاً إلى أنَّ هناك عدداً من روايات المقاتل التى نقلها أو دوّنها العديد من الرواه، ك- (عمّار الدهنى)، و(جابر بن يزيد الجعفى)، وروايه (الفضيل بن الزبير الأسدى)، ممّا يدلُّ على أنَّ هناك مقاتل وروايات فى واقعه الطف قبل مقتل أبى مخنف.

والمتحصّل ممّا تقدّم هو: أنَّ كتاب (مقتل الحسين(عليه السّلام)) لأبى مخنف فى مصاف المقاتل القديمه، وليس أقدمها، كما اتّضح، وقد حاول أبو مخنف أنْ يتقصّى كافّه الأخبار الوارده فى هذا الشّأن، ويتتبعها مدةً طويله من خلال مراجعه مَن حضر تلك الواقعه الخالده، أو مَن سمع منهم.

۳- وصوله: ممّا يُؤسف له أنَّ أغلب كتب ومؤلّفات أبى مخنف قد فُقدت ولم يبقَ منها إلّا النزر اليسير، وهو ما رواه المؤرِّخون عنه، ومن كتبه التى اندثرت كتاب (مقتل الحسين(عليه السّلام))، فقد أجمع الباحثون على ضياعه، وأنّه لم يصلنا منه إلّا ما نقله المؤرِّخون عنه، والمعروف بين المحقّقين أنّ أقدم نصٍّ نقل مرويات هذا المقتل هو كتاب تاريخ الأُمم والملوك للطبرى.

فقد ذكر السّماوى فى مقدّمته لمقتل الخوارزمى: «إنَّ المقاتل القديمه المفضّله - كمقتل أبى مخنف - لم يبقَ منها شىء إلّا ما نقله الطبرى والجزرى وأمثالهما فى ضمن كتبهم، فأمّا أعيانها فلم يبقَ منها شىء؛ لأنّ(مقتل أبى مخنف) لم يوجد منذ خمسه أو ستّه قرون، وكذلك أمثاله»(۴).

وممَّن أكّد ذلك الدكتور لبيب بيضون؛ فعدّه من أشهر المقاتل التى نقل عنه العلماء، إلّا أنّه فُقد ولا توجد منه نسخه فى الوقت الحاضر(۵).

۴- المقتل المتداول: يُتداول اليوم كتاب باسم (مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه فى كربلاء)، يُنسب لأبى مخنف، وهو مثار أخذٍ وردٍّ بين المحقّقين والباحثين، كما سيتّضح لاحقاً.

وقد ذُكر لهذا المقتل عدّه نسخ ومخطوطات فى المكتبات الإسلاميه، وتوجد له عده طبعات:

أ - نسخ المقتل المتداول ومخطوطاته: لهذا المقتل عدّه نسخ ومخطوطات:

۱. المخطوطه الرّوسيه: برقم (B.۶۰H)، عنوانها: (تاريخ مقتل أبى عبدالله الحسين(عليه السّلام))، وآخرها: «هذا

مـا انتهى إلينـا من مقتله، وكان فراغه فى اليوم الثانى عشـر من شـهر ذى القعـده على يـد مرقّمه على بن خليفه المقرى، وعفى الله عنهما، آمين»(۶).

ص: ۱۰۱

۱- وقعه الطفّ: ۱۶- ۱۷.

۲- الذريعه إلى تصانيف الشّيعه ۲۲: ۲۴.

۳- الفهرست: ۳۸.

۴- مقتل الحسين(عليه السّلام) (الخوارزمى)، مقدمه التحقيق للشيخ محمد السماوى: ۱۲.

۵- موسوعه كربلاء ۱: ۳۱.

۶- مجله البلاغ، السّنه السّابعه، جمادى الثانيه (۱۳۹۹ه-)، العدد۶، مقال بعنوان: (وقفه عند كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) لأبى مخنف)، بقلم هادى جبار سلّوم، وعبد الكاظم مجلّى: ۵۱.

۲. مخطوطه دار الکتب المصریه برقم (۳۱۹۲) عنوانها: (مقتل الحسین بن علی بن أبی طالب، تألیف أبی مخنف لوط بن یحیی). وقد ذکر تاریخ نسخها فی الصّفحه الأخیره وهو: سنه (۱۲۵۲ه-)، ولم یُذکر فیها اسم النّاسخ (۱).

۳. مخطوطه السیّد محمد سعید ثابت بکربلاء، وهی مؤرّخه فی سنه (۱۲۶۳ه-)(۲).

۴. مخطوطه مکتبه الأسد بدمشق برقم: (عام۴۳۰۳)، أوّلها: (مصرع الحسین(علیه السّلام) وما جری له ولأهل بیته من قتلهم وسفک دمائهم وسبی حریمهم)، وهی مخرومه الأصل ودون تاریخ ومتهرّئه، وفی آخرها فصلٌ لیس فی الکتاب الأصلی، وشرح لزیاره عاشوراء، وتقع المخطوطه فی (۷۱) صفحه، أصابتها الرّطوبه بما لم یؤثر(۳).

وطّبع هذا المقتل المتداول عدّه طبعات، منها:

۱. طبعه حجریه سنه (۱۲۸۷ه-) ملحقه بالمجلد العاشر من کتاب (بحار الأنوار) للعلّامه المجلسی(۴).

۲. طبعه بمبئی فی الهند سنه (۱۳۲۶ه-) منضمّاً إلی مثیر الأحزان واللهوف(۵).

۳. طبعه المطبعه الحیدریه فی النجف الأشرف سنه (۱۳۴۷ه-)(۶).

ب - نسبته لأبی مخنف: وقد اختُلف فی نسبه هذا الکتاب المتداول إلی أبی مخنف، وشُکّک فی صحته، ویمکن إجمال الآراء فی ذلک فی ثلاثه:

الرأی الأوّل: نفی نسبه الکتاب إلی أبی مخنف جملهً وتفصیلاً، فقد ذکر الشیّخ القمّی أنَّ «المقتل الذی بأیدینا ویُنسب إلیه [لأبی مخنف] فلیس له، بل ولا لأحد من المؤرّخین المعتمدین، ومَن أراد تصدیق ذلک، فلیقابل ما فی هذا المقتل وما نقله الطبری وغیره عنه حتّی یعلم ذلک»(۷).

وقال السیّد شرف الدین: «ولا یخفی أنّ الکتاب المتداول فی مقتله(علیه السّلام)، المنسوب إلی أبی مِخْنف، قد اشتمل علی کثیر من الأحادیث التی لا علم لأبی مِخْنف بها، وإنّما هی مکذوبه علی الرجل، وقد کثرت علیه الکذّابه، وهذا شاهدٌ علی جلالته»(۸).

إلی غیر ذلک من الأقوال والنّصوص النّافیه للکتاب.

وقد أورد أصحاب هذا الرّأی علی هذا المقتل العدید من الإیرادات والملحوظات التی تدلّ علی عدم صحه نسبته لأبی مخنف، منها:

۱.تضارب بعض الأخبار والحوادث الموجود فی هذا المقتل المتداول، مع ما نقله الطبری عن أبی مخنف، وهو ما حدا بالشیخ القمّی، وغیره من العلماء، کالمحدّث النوری، والسیّد حسن الأمین(۹)، إلی نفی الکتاب وردّه.

۲. إنَّ أبا مخنف یحدّث فی هذا الکتاب عن أبی المنذر هشام، ومن الواضح أنَّ هشاماً تلمیذ لأبی مخنف، فکیف یحدّث ویروی

عنه؟![(۱۰)]

۳. توجد فی هذا المقتل روایه عن الکلینی المتوفّی سنه (۳۲۹ه-)، مع أنَّ وفاه أبی مخنف کانت سنه (۱۵۸ه-)، مضافاً إلی أنَّ الروایه

۱- المصدر السابق: ۵۱.

۲- المصدر السابق: ۵۱.

۳- موسوعه کربلاء۱: ۳۱.

۴- الذریعه إلی تصانیف الشیعه ۲۲: ۲۷.

۵- مرآه الکتب ۱: ۴۳۴.

۶- معجم المطبوعات النجفیه: ۱۳۱.

۷- الکنی والألقاب۱: ۵۵. نفس المهموم: ۱۲.

۸- مؤلِّفو الشیعه فی صدر الإسلام: ۴۲- ۴۳.

۹- مستدرکات أعیان الشیعه۶: ۲۵۶.

۱۰- وقعه الطف: ۳۴.

المنقوله غير موجوده فی الكافی(۱).

۴. فيه أنَّ يزيد بن معاويه أنفذ الكتاب إلى الوليد - عامله على المدينه - يأمره فيه بأخذ البيعه من الحسين(عليه السّلام) لعشرٍ خلون من شعبان(۲)، مع أنَّ اتفاق المؤرّخين - ومنهم أبو مخنف بروايه الطبرى والمفيد - على أنَّ الحسين(عليه السّلام) دخل مكّه لثلاثٍ خلون من شعبان(۳)، فكيف جرت المحادثه المعروفه بين الحسين(عليه السّلام) والوليد فی ذلك الوقت.

۵. انفراد هذا المقتل بذكر أحداث ووقائع غير مذكوره فی كتب وروايات المقاتل، بالإضافه إلى مخالفتها روايه أبی مخنف فی أحداث عاشوراء التی نقلها عنه الطبرى، ومنها:

أ - انفراده بنقل خبر الحفيره التی وقع فيها مسلم(عليه السّلام) وأُخِذَ مكتوفاً إلى ابن زياد(۴).

ب - ذكر أنّه لما قتل مسلمٌ وهانئ وانقطع خبرهما، قلق الحسين(عليه السّلام) وأمر أهله بالرحيل إلى المدينه، فخرجوا معه، فأتى قبر النّبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وبكى بكاءً شديداً(۵).

وهذا الخبر غريب ولم ينقله أحد من المؤرِّخين، بالإضافه إلى أنّه يمكن التّوفيق بينه وبين ما عليه كتب التاريخ، حيث اتّفقت على وصول خبر مقتل مسلم وهانیء والإمام(عليه السّلام) فی الثعلبيه على أشهر الآراء(۶)، أو زرود كما عن السيد ابن طاووس(۷).

ج - ينفرد فی حديث نزول الحسين(عليه السّلام) كربلاء وينقل أنّ الإمام(عليه السّلام) ركب سبعه أفراس ونزل منها وتوقُّفِها وعدم تقدّمها(۸).

د - ينفرد بذكر إبراهيم بن الحسين فی عداد أصحاب الحسين(عليه السّلام)(۹).

ه- - يذكر الطّرماح فيمَن استُشهد مع الإمام الحسين(عليه السّلام)، مع أنَّ روايه الطبرى عن أبی مخنف تنفی حضوره فی كربلاء(۱۰).

و - ينفرد بحفر الحسين(عليه السّلام) بئراً ولكنّه لم يجد فيها ماءً(۱۱).

وإلى غير ذلك من الإيرادات التی أوصلها بعض الباحثين إلى عشرين إيراداً(۱۲)، كانفراده بذكر عدد عساكر ابن سعد بثمانين ألفاً، وخطبه زهير بن القين يوم نزول العساكر فی كربلاء، ويذكر أبياتاً للحرّ الجعفی وينسبها للحر الرياحی، وكذلك ينسب إلى الإمام الحسين(عليه السّلام) أبياتاً فی رثاء أصحابه، وإلى غير ذلك من الموارد.

والمتحصّل من هذا الرأی: التشكيك فی نسبه الكتاب لأبی مخنف.

الرأی الثّانی: وهو صحّه نسبه أصل كتاب المقتل لأبی مخنف، مع الاعتراف بحدوث بعض التغييرات والإضافات فيه، غير أنّها لا تُوجب رفض الكتاب والأخذ منه، وهو ما يظهر من بعض الباحثين، قالوا: «لا نشكّ فی نسبه الكتاب، ونعتقد أنّه صحيح النسبه،

وأنَّ الذی طرأ علیه لا یمس جوهر الأخبار والأشعار التی قد لا نجدها فی غیره من المؤلَّفات»(۱۳)، وقد

۱- مقتل الحسین(علیه السّلام) (النسخه المتداوله): ۷.

۲- المصدر نفسه: ۱۰.

۳- وقعه الطف: ۳۵.

۴- مقتل الحسین(علیه السّلام) (النسخه المتداوله): ۳۷.

۵- المصدر نفسه: ۴۲.

۶- تاریخ الطبری ۵: ۳۹۷ - ۳۹۸. الکامل فی التاریخ ۴، ۴۲. الفوائد الرّجالیه (للسیّد بحر العلوم) ۴: ۳۰.

۷- اللّهوف: ۲۳.

۸- مقتل الحسین(علیه السّلام) (النسخه المتداوله): ۵۰.

۹- المصدر نفسه: ۷۶.

۱۰- المصدر نفسه: ۷۷.

۱۱- المصدر نفسه: ۶۰.

۱۲- وقعه الطف: ۳۵ - ۳۹.

۱۳- مجله البلاغ، السنه الثامنه، ۱۳۹۹، العدد۱، بحث بعنوان: (مقتل الحسین(علیه السّلام) لأبی مخنف)، للباحثین: هادی جبّار سلّوم وعبد الکاظم مجلّی: ۱۲.

ناقشوا فی أدلّه وشواهد الرأی الأوّل، بعدّه مناقشات، منها:

۱- إنَّ مخالفه الطبری لا تفقد الأخبار أهمّیتها، ولا یمکن القول: إنَّ تاریخ الطبری هو العمده فی تصحیح الخبر التّاریخی، خصوصاً مع ما علیه من ملاحظات، کروایته عن سیف بن عمر، وتشویه الأخبار وتحریفها، وعدم روایته لکثیر من أخبار مقتل الحسین(علیه السّلام).

۲- إنَّ الطّبری لم یزعم أنّه ینقل عن خطّ هشام الکلبی کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) علی التمام والکمال.

۳- إنَّ الطبری لم یروِ عن أبی مخنف الرّوایات الوارده فی وقعه الطف کلّها، وأخبار الحسین(علیه السّلام)، ومن الأمثله علی ذلک روایه محمد بن جریر بن رستم الطبری الإمامی، بسنده عن أبی مخنف، عن ابن عباس، قال: أتیت الحسین(علیه السّلام) وهو یخرج إلی العراق، فقلت له: یابن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، لا تخرج، فقال: «یابن عباس، أما علمت إن منعتی من هناک، فإنَّ مصارع أصحابی هناک»، فقلت له: فأنّی لک هذا؟ قال: «بسرٍّ سرّه لی رسول الله، وعلمٍ أُعطیته»(۱).

إلی غیر ذلک من الشواهد التی ساقها أصحاب هذا الرأی ممّا دعاهم للجزم «أنَّ الطبری لم یستوفِ کلّ روایات أبی مخنف التی تتعلّق بأحوال ثوره الحسین(علیه السّلام) وتفاصیلها، وإنّما اقتبس ما أحبّ»(۲).

۴- أمّا خلو المقتل من الأسانید، فقد تمَّ بفعل النّساخ، إضافهً إلی أنَّ التّسامح فی أسانید الأخبار بحذفها إذا کانت مشهوره - کأسانید أبی مخنف - فلا بأس بذلک، کما فعل ذلک کثیر من أصحاب المقاتل، کالشیخ المفید فی الإرشاد، وصاحب اللهوف، وصاحب مثیر الأحزان، ومناقب آل أبی طالب(۳).

۵- أمّا روایته عن هشام أو عن الکلینی أو نحو ذلک ممّا حدا بالبعض إلی عدم قبول الکتاب والتشکیک فی نسبته لأبی مخنف، فذلک لحصول کثیر من التصحیف من قبل النسّاخ؛ فکلمه الکلینی تصحیفٌ لکلمه الکلبی، فبدلاً من أن یکتب: روی الکلبی - المقصود به هشام بن محمد الکلبی - کتب: روی الکلینی)(۴).

وکذلک ما ورد فی أوّل الکتاب من قوله: «قال أبو مخنف: حدّثنا أبو المنذر هشام، عن محمد بن سائب الکلبی»(۵)، فی حین أنّ هشاماً یروی عن أبی مخنف ولیس العکس.

فإنَّ هذه الهفوه نتیجه انتقال النظر بین السّطور، مضافاً لوقوع التصحیف فأبدلت (بن) ب- (عن)، فبعد تصحیح الخطأ الواقع بفعل الانتقال بالنظر بین السطور ورفع التّصحیف حینها یستقیم السّند علی الشکل التالی: «قال أبو المنذر هشام بن محمد بن سائب الکلبی، قال: حدثنا أبو مخنف، قال... »(۶).

إلی غیر ذلک من الهفوات التی حدثت نتیجه التصحیف وأخطاء النسّاخ. وهذه الأخطاء لا تقوم حجّه علی نفی نسبه الکتاب إلی أبی مخنف.

۱- دلائل الإمامه: ۷۴.

۲- مجله البلاغ، السّنه السّابعه، جمادی الثانیه ۱۳۹۹ه-، العدد ۶، مقال بعنوان: (وقفه عند کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) لأبی مخنف)، بقلم: هادی جبار سلّوم وعبد الکاظم مجلّی: ۵۶.

۳- المصدر السابق: ۵۹.

۴- المصدر السابق: ۵۸.

۵- مقتل الحسین(علیه السّلام) (النسخه المتداوله): ۳.

۶- مجله البلاغ، السّنه السّابعه، جمادی الثانیه ۱۳۹۹ه-، العدد ۶، مقال بعنوان: (وقفه عند کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) لأبی مخنف)، بقلم هادی جبار سلّوم وعبد الکاظم مجلّی: ۶۲ - ۶۳.

فالمتحصّل: إنَّ الظاهر من أصحاب هذا الرّأی قبول نسبه الکتاب إلی أبی مخنف مع وجود بعض الأخطاء والتّحریفات.

ویمکن أنْ یُلاحظ علی الشّواهد والأدلّه المتقدّمه بما یلی:

۱- یمکن الادّعاء بأنَّ مخالفه روایات المقتل المتداول لروایات الطبری تشکّل قرینه قویه علی ضعف نسبه الکتاب إلی أبی مخنف - دون الادّعاء أنّها کافیه لوحدها من دون ضمّها إلی بقیّه القرائن -؛ لأن تاریخ الطبری من الکتب المتینه لما یتمیّز به المؤلّف من مکانهٍ علمیه مرموقه عند العلماء کافّه، وما یتمتع به الکتاب من ضبطٍ واتقان، کما شهد بذلک کثیر من العلماء، قال عنه الخطیب البغدادی: «کان أحد أئمّه العلماء، یُحکم بقوله، ویُرجع إلی رأیه لمعرفته وفضله، وکان قد جمع من العلوم ما لم یشارکه فیه أحد من أهل عصره... عارفاً بأیّام الناس وأخبارهم»(۱).

وقال الذهبی: «وکان من أفراد الدهر علماً،وذکاءً، وکثره تصانیف. قلَّ أنْ تری العیون مثله»(۲).

وقال ابن الأثیر: «أبو جعفر أوثق من نقل التاریخ...»(۳).

وما تسجّل علیه من ملحوظات، کروایته عن سیف بن عمر وغیره فإنَّ جمیع الکتب لا تخلو من وجود هفوات وإشکالات، خصوصاً أنَّ الطبری قد خرج من عهده الروایات التی ذکرها، فقال فی مقدمه کتابه بأنَّ «ما یکن فی کتابی هذا من خبر ذکرناه عن بعض الماضین ممّا یستنکره قارئه، أو یستشنعه سامعه، من أجل أنّه لم یعرف له وجهاً فی الصحّه، ولا معنی فی الحقیقه، فلیعلم أنّه لم یؤتَ فی ذلک من قبلنا، وإنّما أُتی من قبل بعض ناقلیه إلینا، وإنّا إنما أدّینا ذلک علی نحو ما أُدیَ إلینا»(۴).

۲- إنَّ وجود أخبار عن أبی مخنف تتّصل بواقعه الطف لم یذکرها الطبری من المحتمل أنَّ ذلک إمّا لعدم ورودها فی کتاب المقتل الذی کان عنده - کما سیتّضح لاحقاً - أو أنَّ الطبری أراد حذفها لأسباب، منها ما عاشه من أجواء التقیه والخوف من قبل المتعصّبین والجهله، سیّما مده إقامته فی بغداد؛ إذ ناصبه الحنابله العداء وقد حصل بینهم وبینه خلافات حادّه(۵)، حتّی وصلت إلی اتهامه بالتشیّع، مما أدّی به إلی الاعتزال، ومن الأمثله علی ذلک ما ذکره عن هشام، عن أبی مخنف، قال: وحدثنی یزید بن ظبیان الهمدانی أنّ محمد بن أبی بکر کتب إلی معاویه بن أبی سفیان لما ولی، فذکر مکاتبات جرت بینهما کرهت ذکرها؛ لما فیه ممّا لا یحتمل سماعها العامه(۶).

وأمّا ادّعاء تشویه الطبری للأخبار وتحریفه إیّاها - لو حصل - فقد یفهم فی سیاق الظروف والأجواء التی عاشها.

۳- فیما یتّصل بالقول بأنَّ الطبری لم یزعم أنّه ینقل عن خط هشام الکلبی کتاب المقتل، فقد یفهم منه أنَّ الطبری لم یکن لدیه کتاب أبی مخنف، وإنّما یروی ذلک روایه، وأنّه لم یذکر الواسطه بینه وبین هشام، فیعد هذا تدلیساً.

یمکن الجواب عنه: بأنَّ عدم ذکر الواسطه والاکتفاء بقوله: «حُدّثت عن هشام»، «ما ذکر هشام»، «قال هشام» ونحو ذلک، لا یعدّ قرینه علی عدم وجود کتابٍ لدی الطبری، بل یُقال: إنّه کان ینقل من الکتاب مباشره ویعززه(۷))

۱- تاریخ بغداد ۲: ۱۶۱.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۴: ۲۶۷

۳- الکامل فی التاریخ۳: ۲۶۳.

۴- تاریخ الطبری ۱: ۵.

۵- البدایه والنّهایه ۱۴: ۸۴۹.

۶- تاریخ الطبری۳: ۵۵۷.

۷- التعزیز یُحتمل فی تفسیره أمران: الأوّل: أن تکون الرّوایه موجودةً فی الکتاب الذی عند الطبری، ومع ذلک یسأل عنها تلامذه هشام، فیعزّز ما عنده بما حُدِّث به. الثّانی: أنْ تکون الروایه غیر موجوده فی الکتاب، فیباشر تلامذه هشام بالسؤال فیعزّز الکتاب بمرویاتٍ حُدِّث بها. وعلی کلا الفرضین فإنَّ ذلک لیس فیه ما یدلُّ علی عدم وجود کتابٍ عند الطبری. فتکون عباره حُدّثتُ عن هشام، وذکر هشام، إمّا بالأخذ منه - عن طریق واسطةٍ لم یذکرها الطبری بینه وبین هشام - تعزیزاً لما هو موجود عنده فی الکتاب، وإمّا بإسناد الکتاب وتعزیزه بمرویاتٍ لم تکن فیه. وأمّا قول أبو مخنف، فإنّها إشاره إلی النقل من کتابه بشکلٍ مباشر.

بذلک.

وممّا یؤیّد وجود کتب أبی مخنف عند الطبری بواسطه هشام أنّه صرح بنقله عن کتب هشام عند ذکره لوقعه الحره إذ یقول: «هکذا وجدته فی کتابی...»(۱)، الأمر الذی یشکّل قرینهً علی وجود کتب أبی مخنف عند الطبری.

ویؤیّد وجود الکتاب عند الطبری - أیضاً - ما نجده من التطابق الکبیر جدّا بین روایاته وروایات الشیخ المفید فی الإرشاد، الذی ینقل عن هشام الکلبی، ممّا یعزز أنَّ الکتاب ذاته کان عند الشیخ المفید أیضاً(۲).

۴- أمّا ما یتعلّق بالإجابه عن ملحوظه حذف الأسناد فی المقتل المتداول ودعوی أنَّ ذلک من عمل النسّاخ وقیاسه علی ما فعله أصحاب المقاتل، کالشیخ المفید فی الإرشاد، وصاحب اللهوف، ومثیر الأحزان، ومناقب آل أبی طالب، فهذا قیاس مع الفارق، وهو نوع من المغالطه؛ إذ لا یصحّ قیاس عمل النسّاخ الذی لا یتعدّی النسخ بالمطابقه، علی عمل المؤلّف الذی یحقّ له التصرّف وحذف الأسانید لغرضٍ یراه، کالاختصار أو غیره.

۵- إنّ عمده جواب المثبتین لنسبه الکتاب لأبی مخنف وقبول ما فیه هو حصول التصحیف أو التّلاعب من قبل النسّاخ عن قصدٍ أو غیر قصد؛ کما فی روایه أبی مخنف عن هشام الذی هو تلمیذه، وعن الکلینی المتأخِّر عنه، أو نسبه بعض الأشعار التی نجزم بخطئها، أو غیر ذلک ممّا لا یمکن قبوله علی ظاهره، فإنّه إنْ کان مقبولاً إلی حدٍ مّا فی مثل حصول التّصحیف فی کلمه الکلبی التی صُحّفت إلی الکلینی، ولکن لا یمکن قبوله فی سائر الموارد الأُخری، کحصول الخطأ فی نسبه بعض المقطوعات الشعریه، أو الخطأ فی الأسانید، أو تداخل الأخبار وغیرها؛ فإنَّ البناء علی ذلک لا یبقی حجر علی حجر فی مسأله البحث عن المخطوطات، وإثبات نسبه الکتب إلی أصحابها وعدمها، فلکلِّ واحدٍ أنْ یدّعی نسبه کتاب ما، ویجیب عمّا یُشکَل علیه بحصول التّصحیف.

إنَّ التّصحیف له ضوابط وأُسس معیّنه علی أساسها یمکن قبوله أو عدمه.

الرأی الثالث: المیل إلی عدم نفی الکتاب عن أبی مخنف(۳)، إلّا أنّه حصل فیه تحویر وتبدیل وحذف بما لا یمکن معه الأخذ عنه دون توقّف(۴)، وظاهر عباره آغا بزرک

۱- تاریخ الطبری ۴: ۳۷۴.

۲- هناک تطابق کبیر بین مقتل أبی مخنف بروایه الطبری وبین ما نقله الشیخ المفید فی الإرشاد، ولا یوجد اختلاف إلّا فی بعض الکلمات، مثل: نزول الإمام فی الثعلبیه، ووصول خبر مقتل مسلم وهانئ، وخبر الأسدیین، ولقائهم بالأسدی القادم من الکوفه فی زرود. راجع: الإرشاد ۲: ۷۴ - ۷۵.

۳- مجله البلاغ، السّنه الثانیه، محرم ۱۳۸۹ه-، العدد۹، مقال بعنوان: (أبو مخنف) بقلم: هادی حسین حمود: ۹۸.

۴- والفارق بین الرأی الثانی والثالث؛ أنَّ الرأی الثانی یری صحه نسبه الکتاب بشکل کامل لأبی مخنف، وأنّ ما وقع من تحریف

إنّما هو بفعل النسّاخ ومع هذا لا يضرّ فى صحه نسبته والأخذ عنه. أمّا الرّأى الثّالث، فإنّه وإنْ كان يرى قبول الكتاب فى الجمله، وليس بشكل كامل، وأنَّ ما حدث فيه من التّصحيف قد أضرّ بالكتاب؛ فلا يمكن الرّكون إليه وحده.

الطهرانی ذلک؛ إذ قال: «ونسبته

إلیه مشهوره، ولکن الظّاهر أنَّ فیه بعض الموضوعات»(۱).

ولعل الشّاهد علی ذلک التشابه الکبیر بینه وبین ما فی الطّبری، خصوصاً ما یتعلّق بالحوادث التّاریخیه، مضافاً إلی أنَّ ما ذُکر من شواهد التّشکیک فی ذلک لا تدلّ مع ملاحظه ذلک التشابه علی أکثر من حصول الوضع والدس أو التصحیف، ولا تنهض دلیلاً علی النفی مباشرهً.

ویذهب أصحاب هذا الرّأی(۲) إلی أنَّ المقارنه بین مقتل الحسین لأبی مخنف، وما رواه هو نفسه فی تاریخ الطبری یظهر منه ما یلی:

۱- خلو کتاب المقتل من الأسانید، والتی ظهرت فی تاریخ الطبری.

۲- اختصار العدید من الرّسائل وتحویر بعضها، مع أنَّ الظاهر أنَّ الرسائل ترد فی الطبری بشکلٍ کامل.

۳- أُسلوب الرّسائل فی المقتل أقرب ما تکون إلی لغه العصر الحاضر، علی العکس من ذلک فی تاریخ الطبری فهی فی أُسلوبها قدیمه العهد.

أمّا انفراده ببعض الرّوایات التی لم ترد فی الطبری فلعلّ الطبری حذفها لعدم انسجامها فی اعتقاده أو لعدم سماح الظروف بذلک، کما تقدّم التنبیه علی ذلک.

وکیف کان فمع هذه الملحوظات علی الکتاب والهفوات التی فیه لا یمکن الاعتماد علیه بشکل کامل.

من هنا ینبغی العمل علی تحقیق الکتاب، والمقارنه بین نسخه، وبینها وبین الکتب التّاریخیه الأُخری، ومن ثمّ الخروج بنتائج یرکن إلیها.

۵- نسخه المقتل بروایه الطبری: المعروف بین المحقّقین أنّ أقدم نصٍّ نقل مرویات مقتل أبی مخنف هو کتاب تاریخ الأُمم والملوک للطبری (ت ۳۱۰ه-) وصرّح بذلک بعضٌ، فقال إنَّ: «أقدم نصّ معروف لدینا ممَّن نقل أحادیث هشام الکلبی فی کتابه عن أبی مِخْنَف هو: تاریخ أبی جعفر محمّد بن جریر الطبری (۳۱۰ه-)، وهو لمْ یُفرِد لها تألیفاً خاصّاً، وإنّما ذکر الوقعه فی أثناء تاریخه لحوادث سنه (۶۰ - ۶۱ ه-)»(۳).

وذکر بعضهم: «أنّ من جمله المقاتل التی استندوا إلیها ونقلوا عنها مقتل أبی مخنف المشهور بین الخواصّ والعوام، ونقل مهره الفنّ عنه فی زبرهم القدیمه، کمحمد بن جریر الطبری فی کتابه تاریخ الأُمم والملوک...»(۴).

والملحوظ أنَّ مرویات مقتل أبی مخنف فی الطبری تغطّی أکثر التفاصیل عن الواقعه، إلّا أنّها متناثره علی حوادث المعرکه وما قبلها وما بعدها، وغیر مراعی فیها التسلسل الزمنی.

ولهذا أفرِد لها من قبل المحقّقين مصنّفٌ خاصٌّ تحت مسمّى (وقعه الطف) تحقيق الشيخ اليوسفى الغروى، و(مقتل الحسين) تحقيق الشيخ حسن الغفارى.

ويتكوّن مقتل أبى مخنف المستخرَج من تاريخ الطبرى - بحسب ما حقّقه اليوسفى الغروى - من (۶۵) حديثاً مسنداً، رواها أبو مخنف بالمباشره أو بالواسطه عن (۳۹) راوياً، وقد وضع اليوسفى الغروى ستّ قوائم تفصيليّه بأسماء الرواه الوسائط بين أبى مخنف

۱- الذريعه: ۲۲: ۲۷.

۲- مجله البلاغ، السّنه الثانيه، محرم ۱۳۸۹ه-، العدد۹، مقال بعنوان: (أبو مخنف) بقلم: هادى حسين حمود: ۹۸.

۳- وقعه الطف: ۱۸.

۴- مقتل الحسين(عليه السّلام) (تحقيق: الغفارى): ۳۸۶.

والأحداث، فكانت القوائم هی فی حدّ ذاتها فهرستاً لأحادیث الکتاب أیضاً(۱).

نعم، هناک مَن اعتمد علی الطبری فی کتابه (تاریخ الأُمم والملوک)، کابن الأثیر(ت ۶۳۰ه-) فی الکامل فی التاریخ، والذهبی (ت۷۴۸ه-) فی تاریخ الإسلام، وابن کثیر(ت ۷۷۴ه-) فی البدایه والنهایه، وابن شهر آشوب (ت ۵۸۸ه-) فی مناقب آل أبی طالب، غیر أنّه یُلحظ أنَّ فی نقلهم اختلافاً یسیراً فی بعض الموارد؛ ولعلّ ذلک لأنَّ لکلّ واحد من هؤلاء طریقه الخاصّ إلی تاریخ الطبری، فاختلفت النّسخ تبعاً لذلک، وإن کانت الاختلافات نادره جداً.

۶- طریق الطبری إلی مقتل أبی مخنف: إنَّ الطبری لم یتّصل بهشام بن محمد، فقد توفّی الأخیر قبل ولاده الطبری بحوالی (۱۸) عاماً، ومع ذلک فإنَّ الطبری - فی أحداث سنتی (۶۰- ۶۱ ه-) - یُسنِد مروایاته إلی هشام من دون أن یذکر الواسطه بینهما، ممّا یعنی انقطاع السند بین الطبری وهشام؛ فقد یُقال: إنَّ مجموع روایات الطبری عن أبی مخنف مرسله؛ ومن ثمَّ ضعیفه حسب المقاییس الحدیثیه؛ لجهل الواسطه بینهما.

ویمکن الجواب عن ذلک: بأنَّ الطبری یمتلک نسخه من مقتل أبی مخنف، ینقل منها، معزِّزاً ذلک - حسب ما مرّ من معنی التعزیز سابقاً - بمرویات وردت إلیه عن طریق هشام، دون تعیین الواسطه بینه وبین هشام(۲)، فهو یعتمد علی مقتل أبی مخنف المدوّن نفسه.

وعلی فرض عدم وجود الکتاب لدیه، أو عدم وجود الرّوایات فیه، وکان قد رواها للتعزیز - کما ذکر - فإنَّ عدم ذکر السند لا یقدح فی روایات الطبری؛ لأنَّ طریقه إلی هشام معروف فهو یروی عن الحارث بن محمد (ت ۲۸۲ه-)، عن محمد بن سعد صاحب الطبقات (ت ۲۳۰ه-)، عن هشام بن محمد، عن أبی مخنف.

ولیس للطبری طریق إلی هشام غیره(۳)، وقد صرَّح الطبری بذلک فی ستّه موارد فی الجزء الأوّل من تاریخه(۴)، وبعد أن صار طریقه معروفاً إلی هشام بن محمد، بدأ یُسند إلی هشام بن محمد بقوله مثلاً: «حُدِّثتُ عن هشام» بصیغه المبنی للمجهول.

وبقی أن نذکر أنَّ هناک ممَّن نقل عن أبی مخنف عن غیر طریق الطبری، کالبلاذری (ت۲۷۹ه-) فی أنساب الأشراف، وابن أعثم الکوفی (ت۳۱۴ه-) فی الفتوح، والمسعودی (ت۳۴۵ه-) فی مروج الذهب، وأبی الفرج الأصفهانی (ت۳۵۶ه-) فی مقاتل الطالبیین، وغیرهم.

ففی هذه الکتب وأمثالها توجد مرویات عن أبی مخنف یمکن إضافتها إلی المقتل المستخرَج من الطبری.

المصادر: الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد، محمد بن محمد بن النعمان (الشیخ المفید)، تحقیق: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لتحقیق التراث، دار المفید، بیروت، ط۲، ۱۴۱۴ه-. أسماء مصنفی الشیعه (رجال النجاشی)، أحمد بن علی النجاشی، تحقیق: موسی شبیری الزنجانی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، ط۵، ۱۴۱۶ه-. أُصول المقتل الحسینی، عامر الجابری، مؤسسه وراث الأنبیاء للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه، النجف، ط۱، ۱۴۳۶ه-. البدایه والنهایه، إسماعیل بن کثیر الدمشقی، تحقیق: علی شیری،

۱- وقعه الطف: ۴۰ - ۸۱.

۲- وقعه الطف: ۱۸- ۱۹.

۳- أُصول المقتل الحسینی: ۱۸۵.

۴- تاریخ الطبری ۱: ۱۲۰، ۱۲۷، ۱۵۲، ۱۶۰، ۲۰۶، ۲۰۹.

دار إحیاء التراث، بیروت، ط۱، ۱۴۰۸ه-. تاریخ الأمم والملوک (تاریخ الطبری)، محمد بن جریر(الطبری)، مؤسسه الأعلمی، بیروت، ط۴، ۱۴۰۳ه-. تاریخ بغداد، أحمد بن علی (الخطیب البغدادی)، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه بیروت، ط۱، ۱۴۱۷ه-. دلائل الإمامه، محمد بن جریر الطبری (الشیعی)، تحقیق ونشر: مؤسسه البعثه، قم، ط۱، ۱۴۱۳ه-. الذریعه إلی تصانیف الشیعه، آغا برزک الطهرانی، دار الأضواء، بیروت، ط۲. سیر أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبی)، تحقیق: حسین الأسد، ط۹، مؤسسه الرساله، بیروت، ۱۴۱۳ه-. الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج الندیم، تحقیق: رضا - تجدد، الناشر: المحقق. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: جواد القیومی، مؤسسه نشر الفقاهه، إیران، ط۱، ۱۴۱۷ه-. الفوائد الرجالیه، محمد مهدی بحر العلوم، تحقیق: محمد صادق بحر العلوم، حسین بحر العلوم، مکتبه الصادق، طهران، ۱۳۶۳ش. الکامل فی التّاریخ، علی بن محمد (ابن الأثیر)، دار صادر، بیروت، ۱۳۸۵ ه-. الکنی والألقاب، عباس القمی، تقدیم: محمد هادی الأمینی، مکتبه الصدر، طهران. اللهوف فی قتلی الطفوف، علی بن موسی بن جعفر(ابن طاووس)، أنوار الهدی، قم، ط۱، ۱۴۱۷ه-. مجله البلاغ، السّنه الثانیه، محرم ۱۳۸۹ه-، العدد۹. مجله البلاغ، السّنه السّابعه، جمادی الثانیه ۱۳۹۹ه-، العدد۶. مرآه الکتب، علی بن موسی التبریزی، تحقیق: محمد علی الحائری، منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی، ط۱، ۱۴۱۴ه-. مستدرکات علم رجال الحدیث، علی النمازی الشاهرودی، ط۱، ۱۴۱۲ ه. معالم العلماء فی فهرست کتب الشیعه وأسماء المصنفین منهم قدیماً وحدیثاً، محمد بن علی بن شهر آشوب، مراجعه وتقدیم: محمد صادق آل بحر العلوم، دار الأضواء، بیروت. معجم الأدباء، یاقوت الحموی، دار الفکر، ط۳، ۱۴۰۰ه-. معجم المطبوعات النجفیه، محمد هادی الأمینی، مطبعه الآداب، النجف، ط۱، ۱۳۸۵ه-. مقتل الحسین للمؤرخ الشهیر لوط بن یحیی، تحقیق: حسن الغفاری، مطبعه العلمیه، قم. مقتل الحسین(علیه السّلام)، الموفّق بن أحمد (الخوارزمی)، تحقیق: الشیخ محمد السّماوی، انتشارات أنوار الهدی، قم، ط۵، ۱۴۱۳ه-. موسوعه کربلاء، د. لبیب بیضون، طلیعه النور، قم، ط۱، ۱۴۲۷ه-. مؤلفو الشیعه فی صدر الإسلام، عبد الحسین شرف الدین، تقدیم وإشراف: أحمد الحسینی، مکتبه الأندلس بغداد. نفس المهموم، عباس القمّی، دار المرتضی، ط۱، ۱۴۲۹ه-. وقعه الطف لأبی مخنف، تحقیق: محمد هادی الیوسفی الغروی، المجمّع العالمی لأهل البیت(علیهم السّلام) ، دار التعارف، بیروت، ط۳، ۱۴۳۳ه-.

محمد باقر الهاشمی

دعوه الکتاب

مؤسّسه وارث الأنبیاء للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه

الساده العلماء والفضلاء والباحثین والکتاب الکرام

الی المساهمه فی رفد دائره المعارف الحسینیه ببحوثهم و کتاباتهم فی مختلف المداجل والموضوعات خدمه للتراث الحسینیه والنهضه الحسینیه المبارکه.

اللجنه العلمیه فی دائره المعارف الحسینیه

ص: ۱۱۰

المحتويات

مقدّمه المؤسّسه. ۹

مدخل. ۱۳

المفاصل الرئيسه ومراحل العمل. ۲۱

نماذج من كل حرف لمداخل دائره المعارف الحسينيه الألفبائيه. ۵۱

نماذج من مقالات دائره المعارف الحسينيه. ۵۶

أنس بن الحارث.. ۵۶

اسمه ونسبه:. ۵۶

عمره وموطنه:. ۵۷

صحبته للنّبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وَروایته عَنه:. ۵۸

التحاقه بالإمام الحسين(عليه السّلام):. ۵۸

شهادته ورثاؤه ۵۸

المصادر. ۵۹

الثّعلبيه. ۶۰

الموقع الجغرافی للثعلبيه:. ۶۰

تاريخ نشوء الثعلبيه ومنشأ تسميتها:. ۶۲

شخصيات الثعلبيه:. ۶۲

حوادث الثعلبيه:. ۶۳

نزول الإمام الحسين (عليه السّلام) بالثعلبيه:. ۶۳

المصادر:. ۶۵

حميد بن مسلم. ۶۶

وثاقه حميد بن مسلم:. ۶۷

روايات حميد بن مسلم:. ۶۸

مصير حميد بن مسلم:. ۷۰

المصادر. ۷۰

زهير بن القين.. ۷۱

اسمه ونسبه:. ۷۱

ص: ۱۱۱

زهير بن القين قبل واقعه الطفّ:. ۷۱

زهير بن القين والهوى العثمانى:. ۷۲

تحليل الاتهام بالعثمانيه وتحقيقه:. ۷۳

الجهه الأولى: السند:. ۷۴

هل خرج زهير بن القين يتلقى الحسين(عليه السّلام)؟. ۷۸

سرّ التحوّل الفكرى والعقدى لزهير:. ۸۰

مكانه زهير وشجاعته ومواقفه فى كربلاء:. ۸۱

شجاعته ومواقفه:. ۸۲

وسام الشهاده:. ۸۳

المصادر. ۸۳

لُبس السّواد. ۸۴

أوّلاً: التعريف: اللبس.. ۸۴

ثانياً: خصائص اللون الأسود ودلالاته:. ۸۵

ثالثاً: لبس السّواد لدى الأُمم والشّعوب:. ۸۷

رابعاً: حكم لبس السّواد:. ۸۸

خامساً: حكم لبس السّواد فى عزاء الأئمّه(عليهم السّلام) والإمام الحُسين(عليه السّلام) على الخصوص:. ۹۳

سادساً: حكم الاتشاح بالسواد:. ۹۷

المصادر. ۹۸

مقتل أبى مخنف.. ۱۰۰

۱- أصل وجوده:. ۱۰۰

٢- قدمه ومكانته بين المقاتل:. ١٠٠

٣- وصوله:. ١٠١

٤- المقتل المتداول:. ١٠١

٥- نسخه المقتل بروايه الطبرى:. ١٠٧

٦- طريق الطبرى إلى مقتل أبى مخنف:. ١٠٨

المصادر. ١٠٨

دعوه للكتابه. ١١٠

المحتويات.. ١١١

ص: ١١٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹